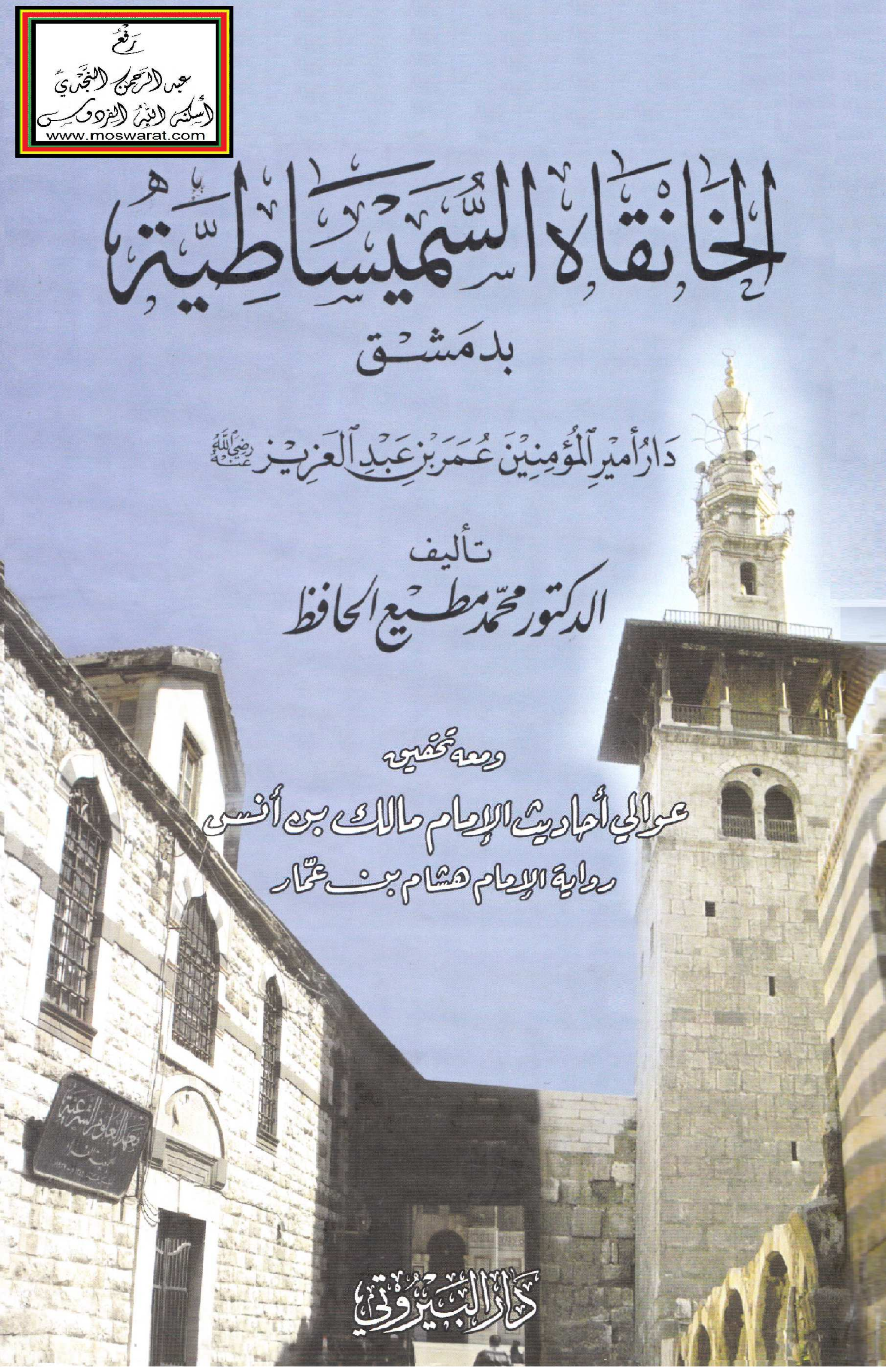


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
الخانقاه السميساطية
بدمشق
دار أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
تأليف
الدكتور محمد مطيع الحافظ
ومعه تحقيق
عوالي أحاديث الإمام مالك بن أنس
رواية الإمام هشام بن عمار
دار البيروتي


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخانقاه السميساطية

بدمشق



الخانقاه السميساطية

بدمشق

المدرسة الصوفية

دار أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

تأليف

الدكتور محمد مطيع الحافظ

ومعه تحقيق

عوالي أحاديث الإمام مالك بن أنس

رواية الإمام هشام بن عمار

دار البيروتي



دار البيروتي

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م



دمشق ـ حلبوني ـ بناء الخجا ـ هاتف : 2213966 ـ2451574 فاكس : 2243848

ص.ب : 25414 س.ت : 61500 Email : albyrouty@dalylak.com

المقدمة



الحمد لله، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وبعد: فهذه دراسة عن الخانقاه السميساطية التي هي أشهر خانقاه بدمشق أنشأها علي بن محمد السميساطي سنة ٤٥٣ هـ.

الخانقاه: كلمة فارسية مركبة من «خان» بمعنى المحل، و «كاه» تفيد الظرفية، وهذا التركيب يدل على رباط الصوفية الذي ينقطعون فيه للعبادة وتلقي العلم.

ومن المعروف أن الجمع بين العلم والعبادة من الشروط الأساسية في حياة الصوفي ومنهجه، والدارسُ لتاريخ الخانقاه السميساطية يجد أن شيوخها والنازلين فيها من الصوفية كانوا يجمعون مع التفرغ للعبادة: العلم، كعلوم القرآن والحديث والفقه واللغة والأدب والتاريخ وغيرها من العلوم، ففيها كان كبار المقرئين والمحدثين وأقطاب الصوفية من العلماء الذين كانوا يقيمون فيها حلقات الذكر وحلقات الفقه وقراءة القرآن الكريم ورواية الحديث الشريف.

هذه الخانقاه هي الثانية من نوعها التي تُنشأ بدمشق، والأولى منهما هي خانقاه دويرة حَمْد المتوفى سنة ٤٠١ هـ، وتُعدُّ هذه الأخيرة أول مركز علمي بدمشق اختص بالتعليم والإرشاد والتوجيه بعد الجامع الأموي، يأوي إليها الطلبة. بمنهج معيَّن اشترطه الواقف.

من فضائل الخانقاه السميساطية أنها كانت داراً لأمير المؤمنين سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ونزل فيها حجة الإسلام الإمام أبي حامد محمد الغزالي حين ورد إلى دمشق.

ومن فضائلها استمرار عطائها حتى عصرنا الحاضر لتعليم العلوم الشرعية بفضل النهضة العلمية التي قامت بفضل جهود العلامة المربي الشيخ محمد علي الدقر رحمه الله تعالى.

كانت هذه الخانقاه منذ إنشائها رباطاً للصوفية بإشراف شيخها الذي كان شيخَ الشيوخ أي شيخ الخانقاهات في دمشق، تقام فيها حلقات الذكر وخاصة بعد صلاة الجمعة.

ومنذ القرن العاشر الهجري دخلت الخانقاه هذه مرحلة جديدة فأصبحت مدرسة للعلوم الشرعية، يشرف عليها كبار العلماء من الفقهاء، وبقي لها دورها الصوفي غير أنه لم يكن كما كان من قبل.

وفي القرن الرابع عشر أصبحت مقراً لدائرة الأوقاف بدمشق وداراً للإفتاء في عهد المفتي العام الشيخ محمد عطا الله الكسم رحمه الله تعالى، ثم جُدد بناؤها وأصبحت سكناً لطلبة العلوم الشرعية للجمعية الغراء التي أنشأها الشيخ محمد علي الدقر رحمه الله تعالى، ثم مدرسة ابتدائية وإعدادية تابعة للجمعية.

في هذه الدراسة التي قمت بها عن الخانقاه السميساطية تأريخ لأصلها، ووصف لعمارتها، وتعريف بشيوخها والنازلين بها من العلماء والصوفية، كما تضم

فوائد علمية تخص الخانقاه، ودراسة موجزة عن إسماع الحديث فيها، ولمحة سريعة عن مكتبتها. ودراسة عن الأعمال التي قامت بها الجمعية الغراء فيها.

أرجو الله تعالى أن أكون قد قمت ببعض الواجب عليَّ نحو مركز علمي شامخ، كنت فيه في فترة من الفترات طالباً في المرحلة الابتدائية، وتشرَّفت فدرَّست فيه في صيف أحد الأعوام، وهذا من فضل الله عليَّ وكرمه.

وكتب محمد مطيع بن محمد واصل الحافظ

غفر الله له ولوالديه ولأشياخه

دبي ربيع الأول ١٤٢٤ هـ

الباب الأول

موقعها، أصلها، واقفها، وصفها، فضائلها

بسم الله الرحمن الرحيم

الخانقاه السميساطية

موقعها: على يمين الخارج من الباب الشمالي للجامع الأموي المسمى قديماً بباب الناطفانيين، أو باب الكلاسة أو باب العمارة حالياً.

واقفها وتاريخ إنشائها: أوقفها علي بن محمد بن يحيى السلمي الحبيشي السميساطي سنة ٤٥٣ هـ على فقراء الصوفية.

أصلها وتطور بنائها: كانت في مبدأ أمرها داراً لعبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ثم انتقلت هذه الدار بعده إلى ابنه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه، وكان ذلك مكتوباً على عتبة دارها إلى أيام الإمام النعيمي المؤرخ (ت ٩٢٧)[١].

قال الحافظ ابن عساكر[٢]: إن السميساطي وقف داره (أي سفلها) بباب الناطفانيين على الفقراء الصوفية، ووقف علوها على الجامع (الأموي) ووقف أكثر نعمه على وجوه البر.

وقال الشيخ عبد القادر بدران[٣]: وقرأت الحجر المكتوب في أسكفتها فإذا فيه

---

(١) «الدارس» (٢/ ١٥٢)، «مختصر تنبيه الطالب» (١٤٤)، «ذيل ثمار المقاصد» (٢٢٦).

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٢١٦ ـ ٢١٧).

(٣) «منادمة الأطلال» (٢٢٧).

بعد البسملة: هذه الدار (السفل)[١] وقف على الفقراء المتجردين من الصوفية أثاب الله من وقفها[٢]

عدد الخوانق التي بدمشق للرجال والنساء:

قال الإمام الحسن بن أحمد الإربلي الشافعي (ت ٧٢٦)[٣]:

أخبرني الشيخ عبد الله غلام شيخ الشيوخ صدر الدين ابن حمويه من جريدته فقال: عدة الخوانق والربط التي بدمشق أربع وأربعون مابين خانقاه ورباط.

منها داخل دمشق اثنا عشر خانكاه، ومنها خارج دمشق اثنا عشر خانكاه.

وعدد الربط، وهي الخوانق التي تختص بالنساء عشرون رباطاً.

وذكر النعيمي (ت ٩٢٧هـ) الخوانق والرباطات في دمشق في زمنه في كتابه الدارس. وفيه أن عدد الخوانق تسع وعشرون خانقاه، وواحد وعشرون رباطاً.

مشيخة الشيوخ:

قال الشيخ دهمان[٤]: مشيخة الشيوخ وظيفة موضوعها التحدث على جميع الخوانك والفقراء التي تكون في بلدة شيخ الشيوخ، والعادة في دمشق أن يتولاها من يكون شيخ الخانقاه السميساطية[٥]، ولا شك بأنه كان لدى صاحب هذه الوظيفة سجلات وجرائد تحوي أسماءها وأسماء النازلين بها ومبلغ المال المنفق على كل خانكاه كل يوم وما إلى ذلك. اهـ

---

(١) «الزيادة من خزائن الكتب لحبيب الزيات» (ص: ١٢).

(٢) هذه الكتابة كانت موجودة حتى سنة ١٣٣١ وهي السنة التي انتهى الشيخ بدران من تأليف كتابه منادمة الأطلال ولا ندري متى أزيل هذا الحجر.

(٣) «في رحاب دمشق» (٧٨).

(٤) المصدر السابق.

(٥) «صبح الأعشى» (١٩٣/٤).

والخانقاه كلمة فارسية تعني دار الصوفية ينقطع فيها بعض الصوفية للعزلة والعبادة والعلم، والرباط يكون للرجال والنساء، وإن غلب اسمه على النساء[١].

ترجمة عبد العزيز بن مروان الأموي[٢]:

أبو الأصبغ عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية. أمير مصر، ولد في المدينة المنورة، وولي مصر لأبيه استقلالاً سنة ٦٥هـ فسكن حلوان وأعجبته فبنى فيها الدور والمساجد، وتوفي فيها فنقل إلى الفسطاط سنة خمس وثمانين.

كان يقظاً عارفاً بسياسة البلاد، شجاعاً جواداً.

وقال ابن عساكر[٣]: وكانت داره بدمشق اللاصقة للجامع التي هي اليوم دار الصوفية، وكانت من بعده لابنه عمر بن عبد العزيز.

ترجمة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه[٤]:

أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي رضي الله عنه الخليفة الصالح وقيل له: خامس الخلفاء الراشدين.

ولد بالمدينة المنورة سنة ستين للهجرة، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

روى عن أبيه، وأنس، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير وطائفة.

---

(١) «خطط دمشق للعلبي» (٣٩٠).

(٢) «الأعلام» (٤/ ٢٨).

(٣) «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٤٥ ـ ٣٦٠).

(٤) «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٥٠٦)، «وفيات الأعيان» (٦/ ٣٠١)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٥/ ١٢٦).

كان أبيض رقيق الوجه، جميلاً، نحيف الجسم، بجبهته أثر حافر دابة، ولذلك سمي أشج بني أمية، قيل: إن أباه لما ضربه الفرس وأدماه جعل أبوه يمسح الدم ويقول: إن كنت أشجَّ بني مروان إنك لسعيد.

بعثه أبوه من مصر إلى المدينة المنورة يتأدب بها. ولما مات أبوه عبد العزيز طلب عبد الملك بن مروان عُمرَ إلى دمشق وزوَّجه بابنته فاطمة. وكان قبل الإمرة يبالغ في التنعم. قال أنس رضي الله عنه: ما صليت وراء إمام أشبه برسول الله ﷺ من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز.

ولما طلب للخلافة كان في المسجد، فسلَّموا عليه بالخلافة، فعُقر به، فلم يستطع النهوض، حتى أُخذ بضَبْعَيه فأصعدوه المنبر، فجلس طويلاً لا يتكلم، فلما رآهم جالسين قال: ألا تقومون إلى أمير المؤمنين فتبايعونه، فنهضوا إليه فبايعوه رجلاً رجلاً.

توفي عمر رضي الله عنه بدير سمعان لعشر بقين من شهر رجب سنة إحدى ومئة. قيل سقاه بنو أمية السّم لما شدّد عليهم وانتزع كثيراً مما في أيديهم وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً.

اتخاذ داره خانقاه وتطور بنائها:

قال النعيمي[١]: ولما قدم أبو القاسم السميساطي دمشق، وسكن بدرب الخزاعية، وإليه كان يفتح باب هذه الدار، وعُرفت الدار به، اشترى هذه الدار وبنى بها الصُّفة القبلية وجنبتيها لا غير وباقيها ساحة. وقال العلموي[٢]: قلت: كان يفتح بابها لدخلة القاضي رضي الدين؟

(١) «الدارس» (٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣).

(٢) «مختصر تنبيه الطالب» (ص: ١٤٥).

وقال ابن شداد[١]: الخانقاه السميساطية منسوبة لأبي القاسم السميساطي وبها قبره.

ثم قال النعيمي[٢]: ولما ملك تاج الدين تتش[٣] سألوه أن يفتح لها باباً في دهليز الجامع الأموي فأذن لهم، ففتح حيث هو الآن[٤].

وقال النعيمي[٥] أيضاً في حديثه عن دار القرآن الرشائية:

وكان باب الخانقاه السميساطية قديماً هنا ثم حُوِّل في أيام تاج الدين تتش إلى دهليز الجامع الأموي حيث هو الآن بإذنه في ذلك. ثم عمرت فكان أول من شرع فيها الوزير المعروف[٦] بالفلكي بنى البركة والصُّفة الغربية والطباق على دهليزها.

وقال الصفدي: عمّر بها [أي الفلكي] الإيوان الشمالي والسقاية.

ثم مجد الدين[٧] ابن الداية: عمَّر الصُّفة الشرقية. والله تعالى أعلم.

- ولما تولى القاضي ولي الدين الفرفور القضاء بدمشق سنة ٩٢٨ هـ جعلها محكمة.

قال ابن طولون[٨]: ثم حولت المحكمة إلى البادرائية ثم إلى السميساطية.

من نكباتها:

ومما أصابها من نكبات ما ذكره الغزي في تذكرته في وصف الزلزال الذي

---

(١) الأعلاق الخطيرة «تاريخ دمشق» (ص: ١٩١).

(٢) «الدارس» (٢/ ١٥٣).

(٣) **تتش السلجوقي**: حكم دمشق من سنة ٤٧١ أو ٤٧٢ حتى سنة ٤٨٨ «تحفة ذوي الألباب للصفدي» (ص: ٣٦٣).

(٤) ما يزال هذا الباب في هذه الجهة حتى أيامنا.

(٥) «الدارس» (١/ ١٢).

(٦) ستأتي ترجمته في تراجم شيوخها ومن تولاها.

(٧) ستأتي ترجمته أيضاً بعد ترجمة الفلكي.

(٨) «قضاة دمشق» (ص: ٣١٢).

أصاب دمشق سنة ١١٧٣ فقال[١]: وهدمت بعض الأماكن المجاورة للجامع الأموي كدار بني الغزي، وحجرة الخلوتية الطباخية بالخانقاه السميساطية، ورَمَتْ قبو إيوانها، وهذه الأماكن شمالي الجامع.

وبعد إصلاحها استمر نزول الصوفية فيها واتخذوها مركزاً لهم كما نزلها عدد من العلماء وطلبة العلم.

وصفها في أوائل القرن الرابع عشر:

في سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ زارتها اللجنة[٢] التي كلفها القاضي الكبير الشيخ عبد المحسن الأسطواني[٣] لوضع تقرير عن مدارس دمشق فكتبت عن الخانقاه السميساطية إن فيها ١٦ حجرة أرضية و١٦ حجرة علوية، وفيها خمسة عشر طالباً وكان شيخها الشيخ محمد أفندي الاسطواني[٤].

- وقد كتب على الرخامة أعلى بابها تاريخ شعري يؤرخ تجديدها سنة **١٣٣٩**.

- واتخذها العلامة مفتي الديار الشامية الشيخ محمد عطا الكسم داراً للفتوى[٥].

---

(١) مجلة الدراسات الشرقية للمعهد الفرنسي بدمشق (٢٧/ ٧٢).

(٢) هذه اللجنة مؤلفة من (الشيخ عبد القادر بدران، وعبد النبي بن خليل، ومحمد بهجة العطري، ومحمد فائق شيخ الأرض) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٨/ ٢/ ٣١٩.

(٣) هو شيخنا العلامة القاضي العدل الثبت الفقيه المعمر الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عبد القادر الاسطواني المتوفى سنة ١٣٨٣ «تاريخ علماء دمشق» (٢/ ٧٧٠).

(٤) هو العلامة محمد شكري الاسطواني المفتي العام لسورية المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ وسنورد ترجمته في شيوخها.

(٥) العلامة **محمد عطا الله الكسم**، شيخ شيوخنا مفتي الديار الشامية ولد بدمشق، وأخذ عن علماء دمشق ولازم الشيخ سليم العطار مع زميله القاضي الشيخ عبد المحسن الاسطواني، عُين مفتياً عاماً من سنة ١٣٣٧ حتى وفاته سنة ١٣٥٧ هـ «تاريخ علماء دمشق» (١/ ٥١٧) قال الشيخ محمد راغب الطباخ في كتابه الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية (ص: ٤٢٩): وأجازني الفقيه الفاضل والصالح الكامل علامة الديار الشامية ومفتيها على مذهب السادة الحنفية الشيخ محمد عطا الكسم زاده الله من الفضل والعلم وذلك في رحلتي إلى دمشق في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٨ بعد أن أسمعني الحديث المسلسل بالأولية في دار الإفتاء المدرسة السميساطية.

ـ وفي الصفحة ١١٠ من كتاب نهضة الأوقاف بدولة سورية بعهد رئاسة السيد محمد تاج الدين الحسني، ومديرية صاحب السماحة السيد عبد القادر الخطيب من عام ١٣٤٧ ـ ١٣٥٠ هـ: كانت دائرة الأوقاف اتخذت هذه المدرسة مقراً لها عقب احتراق مقرها الأصلي الذي كان في سوق جامع الدغمشية، وفي أواسط عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م تركتها وانتقلت إلى مقرها الجديد الذي أنشأته في شارع النصر، وقد أصلحت الدائرة هذه المدرسة إصلاحاً يذكر وأعدتها لتكون معهداً علمياً (للقضاء الشرعي).

وأخبرني عمي الشيخ عبد الوهاب[1] الحافظ الشهير بدبس وزيت رحمه الله تعالى أن طلاب العلامة المربي الشيخ محمد علي الدقر اتخذوها مقراً لهم لتلقي العلم فيها، فأتوا إليها ـ بعد انتهاء دائرة الأوقاف من تجديدها وترميمها ـ بمتاعهم وكتبهم ووضعوها في صحن الخانقاه، فأمر مدير الأوقاف إخراجهم فالتجأوا إلى الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله فجاء إلى الخانقاه عند ذلك فقال الشيخ عبد القادر الخطيب: يا سيدي نريد أن نجعل من هذه المدرسة معهداً لتخريج القضاة والعلماء والأئمة. فقال الشيخ بدر الدين للشيخ عبد القادر: إذا أردت العلماء فمن هؤلاء، وإذا أردت القضاة فمن هؤلاء، وإذا أردت الأئمة فمن هؤلاء، فما كان من الشيخ عبد القادر إلا الموافقة تحقيقاً لرغبة شيخه الشيخ بدر الدين رحمه الله تعالى.

سعادة الأبناء:

ـ وفي سنة ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣ جعلتها الجمعية الغراء مدرسة سعادة الأبناء وابتدأت مدرسة ابتدائية، وعينت الشيخ عبد الرزاق المهايني مديراً لها.

---

(١) هو فقيه الشام ومقرئها العلامة الشيخ **عبد الوهاب الحافظ** الشهير بدبس وزيت ابن الشيخ عبد الرحيم ابن عبد الله دبس وزيت، ولد سنة ١٣١١ هـ بدمشق وحفظ القرآن الكريم، ولازم دروس الشيخ محمد عطا الكسم والشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ أمين سويد، وأجازه شيوخه وغيرهم. كان زاهداً عالماً عاملاً ورعاً تقياً مهيباً وقوراً، درَّس بالجامع الأموي والتوبة وسيدي شركس، ومدارس الجمعية الغراء بالسميساطية وغيرها: سعادة الأبناء ومعهدها الشرعي. توفي يوم الأربعاء ١٠ رمضان ١٣٨٩ وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بالدحداح رحمه الله تعالى «تاريخ علماء دمشق» (٢/ ٨٢٩).

وكان من أساتذتها الشيخ عبد الوهاب الحافظ (دبس وزيت) للتجويد للصفوف العليا، والشيخ محمد سعيد البرهاني للقرآن والنحو، والشيخ منير الفقير للرياضيات، والأستاذ موفق الرملي للغة الفرنسية، والشيخ عبد الرحمن بركات للإنشاء والقراءة، والأستاذ بديع القضماني مراقباً و للأناشيد والإملاء، والأستاذ مصطفى العلاف لعدد من المواد، والشيخ محمد الشماع للتاريخ والجغرافيا، والشيخ محمد الجنودي للصف الأول.

وفي عام ١٩٤٨ أضيفت إليها صفوف المرحلة الإعدادية وكان مديرها أيضاً الشيخ عبد الرزاق المهايني والمراقب الشيخ عبد العزيز الرفاعي أبو لبادة، ومن أساتذة هذه المرحلة الشيخ عبد الوهاب الحافظ [دبس وزيت] للقرآن والتجويد، والشيخ محمد سعيد البرهاني للغة العربية والفقه، والشيخ محمد خير عرقسوسي للغة العربية، والصيدلي كامل بنقصلي للكيمياء والفيزياء، والأستاذ عبد اللطيف الصباغ للغة الإنكليزية، والأستاذ درويش القصاص للرياضيات، والأستاذ عبد الفتاح سويد للكيمياء.

وفي سنة ١٩٥٠ انتقلت الصفوف الإعدادية إلى جامع تنكز: المعهد الشرعي في الجانب الغربي وعين مديراً لها الشيخ أحمد الدقر، وثانوية السعادة في الجانب الشرقي ومديرها أولاً الشيخ عبد الرزاق المهايني ثم الشيخ عبد الغني الدقر.

وبقيت السميساطية مدرسة ابتدائية للجمعية الغراء ومديرها الشيخ عبد الرزاق المهايني(١).

وفي سنة ١٣٧٩ / ١٩٥٩ تسلمت وزارة الأوقاف المعهد الشرعي في تنكز.

ثم في سنة ١٩٧٣ أعيد المعهد الشرعي بإشراف الجمعية الغراء في السميساطية بإدارة الشيخ علي أبو بكر رحمه الله، ثم تسلّم الإدارة الشيخ هشام الصلاحي.

---

(١) تفضَّل ابن عمي الأستاذ الشيخ محمد زهير بن الشيخ عبد الوهاب الحافظ فأفادني بهذه المعلومات وعن بداية سعادة الأبناء وأساتذتها وتدريسها فجزاه الله خيراً.

وفي سنة ١٩٩٢ضمت المدرسة الإخنائية إلى السميساطية وكان تدريس الطلبة في السميساطية، والإناث في الإخنائية[١].

وصفها: قال الدكتور محمد أسعد طلس: ولها اليوم جبهة حجرية غربية حديثة البناء أمام طريق باب الجامع الأموي الشمالي، وضعت عليه رخامة كتب عليها إنه جُدّد سنة ١٣٣٩، يدخل من الباب إلى الصحن مفروش بالحجارة السود والبيض، ويحيط بها من جهاتها الأربع غرف علوية وأرضية، وفي الحائط الجنوبي إيوان يتخذ مصلى أيام الصيف فقط[٢].

مدحها وفضائلها:

قال الصلاح الصفدي[٣]: نقلت من خط علاء الدين الوداعي ما كتبه على حائط الخانقاه السميساطية: [من الكامل].

يا سالكاً طُرُق التصوفِ والذي ... يبغي نزول خَوانِكِ النُّسَّاكِ

ما مِثلُ منزلةِ الدُّوَيْرةِ مَنزلٌ ... يا دارُ جادَكِ وابِلٌ و سقاكِ

وقال النعيمي[٤]: قال الشيخ علاء الدين علي بن مظفر الوداعي (ت ٧١٦) للأمير الكبير العالم المحدث سنجر التركي الدواداري لما أخذ في دويرة السميساطي بيتاً:

لدويرةِ الشيخِ السُّميساطي منْ ... دونِ البقاعِ فضيلة لا تُجهلُ

هي موطنٌ للأولياء ونزهةٌ ... في الدين والدنيا لمن يتأملُ

(١) أفادني بهذه المعلومات الأستاذ الفاضل فاروق بن الشيخ مراد الطباع رئيس الجمعية الغراء فجزاه الله خيراً.

(٢) «ذيل ثمار المقاصد» (٢٢٦).

(٣) «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٥٦).

(٤) «الدارس» (٢/ ١٦٠)، (١/ ٦٨).

كملتْ مَعاني فضلِها مُذْ حلَّها ... العالِمُ الفردُ الغياثُ الموئلُ

إني لأنشد كلَّما شاهدتُها ... ما مثلُ منزلةِ الدويرة مَنْزِلُ

من فضائلها نزول الإمام الغزالي فيها حين ورد دمشق:

قال ابن شداد[1]: لما دخل الغزالي دمشق المحروسة وقصد الخانقاه السميساطية ليدخل إليها فمنعه الصوفية من ذلك، لقلة معرفتهم به، فعدل عنها وأقام بزاوية الشيخ نصر المقدسي [الزاوية الشمالية الغربية][2] بالجامع [الأموي] إلى أن عُلم مكانه، وعرفت منزلته، فحضر الصوفية بأسرهم إليه، واعتذروا له، وأدخلوه الخانقاه.

وقال الإمام السبكي[3] في ترجمة الإمام الغزالي:

لما خرج (الإمام الغزالي) إلى الحج في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة، واستناب أخاه في التدريس دخل دمشق في سنة تسع وثمانين فلبث فيها يُوَيمات يسيرة على قدم الفقر، ثم توجه إلى بيت المقدس فجاور به مدة، ثم عاد إلى دمشق واعتكف بالمنارة الغربية من الجامع، وبها كانت إقامته، وكان الغزالي يكثر الجلوس في زاوية الشيخ نصر المقدسي بالجامع الأموي المعروفة اليوم بالزاوية الغزالية نسبة إليه، وكانت تعرف قبله بالشيخ نصر المقدسي.

ثم قال: ويحكى أنه لما دخل على زي الفقراء جلس على باب الخانقاه السميساطية إلى أن أذن له فقير مجهول لا يُعرف، وابتدأ بكنس الميضات التي للخانقاه وخدماتها، واتفق أن جلس يوماً في صحن الجامع الأموي، وجماعةٌ من المفتين يتمشون في الصحن، وإذا بقروي أتاهم مستفتياً ولم يردوا عليه بجواب

(١) الأعلاق الخطيرة «تاريخ مدينة دمشق» (ص: ٢٤٦)، و«الدارس» (١/ ٤١٣).

(٢) ثم عرفت بالزاوية الغزالية لنزول الإمام الغزالي بها.

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ١٩٧).

والغزالي يتأمل، فلما رأى الغزالي أنه لا أحد عنده جوابه، ويعِزُّ عليه عدمُ إرشاده دعاه وأجابه، فأخذ القروي يهزأ به ويقول: إن كبار المفتين ما أجابوني، وهذا فقير عامي كيف يجيبني؟ وأولئك المفتون ينظرونه، فلما فرغ من كلامه معه دعَوا القروي وسألوه: ما الذي حدَّثك به هذا العامي؟ فشرح لهم الحال، فجاؤوا إليه وتعرَّفوا به واحتاطوه، وسألوه أن يعقد لهم مجلساً، فوعدهم إلى ثاني يوم، وسافر من ليلته رضي الله عنه.

والإمام الغزالي: هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت ٥٠٥هـ)[١]

حجة الإسلام، الصوفي، الزاهد. ولد بطابران قصبة طوس بخراسان سنة ٤٥٠ هـ، ورحل إلى نيسابور وبغداد والحجاز والشام ومصر وعاد إلى بلده وتوفي فيها سنة ٥٠٥، من أشهر كتبه «إحياء علوم الدين» و«تهافت الفلاسفة» و«المنقذ من الضلال» و«المستصفى من علم الأصول» و«فضائح الباطنية» وغيرها وهي نحو مئتي مصنف.

ترجمة واقفها (ت ٤٥٣ هـ):

قال الحافظ ابن عساكر[٢]: علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا، أبو القاسم السُّلمي الحبيشي المعروف بالسميساطي. صاحب دويرة الصوفية.

روى عن أبيه[٣]، وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي، وكان جده يحيى بن محمد قد كتب الحديث عن عثمان بن محمد بن علان الذهبي.

---

(١) «طبقات الشافعية» (٦/ ١٩٨).

(٢) «تاريخ دمشق» المجلد (٤٣ / ٢١٥)، وانظر ترجمته في «الكامل في التاريخ» (١٠ / ١٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٧١)، و«الدارس» (٢/ ١٥١).

(٣) توفي والده في سنة اثنتين وأربع مئة «توضيح المشتبه» (٥/ ١٧٨).

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعبد العزيز بن أحمد، وأبو طالب أحمد بن محمد الزنجاني الصوفي، وإبراهيم بن يونس المقدسي، وأبو الحسن بن طاهر.

عن أبي القاسم النسيب أنه سأل أبا القاسم السميساطي، عن مولده؟ فقال: في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة. وعن أبي محمد بن الأكفاني أن مولد السميساطي سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة.

قال ابن ماكولا: أما السميساطي: بسينين مهملتين وبعد الميم ياء فهو علي بن محمد بن يحيى أبو القاسم السميساطي، سمع عبد الوهاب بن الحسن الكلابي، وكان متقدماً في الهندسة وعلم الهيئة.

قال عبد العزيز الكتاني: توفي أبو القاسم علي بن محمد السميساطي السُّلمي المعروف بالحبيشي يوم الخميس بعد صلاة العصر، العاشر من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة، ودفن من الغد في داره بباب الناطفانيين، وكان قد وقفها على الفقراء الصوفية، ووقف علوها على الجامع، ووقف أكثر نعمته على وجوه البر.

وقال الحافظ الذهبي[١]: حدَّث عن عبد الوهاب بـ «جزء بن خُرَيم» و بـ«الموطأ» وعن والده بـ «جزء ابن زبان».

وقال الحافظ ابن ناصر الدين[٢]: السميساطي: بضم أوله وفتح الميم، تليها مثناة تحت ساكنة، ثم سين مهملة مفتوحة أيضاً ثم ألف.

وسميساط[٣]: قلعة على الفرات، بين قلعة الروم وملطية.

❁ ❁ ❁

(١) «تاريخ الإسلام» (ص: ٣٤٧).

(٢) «توضيح المشتبه» (٥/١٧٨).

(٣) «مختصر تنبيه الطالب» (١٤٥).

ملحق بترجمة أبي القاسم علي بن محمد السميساطي

وهو جزء فيه عوالي أحاديث مالك بن أنس الأصبحي رواية الإمام هشام بن عمار عنه، يرويه السُّميساطي عن الكِلابي، عن ابن خزيمة العقيلي، عن هشام بن عمار عن الإمام مالك.

وسمع هذا الجزءَ الشريفُ علي بن إبراهيم الحُسيني على السميساطي في جمادى الأولى سنة ٤٤٧ هـ وهو مخطوط في الظاهرية بالمجموع رقم ٩٨ ق (٥٧ ـ ٦٢)

جزء فيه

عوالي أحاديث مالك بن أنس الأصبحي إمام الحرمين رحمة الله عليه

رواية هشام بن عمار الدمشقي عنه

رواية أبي بكر محمد بن خزيمة بن محمد العقيلي عنه

رواية أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي عنه

رواية أبي نصر أحمد بن علي بن الحسن الكفرطابي عنه

ورواية أبي القاسم الحسين بن محمد الحنائي عن الكلابي

ورواية أبي القاسم علي بن محمد السميساطي عن الكلابي

رواية عبد المنعم بن علي بن أحمد عن الكفرطابي

ورواية الشريف أبي القاسم علي عن السميساطي والحنائي

رواية الشيخ الصائن أبي الحسين هبة الله بن الحسن الشافعي عنهما[1]

رواية الشيوخ الأجلاء الإخوة[2] تاج الأمناء أبي الفضل أحمد، وزين الأمناء

(١) هو أخو الحافظ أبي القاسم ابن عساكر محدث الشام ومؤرخها صاحب كتاب تاريخ دمشق.

(٢) هم أولاد محمد أخي الحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

أبي البركات الحسن، والإمام العالم الفقيه فخر الدين أبي منصور عبد الرحمن بني محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعيين عنه.

سماع صاحبه الشيخ الإمام العالم الصدر الكبير جمال الدين أبي عمرو عثمان بن يعلى بن أبي عمرو الأبهري من الإمام العالم الفقيه فخر الدين أبي منصور عبد الرحمن بن محمد الشافعي أدام الله أيامه وأثابه الجنة.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

١ ـ أخبرنا الشيخ الإمام بقية العلماء والأكابر فخر الدين مفتي الشام أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن[١] بن هبة الله الشافعي بقراءتي عليه في شعبان سنة اثنتين وست مئة بدمشق، قال حدثنا عمي الشيخ الفقيه الإمام العالم الصائن مرتضى الدين أبو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله الشافعي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وخمس مئة، أخبرنا الشيوخ الأجلاء: أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد بن الغمر الكلابي قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الثلاثاء الرابع عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وخمس مئة، أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي الكفرطابي في رجب سنة ثمان وأربعين وأربع مئة، حدثنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي.

ح قال الشيخ الصائن رحمه الله: وأخبرنا الشريف الأجل السيد أبو القاسم علي بن أبي الحسين بن إبراهيم بن العباس الحسيني رضي الله عنه، **أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السميساطي** في جمادى الأولى من سنة سبع وأربعين وأربع مئة، وأبو القاسم الحسين بن محمد الحنائي في شهور سنة سبع وأربعين وأربع مئة اهـ.

قال الصائن: وأخبرنا أيضاً الشريف أبو القاسم علي بن أبي الحسين بن إبراهيم

(١) في الأصل: الحسين وهو خطأ.

الحسيني في سنة ست وخمس مئة، أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي الكفرطابي، حدثنا عبد الوهاب بن الحسن ـ زاد الحنائي: ابن موسى بن راشد بن خالد بن يزيد ابن سعيد بن عبد الله، ثم اتفقا ـ ابن الوليد زاد علي بن محمد: الكلابي رحمه الله في مدينة دمشق سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، أخبرنا أبو بكر محمد بن خُريم بن عبد الملك بن مروان العقيلي ـ زاد الحنائي: قراءة عليه، وأنا حاضر في مسجد الجامع ثم اتفقا ـ سنة خمس عشرة وثلاث مئة، حدثنا هشام بن عمار بن نُصير بن ميسرة السلمي، حدثنا مالك بن أنس الأصبحي المدني، حدثنا محمد بن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك:

أنَّ رسولَ الله ﷺ دخَل مكةَ يومَ الفَتْحِ وعلى رأْسِهِ المِغْفَرُ(١)

٢ـ حدثنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن، حدثنا محمد بن خُريم، حدثنا هشام، حدثنا مالك قال: حدثني الزهري، عن أنس:

أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتي بلبنٍ قَدْ أُشِيبَ(٢)**في روايةِ الحِنائي: قَدْ شِيبَ بماءٍ، وعن يمينِه أَعرابيٌّ، وعن يَسارِه أبو بكر، فشرِبَ ثُمَّ أعطى الأعرابيَّ وقالَ: الأيمن فالأيمن**(٣)

٣ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد ـ زاد علي: ابن خُريم ـ حدثنا هشام ـ زاد علي: ابن عمار ـ حدثنا مالك، قال: حدثني الزهري، عن السائب بن يزيد: **أَنَّه رأى عُمَرَ بنَ الخَطَّاب يَضرِبُ المنكَدِرَ في الصلاةِ بعدَ العَصْرِ**(٤)

٤ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد ـ وفي رواية الحسين: ابن خُريم ـ

(١) «الموطأ: كتاب الحج» الحديث (٩٦٤)، والبخاري في الصحيح (١/ ٢٨)، ومسلم (٢) الحديث رقم (١٣٥٧)، والترمذي (٤/ ٢٤)، وأبو داود (٣/ ٦٠)، وابن ماجه (٢/ ٢٤) (ص: ٩٣٨).

(٢) فوقها علامة (ف) إشارة إلى رواية الكفرطابي موافقة لرواية السميساطي.

(٣) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري (٢/ ١٠١)، والإمام أحمد (٤/ ٢٢٨)، والبخاري (٤/ ١٨٠١)، ومسلم (٣/ ١٦٠٣)، وأبو داود (٣/ ٣٣٨)، والترمذي (٢/ ٣٠٦)، وابن ماجه (٢/ ١١٣٣).

(٤) «الموطأ»، الحديث (٥١٦)، والمصنف لعبد الرزاق (٢/ ٤٢٩).

قال[١]: حدثنا هشام[٢]، قال: حدثنا مالك، قال: حدثني الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال:

مَنْ تَوَضَّأَ فلْيَسْتَنْثِرْ، ومَنِ استجمرَ فليوتِرْ[٣]

٥ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك، حدثني نافع، عن عبد الله بن عمر:

أنَّ رسولَ الله ﷺ قَطَعَ سَارِقاً فِي مِجَنٍّ قيمتُه ثَلاثةُ دَراهمَ[٤]

٦ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك، قال: حدثني نافع، عن ابن عُمر، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

مَنِ اشترى نَخْلاً قَدْ أُبِّرَت فَثَمرُها للبائِع إلاَّ أنْ يشترطَ المُبْتَاع[٥]

٧ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك، حدثني نافع، عن عبد الله بن عمر ـ وفي رواية الحسين: أنه ـ قال[٦]:

الأضحى[٧] يومانِ بَعْدَ الأضحى[٨]

---

(١) فوقها علامة (ف) وهي إشارة إلى أن رواية الكفرطابي موافقة لرواية السميساطي.

(٢) فوقها علامة (ف) وهي إشارة إلى أن رواية الكفرطابي موافقة لرواية السميساطي.

(٣) «الموطأ» الحديث (٣٤)، والإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٢١)، ومسلم (١/ ٢١٢)، والنسائي في «الكبرى» (١/ ٨٣).

(٤) «الموطأ» الحديث (١٥٧٢)، والإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٣٤٠)، والبخاري (٥/ ٢١٢٠)، ومسلم (٣/ ١٣١٣).

(٥) «الموطأ» الحديث (١٠٥٢).

(٦) فوقها علامة (ف) إشارة إلى أن رواية الكفرطابي موافقة لرواية السميساطي.

(٧) فوقها في الأصل (الأضحية).

(٨) «الموطأ» الحديث (١٠٥٤).

٨ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك، حدثني نافع، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عُمَّالِهِ:

إنَّ أَهَمَّ أَمْرِكُمْ إليَّ الصَّلاةُ، فَمَنْ حَفِظَها وحافَظَ عليها حَفِظَ دِينَه، ومَنْ ضَيَّعَها فَهُوَ لِما سِواهَا أَضْيَع.

ثم كَتَبَ:

إنَّ صلاةَ الظُّهرِ إذا كانَ الفَيْءُ ذِراعاً إلى أَنْ يَكونَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، والعصرُ والشمسُ بيضاءُ نَقِيَّةٌ قَدْر ما يَسيرُ الراكبُ فرسخين أو ثلاثةً، والمغربُ إذا غَربتِ الشَّمسُ، والعشاءُ إذا غابَ الشَّفَقُ إلى ثُلثِ اللَّيل ، فَمَنْ نَام فلا نَامتا عيناه ، فَمَنْ نامَ فلا نامَتَا عيناه ، فمن نَام فلا نامَتَا عيناه، والصبحُ والنجومُ باديةٌ مشتبكةٌ[1].

٩ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك، حدثنا سمي مولى أبي بكر ابن هشام، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«**السَّفَرُ قِطعةٌ مِنَ العَذابِ، يَمنعُ أحدكُم نومَه وطعامَه وشرابَه، فإذا قضى أحدُكم نُهمتَه مِنْ سَفْرَتِه فليعجِّلْ إلى أهلِهِ**[2]».

١٠ـ وحدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك، قال: حدثني محمد ابن عمرو بن حزم، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنها سألت أمَّ سلمة زوج النبي ﷺ فقالت:

إنّي امرأةٌ أُطيلُ ذيلي وأَمشي في المكانِ القَذِرِ؟ فقالت: قال رسول الله ﷺ: يُطَهِّره ما بعده[3].

---

(١) «الموطأ» باب وقوت الصلاة (ص: ١٠)، وعبد الرزاق في «المصنف» (ص: ٥٣٦)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٤٤٥).

(٢) «الموطأ» (ص: ٦٤٩)، والإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٢١)، والبخاري (١/ ١٩)، ومسلم (٣/ ١٥٢٦).

(٣) «الموطأ» الحديث (٤٧)، وأبو داود (١/ ١٠٤)، والترمذي (١/ ٢٦٦)، وابن ماجه (١/ ١٧٧).

١١ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:

«الرؤيا الحسنةُ مِنَ الرَّجلِ الصَّالحِ جزءٌ مِنْ ستةٍ وأربعينَ جزءاً مِنَ النُّبُوةِ[١]»

١٢ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار:

أنَّ رجلاً قالَ لرسولِ الله ﷺ: أَكذِبُ أهلي؟[٢]وفي رواية الحسين: أَأَكذِبُ أهلي؟ فقال: «لا خَيرَ في الكَذبِ»، قال: أَعِدُها يا رسولَ الله؟ قال: «لا جُناحَ عليكَ»[٣].

١٣ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك، قال: حدثني صفوان بن سليم، عن سعيد بن سلمة من آل بني الأزرق، أن المغيرة بن أبي بردة وهو من بني عبد الدار حدَّثه أنه سمع أبا هريرة يقول:

جاء رجل إلى رسولِ الله ﷺ فقالَ: يا رسولَ الله، إنّا نركبُ البَحْرَ ونحملُ مَعنا القليلَ مِن الماءِ، فإنْ توضَّأنا بِه عطشْنا أَفَنَتَوَضَأ[٤]وفي رواية الحسين: فَنَتوضأُ ـ مِن ماءِ البحرِ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «هُوَ الطَّهورُ ماؤُه الحِلُّ مِيْتَتُه»[٥]

١٤ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك قال[٦]: حدثني زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

---

(١) «الموطأ» الحديث (١٧٨١)، والإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٢٥٣)، والبخاري (٥/ ٢١٨٤)، والنسائي في «الكبرى» ٤/الحديث (٧٦٢٤)، وابن ماجه (٢/ ١٢٨٢).

(٢) فوقها في الأصل: (ف) إشارة إلى أن رواية الكفرطابي موافقة لرواية السميساطي.

(٣) «الموطأ» الحديث (١٨٥٨).

(٤) فوقها في الأصل (ف) إشارة إلى أن رواية الكفرطابي موافقة لرواية السميساطي.

(٥) «الموطأ» الحديث (٤٣)، والإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٢٣)، وأبو داود (١/ ٢١)، والترمذي (١/ ١٠٠)، والنسائي في «الكبرى» (١/ ٧٥)، وابن ماجه (١/ ١٣٦).

(٦) فوقها في الأصل: (ف) إشارة إلى أن رواية الكفرطابي موافقة لرواية السميساطي.

مَنْ نام مُضْطَجعاً فلْيَتَوَضأْ[١].

١٥ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك ـ وفي رواية الحسين: ابن أنس ـ قال: حدثني زيد بن أسلم:

أنَّه كانَ يتأوَّلُ هذهِ الآيةَ ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٥] أنَّها نَزلتْ في القِيام مِنَ المضاجِعِ[٢].

١٦ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك قال: حدثني أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا اشْتَدَّ الحرُّ فأَبْرِدُوا بالصلاةِ، فإنَّ شِدَّةَ الحرِّ من فَيْحِ جَهَنَّمَ»[٣]

١٧ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك، قال: حدثني أبو الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا تَوضَّأَ أَحَدُكُم فلْيجْعلْ في فِيه [ماءً] ثُمَّ لِيَسْتَنْشِقْ[٤]»[٥]

١٨ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثني مالك، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه،

أنَّ رسولَ الله ﷺ: **قَضَى باليمينِ مَعَ الشاهدِ**[٦]

---

(١) «الموطأ» الحديث (٤١).

(٢) «الموطأ» (٤١).

(٣) «الموطأ» الحديث (٢٦)، والإمام أحمد في «المسند» (١/ ٥٢)، وابن ماجه (١/ ٢٢٢).

(٤) فوقها في الأصل المخطوط: ليستنثر.

(٥) «الموطأ» الحديث (٢)، والإمام أحمد في «المسند» (٣/ ١١٦)، والبخاري (١/ ٧٨)، وأبو داود (١/ ٣٤)، والنسائي في «المجتبى» (١/ ٦٥).

(٦) «الموطأ» الحديث (٢٤٧٠)، والإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٦٠٦)، وأبو داود (٣/ ٢٨٣)، وابن ماجه (٢/ ٧٣٨).

١٩ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك قال: بلغني عن رجل، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده:

أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عَنْ بيعِ العربان. [١]

٢٠ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك قال:

كان عبد الله بن عمر ينزل الجُحْفة فيُصلي بها الصلواتِ الأربعَ: الظُهرَ والعَصرَ والمغربَ والعِشاءَ.

٢١ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام، حدثنا مالك، قال:

أتى القاسمُ [بن محمد بن أبي بكر الصديق] أميراً مِنْ أُمراءِ المدينةِ فسألَهُ عَنْ شَيْءٍ؟ فقالَ القاسمُ: إنَّ مِنْ إكْرام المَرْءِ نَفْسَه أنْ لا يقولَ إلاَّ ما أحاطَ بِهِ عِلْمُهُ.

٢٢ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد، حدثنا هشام قال[٢]: وسمعت مالكاً ـ وفي رواية الحسين: مالك بن أنس ـ يقول: قال عمر بن الخطاب:

مَنْ يَدُلُّني على رَجلٍ بَرٍّ تَقيٍّ أُوَلِّيه؟ قال المغيرةُ بنُ شُعبة: أنَا أَدلُّكَ عليه، قال: مَنْ هو؟ قال: عبْدُ الله بنُ عُمر، قال: قاتَلَكَ الله، والله ما أَرَدْتَ بها وَجْهَ الله.

٢٣ ـ حدثنا أبو الحسين، حدثنا محمد بن خزيمة[٣]، حدثنا هشام، قال: حدثنا مالك قال:

وَلِيَ أبو بكرٍ رضي الله عنه سَنتين لَمْ يَكُنْ فيهما مَالٌ إنما كانتْ جِهاداً كلّها، وَوَلي عُمرُ عَشْرَ سِنين فَفَتَح الله على يديهِ الفُتُوحَ.

---

(١) الموطأ، الحديث (٢١٩٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٣٤٢).

(٢) فوقها في الأصل (ف) إشارة إلى أن رواية الكفرطابي موافقة لرواية السميساطي.

(٣) فوقها في الأصل (ف) إشارة إلى أن رواية الكفرطابي موافقة لرواية السميساطي.

آخر ما كان عند هشام بن عمار، عن مالك بن أنس الأصبحي رحمهما الله. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

كل ما كان فيه علامة (ف) فهو في رواية الكفرطابي موافقة لرواية السميساطي.

والحمد لله رب العالمين



السماعات على الكتاب

سماع على الإمام هبة الله بن الحسن الشافعي[١] سنة ٥٥٩ هـ

على الأصل ما مثاله:

سمع جميع هذا الجزء من لفظ الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ الصائن مرتضى الدين شرف الإسلام أبي الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله [الدمشقي الشافعي] أدام الله جماله، مع العرض بأصله الذي فيه ذكر سماعه من الشيوخ: أبو الفتوح علي بن الحسن بن علي الكرخي، وأبو العباس أحمد بن عبد الوارث بن خليفة القلعي، وأبو البركات الحسن، وأبو منصور عبد الرحمن وأخوهما كاتب الأسماء أحمد بنو[٢] محمد بن الحسن بن هبة الله.

وذلك يوم الإثنين الثالث عشر من ربيع الأول سنة تسع وخمسين وخمس مئة، بمنزل الشيخ بدمشق. وصح وثبت ولله والحمد والمنة.

نقل كما شوهد. والحمد لله رب العالمين.

❁ ❁ ❁

سماع على الإمام فخر الدين ابن عساكر سنة ٦٠٢ هـ

سمع جميعَ هذا الجزء على الشيخ الفقيه الإمام العالم فخر الدين أبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي ـ مدَّ الله في عمره ورضي عنه ـ بحق سماعه من عمه الصائن رحمه الله: الشيوخُ صاحب الجزء الشيخ الزاهد العابد

(١) هو أخو الحافظ الكبير ابن عساكر.

(٢) هم أولاد محمد أخي الحافظ ابن عساكر.

كمال الدين أبو عمرو عثمان بن يعلى الأبهري بقراءته، وعبد الرزاق ولد الشيخ المسمع، وأبو بكر بن عبد الله التركي عتيق أبي عمرو عثمان، والفقيه محمود ابن أبي الحسن بن عمر بن حمّويه، وعبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الواسع الأبهري، وأبو الفتوح عبد الأول بن محمود بن صافي البغدادي، وعمر بن إبراهيم ابن علي خطيب نابلس، ومفضل بن أبي الرضا بن أبي العلاء الحموي، وعبد القاهر بن عبد الغني بن إسماعيل الأنصاري، وأحمد بن محمد بن إبراهيم الأموي، وكاتب الأسماء عمر بن يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي خطيب بيت الآبار.

وذلك ليلة الخميس ثامن عشر شعبان سنة اثنتين وست مئة. اختم بخير يا رب

صحيح سماع السادة المذكورين، وفقهم الله تعالى وإياي لمرضاته، وأجزت لهم رواية ما جاز لي روايته. وكتب عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الشافعي في تاريخه حامداً لربه، ومصلياً على رسوله، ومسلماً.

❁ ❁ ❁

سماع على الحافظ يوسف بن الزكي المزي سنة ٧٣٢ هـ بدار الحديث الأشرفية بدمشق

سمع جميعَ هذا الجزء على الشيخ الإمام الحافظ الناقد عمدة النقلة، فريد عصره، ونسيج وحده، جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي، قال: أخبرنا به الشيخ زين الدين أبو بكر بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطي بمصر، قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل ابن الحرستاني قراءة عليه بدمشق، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي إجازة إن لم يكن سماعاً.

ح وقال أيضاً [أي المزي]: وأخبرنا المشايخ الثلاثة أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة ابن الحداد، وأبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان القيسي، وأبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري المقدسي، قالوا:

أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي الخشوعي إجازة، قال: أخبرنا أبوا محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي سماعاً، قالا: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي سماعاً عليه.

ح وقال أيضاً [أي الحافظ المزي]: وأخبرنا أبو العلاء إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد بن العسقلاني، وأبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري قالا: أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن الإخوة إجازة من أصبهان، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني، قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرئ، قالا: أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي.

ح وقال أيضاً [أي الحافظ المزي]: وأخبرنا ببعضه أبو الحسن ابن البخاري، وأحمد بن شيبان، وزينب بنت مكي، قالوا: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد ابن محمد ابن حسنون النرسي، قال: أخبرنا أبو الحسين الكلابي بسنده.

بقراءة محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي، وهذا خطه:

أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي، وعبد الله بن محمد بن سليمان الجعبري. يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة بدار الحديث الأشرفية بدمشق.



سماع الإمام يوسف بن عبد الهادي للكتاب سنة ٨٦٩ هـ
ثم سماع عليه سنة ٨٩٧ هـ

قرأت هذا الجزء على الشيخة الأصيلة فاطمة بنت [خليل بن علي] الحرستاني، بإجازتها من [جدها لأمها عبد الله بن خليل] ابن الحرستاني، و[عمر] ابن البالسي، وعلي بن أحمد المرداوي، بإجازتهم من المزي بسنده آخرَه.

وصح ذلك وثبت في يوم الخميس تاسع عشرين شهر ذي الحجة الحرام سنة تسع وستين وثمان مئة، بمنزلها تجاه جامع الحنابلة بصالحية دمشق المحروسة، وأجازت.

وكتب يوسف بن حسن بن عبد الهادي.

وأخبرنا به جماعة من شيوخنا إجازة بإجازتهم من ابن المحب، بقراءته على أبي الحجاج المزي، كما هو آخره.

الحمد لله

سمع من لفظي ولدي بدر الدين وأمه بلبل بنت عبد الله، وبعضه ولدي عبد الهادي وأخوه عبد الله. وصح ذلك يوم الجمعة عاشر شهر جمادى سنة سبع وتسعين وثمان مئة وأجزت لهم أن يرووه عني. وكتب يوسف بن عبد الهادي.

❁ ❁ ❁

صور صفحات من المخطوط

صفحة عنوان : عوالي أحاديث مالك بن أنس رواية هشام بن عمار

صورة اللوحة الأولى من المخطوط

صورة اللوحة الثانية من المخطوط

صورة الصفحة الأخيرة من الكتاب، وعليها سماعات

صورة السماع على الإمام الحافظ المزي بدار الحديث الأشرفية بدمشق

الباب الثاني

شيوخها

الفصل الأول

تراجم شيوخها في العهود:

الزنكية والأيوبية والمماليك

١ ـ أبو المظفر الفلكي (ت ٥٦٠ هـ):

قال الحافظ ابن عساكر[1]: سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله، أبو المظفر النيسابوري المعروف بالفلكي.

سمع بنيسابور أبا الحسن علي بن أحمد المديني المؤذن، وأبا نصر عثمان الخُشْنَامي، وكان وزر لصاحب خوارزم، ثم خافه فخرج عن خوارزم، وحج وتصدّق بالحجاز بصدقات كثيرة ثم قدم دمشق في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة واستوطن دويرة أبي القاسم السُّميساطي، وجدَّد بها الصفة الغربية، والبركة التي تقابلها، وجدَّد قناتها من ماله، ولم يأخذ من مشاركيه في القناة شيئاً، تصدّق بذلك عليهم لما رأى من سوء مشاركتهم وقلة إنصافهم فيما يلزمهم، وتفقد أحوال الصوفية، ونظر في أوقافهم واحتاط عليها، وأثر فيها أثراً حسناً.

وكان شيخاً مسناً ثقة، حسن الاعتقاد، متواضعاً رحمه الله، كتبت عنه شيئاً يسيراً.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٢١/ ١٠١) وانظر ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٢٢٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٢٢)، «تاريخ الإسلام» (ص: ٣٠٣)، «النجوم الزاهرة» (٥/ ٣٧٠)، «شذرات الذهب» (٤/ ١٨٨).

مات سعيد الفلكي عصر يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر شوال سنة ستين وخمس مئة بعد صلاة الظهر بمقبرة الصوفية بالميدان الأخضر.

وقال الحافظ الذهبي[(١)]: وكان ذا هيبة وشهامة ونهضة بأعباء الأمر وجُود وبذل، ونزل بالخانقاه وجدّد بها الصفة الغربية والبركة والقناة من ماله وباشر النظر في وقفها.

حدَّث عنه بالجزء المنسوب إليه: الحافظ ابن عساكر وابنه القاسم بهاء الدين، وأبو المواهب ابن صصرى، وأخوه الحُسين، ومحمد بن الحسين المجاور، وزين الأمناء أبو البركات، ومحمد بن غسان، ومكرم بن أبي الصقر وطائفة.

وقال الصلاح الصفدي: ولي الوزارة لأمير خوارزم، ودخل بغداد مراراً وحدّث بها، وحدّث عنه: أبو محمد بن الأخضر، ثم سافر إلى دمشق لزيارة القدس فوردها في أيام نور الدين الشهيد فأكرم مورده، وطلب إذناً من الفرنج حتى زار بيت المقدس، وعاد إلى دمشق وطلب العودة إلى بلاده، فلم يسمح نور الدين له، وأمسكه وأنزله في الخانقاه السميساطية وجعله شيخها، فأقام بها مدة لا يتناول من وقفها شيئاً، ويجمع نصيبه عنده إلى أن صار بيده جملة حسنة فعمَّر بها الإيوان الذي في الخانقاه يعني الشمالي والسقاية، وأقام هناك إلى حين وفاته، وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر[(٢)] والله تعالى أعلم.

❁ ❁ ❁

وفي خلال المدة التي تولّى فيها أبو المظفر الفلكي مشيخة الخانقاه قام مجد الدين ابن الداية بعمارة الصفة الشرقية[(٣)]:

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٢٢).

(٢) «تاريخ دمشق» (٢١/ ١٠١ ـ ١٠٢)، و«معجم الشيوخ» لابن عساكر (٣/ ٣٨٠).

(٣) «الوافي بالوفيات» (١٠/ ٢٣١).

وهو: **أبو بكر مسعود بن محمد بن علي بن نوشتكين الهمذاني النوري**، وقيل: اسمه محمد ابن الداية مجد الدين[١]، من أكبر الأمراء النورية، وهو أخو السلطان نور الدين الشهيد من الرضاعة، ونائبه على حلب، وصاحب أمره وسره، وكان بطلاً شجاعاً ديّناً عاقلاً له خانكاه معروفة بحلب، وكانت له بحلب وغيرها أعمال وأوقاف كثيرة، واتفق موته وموت العمادي بدمشق فحزن عليهما نور الدين وقال: (قُصَّ جناحاي) وكانت وفاة مجد الدين ابن الداية سنة خمس وستين وخمس مئة.

❁ ❁ ❁

٢ ـ عمر بن علي ابن حَمُّوَيْه (ت ٥٧٧ هـ)

قال النعيمي[٢]: وقال الأسدي في سنة ثلاث وستين وخمس مئة، وفيها فوض نور الدين أمر الربط والزوايا والأوقاف بدمشق وحمص وحماة وحلب إلى الشيخ أبي الفتح شيخ الشيوخ عمر بن علي بن محمد بن حمويه، وكتب له العماد منشوراً، وفيه: فلينظر في رباط السميساطية وقبة الطواويس ورباط الطاحونة وغيرها من الربط التي للصوفية بدمشق وبعلبك. انتهى.

قال الحافظ الذهبي في ترجمته[٣]:

أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن علي بن حَمُّوَيْه الجُوَيني الصوفي [ت ٥٧٧]، شيخ الشيوخ بدمشق: ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وخمس مئة، وسمع من جده، وأبي عبد الله الفراوي، وأبي القاسم الشحامي، وأبي الفتوح عبد الوهاب الشاذياخي، وعبد الجبار الخُواري، وعبد الواحد الفارْمَذي.

وأقام بدُويرة السميساطي، وحدَّث، وإليه انتهى التقدم في التصوف وكان السلطان صلاح الدين يحترمه ويعظمه، وهو أخو أبي بكر وأبي سعد عبد الواحد.

---

(١) أمه فاطمة بنت سودكين الداية، كانت داية السلطان نور الدين الشهيد.

(٢) «الدارس» (٢/ ١٥٣).

(٣) «تاريخ الإسلام وفيات سنة ٥٧٧» (ص: ٢٤٢).

روى عنه الحافظ أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم الحسين، والبهاء عبد الرحمن المقدسي، والحافظ الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي. وآخرون.

وذكره العماد الكاتب فقال: كبير الشأن، كثير الإحسان، لم يكن له في علم الطريقة والحقيقة مساوٍ.

وأقبل عليه نور الدين بكليته، وأمرني بإنشاء منشور له بمشيخة الشام ورغّبه بالإحسان في المقام، ومن جملة ما أتحفه به عِمامة ذهبية نَفَذَ بها صلاح الدين إليه من مصر، فبذل فيها ألف دينار بزنة ذهبها فلم يجب.

توفي في رجب سنة سبع وسبعين وخمس مئة. ودفن بمقابر الصوفية.

وقال النعيمي[1]: وفوض السلطان صلاح الدين رحمه الله المشيخة إلى ولده صدر الدين من بعده. قال أبو شامة رحمه الله تعالى: ومن عقبه جماعة من الشيوخ والأمراء إليه ينسبون وبه يعرفون. انتهى ملخصاً.

ملحق بترجمة عمر ابن حمويه

سماع[2] على شيخ الشيوخ عمر بن علي ابن حمويه للمنتقى من الجزء الثالث من كتاب الأربعين للصفار سنة ٥٧٧ هـ.

نص السماع

سمع جميعَ هذا الجزء [المنتقى من الجزء الثالث من كتاب الأربعين في شعب الإيمان جمع أبي القاسم علي بن الحسن بن محمد الصفار]

على الشيخ الإمام شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح عمر بن علي بن محمود ابن حمويه بحق سماعه فيه من المصنف:

---

(١) «الدارس (٢/ ١٥٤).

(٢) مجموع ٧٠ق ٤٧، ويلاحظ في السماع: ابن الشيخ: عبد الله ابن حمويه، وقراءة الإمام أبي عمر المقدسي، وسماع أخيه الإمام الموفق، وعدد من المقادسة، منهم والد الضياء عبد الواحد، والضياء محمد وإخوته.

ولدُه أبو محمد عبد الله، بقراءة الإمام الأوحد صاحب الجزء أبي عمر محمد ابن أحمد بن محمد: أخوه الفقيه موفق الدين عبد الله، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي، وموسى بن أبي الفرج محمد بن موسى الهمذاني، وعمر بن أبي بكر بن يوسف الجنزوي، وعبد الله بن أبي سعد بن أبي عبد الله النهاوندي، وأبو أحمد عبد الواحد بن أحمد، وأولاده: أحمد ومحمد [هو ضياء الدين الحافظ] وعبد الرحيم، وأبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، وسلامة بن صدقة بن سلامة الحراني المؤذن، وأبو الفتح محمد بن محمد بن أحمد، وولده محمد، وكاتب السماع محمد بن خلف بن راجح، وأحمد بن عمر بن محمد، ومحمد بن عبد الغني بن عبد الواحد، وعبد الحق بن إسماعيل بن منصور الفامي وإبراهيم ومحمد ابنا سلامة بن نصر بن مقدام، ومحمد بن عمر بن أبي بكر، ومحمد بن إبراهيم بن سعد، ومحمد بن يوسف بن همام، وشيبان بن تغلب بن حيدرة، وأحمد ابن عُبيد الله بن أحمد، وأبو طاهر بن أبي محمد بن أحمد، ومحمد بن سعد بن عبد الله، وعبد السلام بن يوسف.

وذلك يوم السبت سابع محرم سنة سبع وسبعين وخمس مئة، والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله.

سماع[١] على شيخ الشيوخ عمر بن علي ابن حمويه للمنتقى من الجزء الرابع من الأربعين للصفار سنة ٥٧٧ هـ.

نص السماع على الأصل:

سمع جميعَ هذا الجزء [المنتقى من الجزء الرابع للصفار والحديث المسلسل من الجزء] على الشيخ الإمام شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح عمر بن علي بن محمود بن حمويه، بحق سماعه من المصنف: ولدُه تاج الدين أبو محمد عبد الله.

بقراءة الإمام الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة: أخوه الفقيه الإمام موفق الدين أبو محمد عبد الله، والشيخ الأمين أبو الحسين أحمد بن حمزة السلمي، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي. وكاتب الأسماء محمد بن خلف بن راجح، وجماعة كثر، أسماؤُهم في الجزء الذي قبله وهو الثالث.

وذلك يوم السبت سابع محرم من سنة سبع وسبعين وخمس مئة. والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً.

(١) مجموع ٧٠ ق ٥١.

٣ ـ صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمّوَيه بن محمد الجويني الصّوفيّ (ت ٦١٧ هـ)

شيخ الشيوخ[(١)] صدر الدين أبو الحسن محمد بن الإمام العالم شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح عمر ابن الفقيه الأجل أبي الحسن علي ابن الإمام الزاهد أبي عبد الله محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الخراساني النيسابوري البحيرآبادي الشافعي.

ولد بِجُوَيْن، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ على أبي طالب محمود بن علي بن أبي طالب الأصبهاني صاحب «التعليقة» المشهورة، وغيره.

وقدم الشام وتفقه بها على الإمام أبي المعالي القطب مسعود بن محمد النيسابوري حتى برع في المذهب، وسمع بهمذان من والده شيخ الشيوخ وغيره، وسمع بدمشق من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي وغيره.

وولي المناصب الكبار بمصر والشام، وتخرَّج به جماعة، ودرَّس وأفتى، وزوَّجه شيخه القطب النيسابوري بابنته، فأولدها الإخوة الأربعة الأمراء الصدور:

عماد الدين عمر، وفخر الدين يوسف، وكمال الدين أحمد، ومعين الدين حسن.

ثم إنه عَظُم في الدولة الكاملية، وارتفع قدره، وولي تدريس مشهد الإمام الشافعي، ومشهد الحسين، وسيّره الكامل رسولاً إلى الخليفة يستنجد به على الفرنج بنوبة دمياط فمرض بالموصل، ومات بعلة الذرب في جمادى الأولى سنة سبع عشرة وست مئة ودفن في صحراء المعافي في تربة قضيب البان إلى جانب قبره.

(١) «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١٥)، «تاريخ الإسلام» (ص: ٣٧٦)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٧٩ ـ ٨٠).

قال الإمام المنذري: سألته عن مولده فقال: في شوال سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة.

ثم قال: وهو من بيت العلم والزهد والحديث، والده أبو الفتح عمر، سمع من غير واحد وحدّث وقدم دمشق وسكنها إلى أن توفي بها، وتولى أوقاف الصوفية، وجدّه أبو الحسن علي خرج إلى طوس وأقام عند أبي حامد الغزالي رضي الله عنه ـ مدة وصحبه، وسمع بنيسابور وطوس من غير واحد، وحدّث، وكانت داره مجمع الأئمة والفضلاء، وجد أبيه: علم الزهاد وشيخ العارفين بجوين أبو عبد الله محمد ابن حمويه ممن يضرب به المثل في الزهد، وأحد المشهورين بالعلم والفضل، صاحب كرامات، وله جماعة مريدون بخراسان والعراق، وله تصنيف في علوم القوم، سمع من غير واحد، وأخوه عبد الصمد بن حمويه، إمام عالم زاهد، سمع من غير واحد وحدّث.

وقال المنذري أيضاً: سمعت منه، وخرّجت له عن المجيزين له كأبي علي الحسن بن أحمد الموسياباذي، ونصر بن نصر العكبري، وابي الوقت السجزي وجماعة.

وجُوَين التي نسبوا إليها: ناحية كبيرة من نواحي نيسابور، وإليها نسب إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك، ووالده، وغير واحد من العلماء.

وقال الإمام الذهبي: وكان صدر الدين حسن السَّمْت، كثير الصمت، كبير القدر، غزير الفضل، صاحب أوراد، وورع، وحلم، وأناة.

✿ ✿ ✿

٤ ـ **عبد الله ويسمى عبد السلام** أيضاً ابن شيخ الشيوخ عمر بن علي ابن الزاهد العارف أبي عبد الله محمد بن حَمُّويَه الجُوَيْني، شيخ الشيوخ، تاج الدين أبو محمد (ت ٦٤٢).

قال الحافظ الذهبي(١): ولد سنة ست وستين وخمس مئة بدمشق، وسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، ويحيى الثقفي، وأبي الفتح والده.

وسمع ببغداد من شُهدة، ودخل الديار المصرية، ثم دخل المغرب في سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة، وأقام بها إلى سنة ست مئة، فأخذ بها عن محمد بن حَوْط الله وجماعة.

وسكن مراكش، وكان فاضلاً مؤرخاً، وله تواريخ. وكان عفيفاً متواضعاً لا يلتفت إلى بني أخيه لأجل رئاستهم، وقد كانوا كالملوك في دولة الملك الصالح نجم الدين.

روى عنه: الحافظ زكي الدين المنذري، والمفتي زين الدين الفارقي، وشمس الدين محمد بن غانم الموقع، والبدر أبو علي بن الخلال، والركن الطاووسي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وجماعة، وأبو المعالي ابن البالسي بالحضور.

وكان من كبار الصوفية وله بينهم حُرمة وافرة.

توفي في خامس صفر سنة اثنتين وأربعين وست مئة.

وقال سبط ابن الجوزي(٢): كان فاضلاً نزهاً عفيفاً، شريف النفس، عالي الهمة، قليل الطمع لا يلتفت إلى مال أحد من خلق الله تعالى لأجل دنيا لا إلى أهله ولا إلى غيرهم، وصنف التاريخ وغيره، وكان صديقي، وكان رحمه الله تعالى يزورني ويحضر مجالسي وقد أنشدني لنفسه فقال:

لَمْ أَلْقَ مستكبِراً إلا تحوَّل لي ... عند اللقاءِ له الكبر الذي فيه

ولا حلالي من الدنيا ولذتها ... إلا مقابلتي للتيه بالتي

(١) «تاريخ الإسلام» (١٢٣)، «ذيل الروضتين» (١٧٤)، «الدارس» (٢/ ١٥٤).

(٢) «هامش تاريخ الإسلام» وفيات سنة ٦٤٢ (ص: ١٢٤).

وولي مشيخة الخوانك بعد أخيه صدر الدين، وكانت وفاته في سادس صفر[١] وصُلي عليه بجامع دمشق ودفن بمقابر الصوفية عند المنيبع.

ونقلت من خط ولده سعد الدين قال: ولد والدي تاج الدين يوم الأحد رابع عشر شوال سنة ٥٧٢ هـ، وكان مفنناً في العلوم، عارفاً بالأصلين والفروع والترسل والتواريخ والهندسة والطب، وسمع الحديث الكثير، وله مقاطيع شعر جيدة، وصنَّف الكتب منها:

«المؤنس في أصول الأشياء» ثماني مجلدات، وكتاب «السياسة الملوكية» للكامل صاحب مصر، و «المسالك والممالك» و«عطف الذيل في التاريخ» وله «أمالي» وتواريخ كثيرة.

❁ ❁ ❁

٥ ـ صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك ـ وهو عمرو ـ بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن القاسم بن علقمة بن نصر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضوان الله عليه ـ القرشي التيمي البكري النيسابوري الأصل الدمشقي المولد والمنشأ. (ت ٦٥٦ هـ)[٢].

ولد بدمشق بكرة الحادي والعشرين من المحرم سنة أربع وسبعين وخمس مئة.

سمع الحديث من خلق كثير في بلاد متعددة بدمشق ومكة، ونيسابور، وهراة، وأصبهان، وهمذان، وبغداد، وإربل، وحلب، والقاهرة.

---

(١) هكذا ذكر سبط ابن الجوزي ويلاحظ أن الذهبي قال: في خامس صفر.

(٢) «ذيل مرآة الزمان» (١/ ١٢٤)، «تاريخ الإسلام للذهبي» (ص: ٢٣٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٢٦).

وعني بالحديث أتم عناية، وكتب العالي والنازل، وخرَّج وصنف، وشرع في جمع تاريخ ذيلاً لـ: «تاريخ دمشق» وحصل منه أشياء حسنة وعُدِم بعد موته.

روى الكتب الكبار كـ «الأنواع» لابن حبان، و«الصحيح» لأبي عوانة، و«الصحيح» لمسلم. وخرَّج «الأربعين البلدانية».

ولَّاه الملك المعظم مشيخة الشيوخ بدمشق وحُسبتها، وقرئ منشوره بالسميساطية ودام على ذلك مدة.

وكانت له خانقاه بدمشق تعرف قيسارية الصرف.

وأصاب الفالج أبا علي صدر الدين قبل موته بسنتين وانتقل في أواخر عمره إلى مصر وكانت وفاته بها في ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وست مئة. بالقاهرة، ودفن من الغد بسفح المقطم.



٦ ـ الخضر ـ ويسمى مسعود ـ بن عبد السلام ـ ويُسمى أبوه عبد الله بن عمر بن علي ابن محمد بن حَمُّويه الجُوَيني ـ [ت ٦٧٤][(١)]

الشيخ الكبير سعد الدين أبو سعد، ابن شيخ الشيوخ تاج الدين، أخو شيخ الشيوخ شرف الدين ـ وكان مشاركاً له في مشيخة الشيوخ، وهو أسنّ من أخيه الشيخ شرف الدين (الآتية ترجمته).

ولد ليلة الأحد سادس عشر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، أمه ابنة الشيخ عزالدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد القشيري (من ذرية أبي القاسم القشيري) سمع من أبي اليمن الكندي «المقامات» و«أجزاء أدبيات» في سنة ٥٩٩، وسمع من القاضي جمال الدين عبد الصمد ابن الحرستاني «مسند الإمام أحمد» في سنة ٥٩٨، وسمع «صحيح البخاري» بقراءة أبي الفضل الوليد على عبد

(١) «ذيل مرآة الزمان» (٣/ ١٦٢)، «تاريخ الإسلام» (١٥١)، «الدارس» (٢/ ١٥٥).

السلام بن عبد الله الداهري بحق سماعه من السجزي، عن الداودي، عن السرخسي، عن الفربري، عن البخاري.

وأجازه جماعة منهم: عبد المنعم بن كليب، وأبو الفرج بن الجوزي، والمبارك ابن المعطوش، وعبد الله بن أبي المجد الكربي وجماعة.

وخدم في شبيبته، وتعانى الجندية مع بني عمه الأمراء الأربعة ثم تصوف ولبس البقيار[1].

وكان عنده اطلاع على التواريخ وأيام الناس.

وجمع تاريخاً في مجلدتين، وكان لديه فضيلة، وشعر حسن.

روى عنه: ابن الخباز، وابن العطار، وعلم الدين الدواداري وجماعة، وأجاز للحافظ شمس الدين ابن الذهبي.

ومرض في أواخر عمره وقل بصره.

توفي بدمشق ليلة الجمعة سابع وعشرين ذي الحجة سنة أربع وسبعين وست مئة ودفن يوم الجمعة بسفح قاسيون.

❁ ❁ ❁

٧ ـ عبد الله بن عبد الله بن عمر بن علي بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجُوَيْني الدمشقي الصوفي (ت ٦٧٨)[2]

شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر بن شيخ الشيوخ تاج الدين بن شيخ الشيوخ عماد الدين.

(١) **البقيار**: نوع من الثياب المصنوعة من وبر البعير.

(٢) «ذيل مرآة الزمان» (٤/ ٢٧)، «تاريخ الإسلام» (ص: ٣٠٣)، «الدارس» (٢/ ١٥٥).

ولد في المحرم سنة ثمان وست مئة، وأمه عالي النسب بنت عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد القشيري.

وسمع من: أبيه، وأبي القاسم بن صَصْرى، وأبي صادق بن صباح، وابن اللتي، وأجاز له جماعة.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والمِزي، والبرزالي، وأجاز للحافظ الشمس ابن الذهبي.

كان شيخاً جليلاً محترماً بين الصوفية، وكان ظريفاً حسن الصحبة، عنده رياضة وفضيلة وشرف نفس، ومعرفة بأخبار الناس والتواريخ، وعنده احتمال وصبر.

توفي يوم الأحد ثامن شوال سنة ثمان وسبعين وست مئة بجبل الصالحية، ودفن بتربة الشيخ عبد الله البطائحي وشيعه الخلق رحمة الله تعالى عليه.



ملحق بترجمته

سماع[1] على شيخ الشيوخ عبد الله ابن حمويه الجويني للمنتخب من الأربعين للصفار بالخانقاه السميساطية سنة ٦٧٦.

نص السماع

سمع جميعَ هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم القدوة شيخ الشيوخ شرف الدين أبي بكر عبد الله بن الشيخ الإمام شيخ الشيوخ تاج الدين أبي محمد عبد الله عبد السلام بن الشيخ الإمام شيخ الطريقة والطائفة عماد الدين أبي الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني أثابه الله تعالى جنته، بسماعه المنقول فيه من أبيه، عن أبيه، بقراءة علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصلي ثم الحلبي

(١) مجموع ١٢٤ ق ٧٦.

وهذا خطه، عفا الله عنه: تقيُ الدين رمضان بن محمد بن فخر الدين بن عبد الله الاربلي، وصفي الدين أبو الثناء محمود بن أبي بكر بن محمد بن حامد الارموي، وناصر الدين محمد بن مسعود بن الخضر بن السكري الحلبي، والشيخ حسن بن مزيد بن أميلة المراغي، وعبد الرحمن بن منصور بن براق الأسدي، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم اليمني، وعبد الرحيم بن عبد الكريم بن أبي طالب السنجاري، وسعيد بن راشد الحوراني، وعلي بن محمد بن إسماعيل المنبجي، ومحمد بن جعفر بن عمر . . والشرف عيسى بن تركي بن فاضل الامري.

وصح ذلك وثبت في يوم الجمعة السادس والعشرين من رجب الفرد سنة ست وسبعين وست مئة بخانقاه السميساطي جوار جامع دمشق المحروسة، وأجاز المسمع للجماعة جميع ما يجوز له روايته بشرطه، ولفظ به حين السؤال، والحمد لله وحده، وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وحسبي الله وكفى.

٨ ـ أبو بكر بن عبد الله بن مسعود اليزدي البغدادي التاجر المقيم بدمشق (ت ٦٧٧)[١]

قال اليونيني في ترجمته: جمال الدين أبو بكر بن عبد الله بن مسعود. يعرف بالأمير جمال الدين آقوش النجيبي ـ رحمه الله ـ لما كان نائب السلطنة بالشام المحروس، فولاه نظر الجامع الأموي والخوانق والبيمارستان النوري، وجعله شيخ الشيوخ، ورفع من قدره، فبقي على ذلك مدة، وفي مباشرته للجامع ذهّبَ رؤوس العمد، ورخّم الحائط الشمالي، وأعجله العزل فلم يتم، وأصلح كثيراً من المواضع المتشعثة، وكذلك فعل في غيره، وكان عنده نهضة في ذلك، ثم صُرف بعد عزل الأمير جمال الدين إلى الديار المصرية، وغرم مبلغاً ولزم بيته إلى أن توفي ليلة الخميس سابع صفر سنة ٦٧٧ هـ، ودفن يوم الخميس بسفح قاسيون وهو في عشر الثمانين ـ رحمه الله تعالى.

* * *

٩ـ يوسف بن أبي بكر بن محمد عثمان بن علي بن محمد بن حمويه الجويني (ت ٧٠١هـ)

فخر الدين بن شرف الدين بن تاج الدين.

قال الحافظ ابن حجر: شيخ الشيوخ بالسميساطية. مات في ربيع الأول سنة إحدى وسبع مئة. واستقر بعده في مشيخة الشيوخ القاضي بدر الدين بن جماعة قاضي دمشق يومئذ[٢].



---

(١) «ذيل مرآة الزمان» (٣/ ٤٣٤)، «الوافي بالوفيات» (١٠/ ٢٣٧)، «الدرر الكامنة» (١/ ٤٧٤)، «تاريخ الإسلام» (٢٩٤)، «الدارس» (٢/ ١٥٥).

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٨٢)، «البداية والنهاية» (١٤/ ١٩).

١٠ ـ وقال النعيمي[١]: وولي مشيخة السميساطية محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأيكي، (ت ٦٩٧ هـ)

وهو[٢]: شمس الدين محمد بن أبي بكر الأيكي: كان أحد الفضلاء المشهورين في علم الأصول والمنطق وعلم الأوائل. باشر في وقت مشيخة الشيوخ بمصر وأقام يدرس بالغزالية قبل ذلك. توفي رحمه الله تعالى بقرية المزة يوم الجمعة الثالث من رمضان سنة ٦٩٧ وصلي عليه بجامع المزة، ودفن بمقابر الصوفية وعمل عزاؤه بخانقاه السميساطية.

۞ ۞ ۞

١١ ـ قال ابن كثير[٣]: وفي يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول سنة إحدى وسبع مئة جلس قاضي القضاة، وخطيب الخطباء بدر الدين بن جماعة بالخانقاه السميساطية شيخ الشيوخ بها عن طلب الصوفية له بذلك، ورغبتهم فيه، وذلك بعد وفاة الشيخ يوسف بن [أبي بكر بن محمد بن عثمان] حمويه الحموي، وفرحت الصوفية به وجلسوا حوله، ولم تجتمع هذه المناصب لغيره قبله، ولا بلغنا أنها اجتمعت إلى أحد بعده إلى زماننا هذا: القضاء والخطابة [بالجامع الأموي] ومشيخة الشيوخ.

قال النعيمي: قلت: قد اجتمعت بعد موت المؤلف بجماعة: منهم برهان الدين بن جماعة، وبعده شرف الدين[٤] وعلاء الدين ابن أبي البقاء [السبكي]، وشهاب الدين الباعوني، وقبله شهاب الدين الغزي، وشمس الدين الإخنائي، وشهاب الدين ابن حجي وغير هؤلاء. رحمهم الله تعالى تولوا هذه المناصب على قاعدة بدر الدين بن جماعة. والله تعالى أعلم.

---

(١) «الدارس» (٢/ ١٦٠).

(٢) «الدارس» (١/ ٤٢٢)، «تاريخ حوادث الزمان» (١/ ٤٠٣).

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٩)، وترجمته في (١٤/ ١٧١) توفي سنة (٧٣٣).

(٤) «البداية النهاية» (١٤/ ١٧١).

وقال ابن كثير في ترجمته[١]: شيخ الإسلام بدر الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الحموي الأصل [ت ٧٣٣ هـ].

ولد ليلة السبت رابع ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وست مئة بحماة، وسمع الحديث واشتغل بالعلم وحصَّل علوماً متعددة، وتقدَّم وساد أقرانه، وباشر تدريس القيمرية، ثم ولي القضاء والخطابة بالقدس الشريف [سنة ٦٨٧ هـ]، ثم نقل منه إلى قضاء مصر في الأيام الأشرفية، ثم باشر تداريس بها في ذلك الوقت، ثم ولي قضاء الشام وجمع له معه الخطابة ومشيخة الشيوخ وتدريس العادلية وغيرها مدة طويلة [وقدم الشام آخر سنة ٦٩٣] كل هذا مع الرئاسة والديانة والصيانة والورع وكف الأذى، وله التصانيف الفائقة النافعة، ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد [سنة ٧٠٢ هـ]، فلم يزل حاكماً إلى أن أضر وكبر وضعفت أحواله فاستقال وتولى مكانه [القاضي إمام الدين] القزويني [واستمر بدر الدين بالخطابة]، وبقيت معه بعض الجهات إلى أن توفي ليلة الاثنين بعد عشاء الآخرة حادي عشرين جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة، وقد أكمل أربعاً وتسعين سنة وشهراً وأياماً. وصلي عليه من الغد قبل الظهر بالجامع الناصري بمصر ودفن بالقرافة، وكانت جنازته حافلة هائلة رحمه الله[٢].

۞ ۞ ۞

١٢ ـ قال ابن كثير[٣]: وفي يوم السبت ثالث شعبان سنة اثنتين وسبع مئة باشر مشيخة الشيوخ بعد ابن جماعة ناصر الدين بن عبد السلام، وكان جمال الدين الزرعي يسد هذه الوظيفة إلى هذا التاريخ.

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٧١).

(٢) انظر ترجمته في «قضاة دمشق» (٨٠)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٠).

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٤)، «تاريخ حوادث الزمان» (٣/ ٦٩١).

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمه جمال الدين الزرعي [ت ٧٣٤]:

جمال الدين سليمان بن عمر بن سالم بن عثمان الزرعي الشافعي، أصله من المغرب، ولد بأذرعات سنة ٦٤٥، وقدم دمشق وهو شاب، فتفقه واشتغل بالعلم، وسمع الحديث، وخرَّج له البرزالي مشيخة، وولي قضاء زرع مدة ثم قضاء شيزر، وناب بالقضاء بدمشق والقاهرة عن ابن جماعة، ثم ولي القضاء بمصر سنة ٧١٠، ثم ولي قضاء الشام بعد ابن صصرى سنة ٧٢٣، ثم عزل عن القضاء في ربيع الآخر سنة ٧٢٤ وأقام بالعادلية بعد العزل خمسة عشر يوماً، ثم انتقل منها إلى الأتابكية وأبقى له السلطان الناصر مشيخة الشيوخ وتدريس الأتابكية نحواً من سنة.

وكان توليه لقضاء الشام مضافاً إلى مشيخة الشيوخ نحواً من سنة،

كان صارماً عفيفاً، قليل المخالطة وقوراً، ماهراً في الأحكام، مليح الشكل، موطأ الأكناف ذاعفة.

توفي يوم الأحد سادس صفر سنة أربع وثلاثين وسبع مئة وقد قارب التسعين[١]، ودفن يوم الاثنين بتربة الصوفية ظاهر القاهرة.

❁ ❁ ❁

١٣ ـ وأما ناصر الدين بن عبد السلام [ت ٧٠٩ هـ] فهو:

الإمام أبو الهدى ناصر الدين أحمد بن يحيى بن شيخ الإسلام عزالدين عبد العزيز بن عبد السلام، الخطيب بجامع العقيبة [التوبة]

سمع من خطيب القرافة، والفقيه اليونيني والصدر البكري، وسبط ابن الجوزي وغيرهم، وباشر الأنظار ونظر الجامع الأموي، وصار من صدور الدماشقة. قال البرزالي: كان كثير المكارم. وروى الحديث. وكان قد باشر خطابة جامع التوبة بعد والده بدر الدين وحضر عنده نائب السلطنة والقضاة والأعيان.

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٥٩)، «قضاة دمشق» (٨٥ ـ ٨٧).

مات في المحرم سنة تسع وسبع مئة، وصلي عليه بجامع العقيبة ودفن عند والده بباب الصغير، وقد بلغ الستين[١].

١٤ ـ قال ابن كثير[٢]: في ثالث شوال سنة اثنتين وسبع مئة: وطلب الصوفية من نائب دمشق الأفرم أن يولي عليهم مشيخة الشيوخ للشيخ صفي الدين الهندي، فأذن له في المباشرة يوم الجمعة سادس شوال عوضاً عن ناصر الدين ابن عبد السلام.

وصفي الدين الهندي هو:

صفي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الشافعي الأشعري المعروف بالهندي [ت ٧١٥] الإمام العلامة المحقق.

ولد بالهند في سنة ٦٤٤ وأخذ عن جده لأمه، وخرج من بلده دهلي سنة ٦٦٧، ودخل اليمن، وأقام بمكة نحواً من ثلاثة أشهر ورأى بها ابن سبعين، ثم دخل القاهرة سنة ٦٧١، ودخل البلاد الرومية واجتمع بالسراج الأرموي وخدمه، ثم خرج إلى دمشق سنة ٦٨٥ فاستوطنها وسمع من الفخر بن البخاري، وعقد حلقة الإشتغال بالجامع الأموي، وقرأ عليه الأعيان، ودرَّس بالمدرسة الرواحية والدولعية والأتابكية والظاهرية، وكان مقصوداً بالاستفتاء، وفيه خير وديانة وبر للفقراء، يفطِّر في شهر رمضان عشرة من الفقراء الضعفاء، وكان يقوم الليل ويلبس أفخر ثيابه، وصنف كتاب (الفائق) في أصول الدين ووقف كتبه بدار الحديث الأشرفية، وصنف في الأصول والكلام.

وممن تخرَّج عليه: صدر الدين ابن الوكيل وغيره.

---

(١) و«البداية والنهاية» (١٤/ ٥٨)، «الوافي بالوفيات» (٨/ ٢٥١)، «الدرر الكامنة» (١/ ٣٣٣).

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٨)، وترجم ابن كثير للشيخ صفي الدين في الجزء (١٤/ ٧٧) وفيات سنة (٧١٥).

توفي رحمه الله ـ ليلة الثلاثاء تاسع عشرين صفر سنة خمس عشرة وسبع مئة بمنزله بالمدرسة الظاهرية بدمشق، ودفن في مقابر الصوفية[١].

۞ ۞ ۞

١٥ ـ وقال ابن كثير[٢] في حوادث سنة ثلاث وسبع مئة في آخرها: وترك الشيخ صفي الدين مشيخة الشيوخ فوليها القاضي عبد الكريم ابن قاضي القضاة محيي الدين ابن الزكي، وحضر الخانقاه يوم الجمعة الحادي عشر من ذي القعدة، وحضر عنده ابن صصرى وعزالدين القلانسي، والصاحب ابن مبشر والمحتسب وجماعة.

وقال الصفدي[٣] وغيره في ترجمة الإمام عبد الكريم بن يحيى بن محمد ابن الزكي [ت ٧٤٧] هو الشيخ الإمام القاضي العالم الرئيس تقي الدين أبو محمد عبد الكريم بن قاضي القضاة محيي الدين يحيى بن محيي الدين محمد بن قاضي القضاة علي بن قاضي القضاة زكي الدين محمد بن قاضي القضاة منتجب الدين أبي المعالي يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي الأموي العثماني المصري ثم الدمشقي الشافعي.

ولد بمصر ليلة عرفة سنة أربع وستين وست مئة بالقاهرة، ثم قدم دمشق وتفقه بها، وسمع من الفخر ابن البخاري وغيره، وولي مشيخة الشيوخ، ودرَّس بأماكن، وكان من رجال الدهر عزماً وحزماً وسكوتاً ودهاء ومكارم توفي ـ رحمه الله ـ في شعبان سنة سبع وأربعين وسبع مئة.

١٦ ـ قال ابن كثير[٤]: وفي آخر الشهر من ذي الحجة سنة إحدى عشرة وصل

---

(١) «أعيان العصر» (٤/ ٥٠١)، «الدرر الكامنة» (٤/ ١٤)، «الدارس» (١/ ٩٧).

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٣).

(٣) «أعيان العصر» (٣/ ١٣٤)، «الدارس» (٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٠٤)، «شذرات الذهب» (٦/ ١٥١).

(٤) «البداية والنهاية» (١٤/ ٦٥).

شهاب الدين (محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن يحيى بن موسى بن جعفر الصادق رضي الله عنهم وهو الكاشغري الشريف) من القاهرة، ومعه توقيع بمشيخة الشيوخ فنزل في الخانقاه وباشرها بحضرة القضاة والأعيان وانفصل ابن الزكي عنها.

وقال ابن كثير(١) أيضاً: توفي سنة ست عشرة وسبع مئة عن ثلاث وستين سنة.

١٧ ـ وقال ابن كثير(٢): وفي سنة ست عشرة وسبع مئة في يوم الاثنين سادس عشري جمادى الأولى: باشر ابن صصرى مشيخة الشيوخ بالسميساطية بسؤال الصوفية وطلبهم من نائب السلطنة فحضرها وحضر عنده الأعيان في هذا اليوم عوضاً عن الشريف شهاب الدين أبي القاسم محمد بن عبد الرحمن الكاشغري.

وقال ابن طولون(٣) في ترجمة ابن صصرى [ت ٧٢٣]:

قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد ابن صصرى التغلبي الربعي الدمشقي.

ولد سنة ٦٥٥، وسمع الحديث واشتغل وحصَّل، وكتب عن القاضي ابن خلكان «وفيات الأعيان» وسمعها عليه، وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري. ودرَّس في العادلية الصغيرة سنة ٦٨٢، وبالأمينية سنة ٦٩٠، وبالغزالية سنة ٦٩٤، وتولى

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ٧٨).

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ٧٨)، وترجم ابن كثير لابن صصرى في البداية والنهاية (١٤/ ١١٠) في وفيات سنة (٧٢٣).

(٣) «قضاة دمشق» (٨٤ ـ ٨٥)، «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦٢).

قضاء العساكر، ثم تولى قضاء دمشق بعد ابن جماعة، ثم درَّس بالعادلية ثم الأتابكية. ثم باشر مشيخة الشيوخ بالسميساطية.

كان ديّناً، خيّراً، كبير القدر. سمع منه السبكي والبرزالي والذهبي والعلائي وخلق، وخرَّج له العلائي «مشيخة» ولي القضاء إحدى وعشرين سنة.

توفي فجأة ببستانه بالسهم ليلة الخميس سادس عشر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة، وصُلي عليه بالجامع المظفري، وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة فمن دونهم، ودفن بتربتهم عند الركنية البرانية.

١٨ ـ قال ابن كثير(١): وفي يوم الجمعة سادس عشرين شعبان سنة سبع وعشرين وسبع مئة باشر صدر الدين(٢) المالكي مشيخة الشيوخ مضافاً إلى قضاء قضاة المالكية، وحضر النائب عنده، وقرئ تقليده بعد انفصال الزرعي عنها إلى مصر.

وقال ابن طولون(٣) في ترجمة الإمام محمد بن أبي بكر المالكي [ت ٧٤٨] شرف الدين محمد ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن ظافر الهمْداني النويري، قدم من مصر إلى دمشق بكرة يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخرة سنة ٧١٩ على قضاء المالكية بالشام عوضاً عن ابن سلامة توفي، فكان بينهما ستة أشهر، وقرئ تقليده بالجامع.

توفي(٤) ثالث المحرم سنة ثمان وأربعين وسبع مئة، وصلي عليه بالجامع، ودفن بتربته بميدان الحصى، وتأسف الناس عليه لرئاسته وديانته وأخلاقه وإحسانه إلى كثير من الناس.

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٣٤)، «تاريخ حوادث الزمان» (٢/ ١٦٠)، (٣/ ٦٦٠).

(٢) هكذا في «البداية والنهاية»، وفي بقية المصادر وكذلك في وفيات البداية والنهاية سنة (٧٤٨): شرف الدين.

(٣) «قضاة دمشق» (٢٤٧).

(٤) «البداية والنهاية» وفيات سنة (٧٤٨).

وقال ابن كثير[(١)] **في حوادث سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة**: وجاءت ولاية القاضي جمال الدين الزرعي لقضاء الشام عوضاً عن النجم ابن صصرى. وفي يوم الجمعة رابع جمادى الأولى فنزل العادلية، وقد قدم على القضاء ومشيخة الشيوخ وقضاء العساكر وتدريس العادلية والغزالية والأتابكية. وقد تقدمت ترجمته [ت ٧٣٤].

١٩ ـ قال ابن كثير[(٢)]**: وفي يوم الجمعة رابع المحرم سنة ثمان وعشرين وسبع مئة حضر قاضي القضاة علاء الدين القونوي**[(٣)] **مشيخة الشيوخ بالسميساطية، عوضاً عن القاضي المالكي شرف الدين [محمد بن أبي بكر بن ظافر]**[(٤)] **، وحضر عنده الفقهاء والصوفية على العادة.**

وقال الصفدي وابن كثير: في ترجمة الإمام علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي [ت ٧٢٩]: هو الإمام العالم العلامة القدوة العارف المسلِّك، ذو الفنون، قاضي القضاة بدمشق الشافعي، شيخ الشيوخ القونوي البتريزي.

ولد بمدينة قونية في سنة ثمان وستين وست مئة. واشتغل هناك، وقدم دمشق سنة ثلاث وتسعين وست مئة فرُتِّب صوفياً وسمع الحديث بها وبمصر، وتصدر للاشتغال بجامع دمشق ودرَّس بالإقبالية، ثم سافر إلى مصر فدرَّس بها في عدة مدارس كبار، وولي مشيخة الشيوخ بها وبدمشق، وأقام بمصر ثلاثين سنة على قدم واحد: إذا طلع الفجر خرج من مسكنه للصلاة بسكون ووقار، وإذا فرغ منها أخذ في الاشتغال مع الطلبة في غير ما فن إلى أن يؤذن الظهر فيصلي، ويأكل شيئاً في بيته، ثم إنه من الظهر إلى العصر يدور، إما أن يزور أصحابه الأعزة، أو أن يتوجه

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٨).

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٣٨)، «تاريخ حوادث الزمان» (٢/ ٢٥٠).

(٣) ترجمته في «الدرر» (٣/ ٢٤) [ت ٧٢٩].

(٤) ترجمته في «الدرر» (٣/ ٤٠٤) [ت ٧٤٨].

في شفاعة لأحد قصده، أو يسلم على غائب أو يهنئ أو يعزي أو يعود مريضاً، إلى أن يتوجه إلى وظيفة الخانقاه للذكر والعبادة، هكذا أبداً لا يمرّ له وقت في غير ذلك.

وكان السلطان يعظمه ويثني عيه. ثم عين السلطان الشيخ علاء الدين لقضاء الشام، ولما خرج إلى الشام حمل كتبه معه، وكانت وَقْرَ خمسة عشر فرساً أو أكثر، وباشر منصب الحكم بدمشق أحسن مباشرة، وكان منصفاً في بحوثه، ولم يغيّر عمته للتصوف.

وخرَّج له ابن طغريل وابن كثير «مشيخة» وشرح «الحاوي» واختصر المنهاج وسماه «الابتهاج» وله «شرح التعرف في التصوف» وكان له حظ وافر من صلاة وصيام وخير وحياء. وكان له ميل إلى الشيخ محيي الدين بن عربي، وله ردود على أهل الإتحاد. وكان يتحدث على حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «كنت سمعه الذي يسمع به» وشرحه شرحاً حسناً، وبينه بياناً شافياً.

توفي ببستانه بالسهم من أراضي النيرب يوم السبت بعد العصر رابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبع مئة. وصلى عليه من الغد بالجامع المظفري الخطيب محمد بن جلال الدين القزويني، ودفن بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة، وتأسف الناس عليه[١] وعمل عزاؤه بكرة الاثنين بالمدرسة العادلية.

وقال ابن كثير[٢]: وفي يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين وسبع مئة حضر مشيخة الشيوخ بالسميساطية قاضي القضاة شرف الدين المالكي بعد وفاة قاضي القضاة القونوي الشافعي وقرئ تقليده بالمشيخة بها، وحضره الأعيان وأعيد إلى ما كان عليه.

---

(١) «أعيان العصر» (٣/ ٢٨٥ ـ ٢٩٥) وفيه عدة قصائد للمترجم، وانظر «البداية والنهاية» وفيات سنة (٧٢٩)، و«تاريخ حوادث الزمان» (٢/ ٣٦٧ ـ ٣٧٠).

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٥٠)، «تاريخ حوادث الزمان» (٢/ ٣٣١).

وقد تقدمت ترجمة شرف الدين المالكي.

وقال النعيمي[١]: نقلاً عن ذيل[٢] العبر للحسيني:

وفي سنة ثمان وأربعين وسبع مئة مات قاضي القضاة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن طاهر الهمداني النويري المالكي في ثاني محرم عن بضع وثمانين سنة، وولي بعده قاضي القضاة المالكية نائبه الإمام جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المسلاتي، ومشيخة الشيوخ شيخنا علاء الدين علي بن محمود القونوي الحنفي الصوفي. انتهى.

٢٠ ـ ثم قال[٣]: في سنة تسع وأربعين وسبع مئة [مات] شيخ الشيوخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن حميد القُونَوي الدمشقي الحنفي، مدرس القليجية. انتهى.

وقال ابن[٤] قاضي شهبة في ترجمة الإمام علي القونوي [ت ٧٤٩]:

الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن حميد القونوي ثم الدمشقي الصوفي الحنفي، شيخ الشيوخ، مولده سنة تسع وستين أو سنة سبعين، واشتغل في العلوم وتقدم، وقد سمع من الحجار والجزري وجماعة، ودرَّس بالمدرسة القليجية في سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة، وولي مشيخة الشيوخ في المحرم سنة ٧٤٨، وحدّث.

سمع منه الحسيني. ذكره الذهبي في «المعجم المختص» وقال: العلامة البارع، إمام متواضع، ديِّن، صيِّن، دار على الشيوخ قليلاً، وحُبِّبَ إليه الآثار

(١) «الدارس» (٢/ ١٥٨).

(٢) «ذيل العبر» (ص: ١٤٥).

(٣) «ذيل العبر» (ص: ١٥٢).

(٤) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (١/ ٦١٠).

وخُرِّج له مشيخة. وقال ابن رافع: وخرَّج له بعض الطلبة مشيخة، وشَغَل بالعلم مدة بجامع دمشق، وكان متودداً.

وقال الكتبي: كان رجلاً فاضلاً ساكناً، ملازماً للاشغال بالعلم من مدة سنين، ويجلس بمحراب الكلاسة يُشْغِل الطلبة.

توفي في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبع مئة، ودفن بمقبرة الصوفية بتربة بناها له..

وقال السخاوي[1]: وكان يُترجم الكتب التي ترد على الديوان بالعجمية، مع الصيانة والديانة والنزاهة، بحيث تعفف عما كان يأخذه شيخ السميساطية قبله من سائر خوانق الشام، وهو في كل شهر عشرة دراهم، وفي كل يوم نصفان.

٢١ ـ وقال ابن كثير[2] في سنة ستين وسبع مئة: وفي يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول صُرف القاضي ناصر الدين محمد بن الشرف يعقوب الحلبي من كتابة السر بدمشق ومشيخة الشيوخ إلى كتابة سر حلب، وولي بعده كتابة السر بدمشق شيخنا وكيل بيت المال القاضي أمين الدين محمد بن أحمد القلانسي، مع تدريس الناصرية [الجوانية و] الشامية الجوانية، ومشيخة الشيوخ. انتهى.

وقال ابن كثير أيضاً في ترجمة القاضي ناصر الدين محمد بن يعقوب بن عبد الكريم الحلبي [ت ٦٣٣]: كاتب السر وشيخ الشيوخ ومدرس الناصرية الجوانية والشامية الجوانية بدمشق، ومدرس الأسدية بحلب، وقد باشر كتابة السر بحلب أيضاً، وقضاء العساكر، وأفتى بزمان ولاية الشيخ كمال الدين الزملكاني قضاء حلب، أذن له هنالك في حدود سنة ٧٢٧، ومولده سنة ٧٠٧، وقد قرأ التنبيه ومختصر ابن الحاجب في الأصول، وفي العربية، وكان عنده نباهة وممارسة للعلم، وفيه جودة طباع وإحسان بحسب ما يقدر عليه، وفيه ديانة وعفة.

---

(١) «وجيز الكلام» (١/ ٤٠).

(٢) «الدارس» (٢/ ١٥٩).

توفي ليلة الأحد ثالث شهر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبع مئة، وصلي عليه بعد الظهر يومئذ وخرج بالجنازة من باب النصر، فخرج نائب السلطان من دار السعادة فحضر الصلاة عليه هنالك، ودفن بمقبرة لهم بالصوفية، وتأسف عليه الناس وترحموا.

وقال ابن قاضي شهبة[(١)]:

ولي كتابة السر بحلب سنة أربعين وسبع مئة ثم نقل إلى كتابة السر بدمشق في سنة سبع وأربعين، ثم ولي مشيخة الشيوخ وتدريس الناصرية والشامية الجوانيتين، واستمر إلى أن عزل من جميع ذلك في ربيع الأول سنة ستين ثم أعيد إلى دمشق على عادته في شوال سنة اثنتين وستين واستمر إلى أن توفي.

وقال ابن كثير[(٢)]: في سنة اثنتين وستين وسبع مئة: واستقر في كتابة السر بدمشق ومشيخة الشيوخ بها القاضي ناصر الدين محمد بن شرف الدين يعقوب الحلبي عوضاً عن القاضي أمين الدين ابن القلانسي، وقبض على ابن القلانسي وصودر فأدى في المصادرة نحو مئتي ألف درهم. انتهى.

٢٢ ـ وقال ابن قاضي شهبة في ترجمة القاضي أمين الدين المعروف بابن القلانسي [ت ٧٦٣][(٣)]

أمين الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر التميمي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن القلانسي، القاضي.

مولده سنة إحدى وسبع مئة، سمع من إسماعيل بن مكتوم، وعيسى بن المطعم، والقاسم ابن عساكر، ووزيرة بنت المنجى وغيرهم. وأجاز له الدمياطي

(١) «تاريخ قاضي ابن شهبة» (٢/ ٢١٥).

(٢) «البداية والنهاية» حوادث سنة (٧٦٢).

(٣) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٢/ ٢١١).

وجماعة من القاهرة، واشتغل بالعلم، ودرّس وحدَّث، وباشر مناصب كباراً: وكالة بيت المال خمس مرات، وقضاء العسكر، ودرّس بالعصرونية أكثر من سبع وعشرين سنة، وولي كتابة السر بدمشق، ومشيخة الشيوخ، وتدريس الشامية الجوانية والناصرية نحو سنتين وخمسة أشهر، ثم عزل في فتنة بيدمر، وصودر.

قال ابن كثير: وكان آخر من بقي من رؤساء البلد وكبرائها.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وسبع مئة ودفن بتربتهم بسفح قاسيون.

٢٣ ـ وقال ابن كثير[١]: في سنة أربع وستين وسبع مئة ـ وهي آخر سنة ذكرها ـ وفي أول شوال صرف القاضي جمال الدين ابن الأثير عن كتابة السر بدمشق ،وعن مشيخة الشيوخ بها، وتوجه القاضي فتح الدين محمد بن إبراهيم بن الشهيد، وتولى الوظيفتين المذكورتين عوضاً عن المذكور وعاد إلى دمشق، وكان دخوله في اليوم الثاني من ذي الحجة[٢].

وقال ابن قاضي شهبة[٣] في ترجمة القاضي جمال الدين ابن الأثير [ت ٧٧٨]:

جمال الدين عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد ابن الأثير الحلبي الأصل المصري الشافعي الإمام العلامة:

اشتغل في العلوم، وكتب الخط المنسوب، وولي كتابة السر بدمشق، ومشيخة الشيوخ آخر سنة ثلاث وستين، ثم عزل في شوال من السنة الآتية ورجع إلى مصر، ثم أعيد إلى الوظيفتين المذكورتين في ربيع الآخر سنة ثمان وستين ثم عزل في آخر السنة ورجع إلى مصر، وترك المناصب، وانقطع إلى العلم إلى أن مات. له مصنفات مفيدة ومحاسن لا تحصر لكثرتها عديدة، من مصنفاته: «شرح الحاوي الصغير»

---

(١) «الدارس» (٢/ ١٥٩)، وسقط هذا الخبر من نص ابن كثير المطبوع.

(٢) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٢/ ٢٢١).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٥٢٦).

توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وسبع مئة بالقاهرة عن أربع وسبعين سنة.

٢٤ ـ وقال ابن قاضي شهبة[١] في ترجمة فتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن الشهيد الدمشقي [ت ٧٩٣]

هو فتح الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن الشهيد الدمشقي كاتب السر بها، وخطيب الجامع الأموي، مولده سنة ثمان وعشرين وسبع مئة، اشتغل في العلوم وتفنن وفاق، وولي كتابة السر ومشيخة الشيوخ في ذي القعدة سنة أربع وستين، فباشر ثلاث سنين ونصف إلى أن عزل بابن الأثير في شهر ربيع الآخر سنة ٧٦٨، ثم عاد إلى الوظيفتين في آخر السنة إلى أن عزل بعد سبع سنين وشهرين في صفر سنة ٧٧٦، وفي هذا الشهر درّس بالظاهرية الجوانية ثم درَّس بالأمينية والشامية الجوانية. ثم أعيد إلى كتابة السر ثالثاً في رجب سنة ٧٨٠ هـ فباشر سنة وسبعة أشهر، وفي ذي القعدة سنة ٧٨١ درَّس بالناصرية الجوانية، وفي الشهر المذكور وصل توقيعه بمشيخة الشيوخ عوضاً عن الشيخ شهاب الدين الشرابي، ثم عزل عن كتابة السر في صفر سنة ٧٨٢، ثم أعيد رابعاً في جمادى الأولى سنة ٧٨٢ ثم عزل بعد سنة وخمسة أشهر، ثم أعيد خامساً في رجب سنة ٧٩١ واستمر إلى أن استولى الظاهر على دمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٩٢، وكان قد ولاه منطاش الخطابة. له نظم السيرة النبوية وسماه «الفتح القريب في سيرة الحبيب» دلّ على سعة باعه في العلم.

توفي قتيلاً بظاهر القاهرة في ليلة تاسع عشرين شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة بسيف الظاهر عن خمس وستين سنة رحمه الله تعالى.

٢٥ ـ وقال ابن قاضي شهبة[٢]: وفي رجب سنة سبع وسبعين وسبع مئة: ولي

(١) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٤٠٦).

(٢) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٢/ ٤٨٢).

الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمود بن محمد الجعفري النَّخْجُواني مشيخة الشيوخ بالسميساطية.

وقال في ترجمته[١]:

أحمد بن محمود بن محمد، شيخ الشيوخ، شهاب الدين بن فخر الدين بن معين الدين الجعفري النخجواني السَّراي [ت ٧٨١].

قال الحافظ شهاب الدين بن حجي تغمده الله برحمته: كان من أهل العلم والدين، وكان باشر المشيخة أربع سنين وثلاثة أشهر وعشرة أيام. توفي في شوال سنة إحدى وثمانين وسبع مئة.

٢٦ ـ وقال ابن قاضي شهبة[٢] الأسدي في سنة ثلاث وثمان مئة:

في جمادى الأولى: وُلّي محيي الدين ابن العز الحنفي قضاء القضاة وخطابة الجامع [الأموي] ومشيخة الشيوخ، والأنظار المضافة إلى القضاء ونظر الجامع [الأموي] فإن تمرلنك لا يعظم إلا الحنفية.

ثم قال: ويوم الجمعة سادس جمادى الآخرة: حضر القاضي محيي الدين ابن العز بالخانقاه السميساطية على قاعدة القاضي الشافعي، وكانوا أعلموا الصوفية بالخانقاه، فجاؤوا إليه من بكرة النهار، وخرج من بيت الخطابة والصوفية في خدمته، والقاضي الحنبلي، وحاجب الحجاب، ومن كان بدمشق من الحنفية، وجاء التمريون وسُقُوا سكراً، ثم عاد إلى بيت الخطابة، وخطب يومئذ بالجامع، ودعا للسطان محمود قان، ثم للأمير تيمور كوركان ثم لولي العهد محمد سلطان وقال: اللهم افتح لهم على العبادة، وانصرهم على أعدائك وأعدائهم.

---

(١) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ١٤).

(٢) «تاريخ ابن قاضي شيبة» (٤/ ١٦٩)، (١٧٠).

واستمر القاضي الحنفي يقيم في بيت الخطابة ليلاً ونهاراً ويباشر نظر الأوقاف المتعلقة بالقاضي الشافعي وأخذ المعاليم وزكاة الأيتام وغير ذلك.

زاد النعيمي: ويقال: إنه لم تقم الجمعة في الجامع إلا مرة واحدة، وهي الجمعة الأولى من استيلاء تمرلنك على البلد، وبعد هذا نزل على الجامع أمير يقال له شاه ملك هو وأهله وخدمه.

وقال ابن طولون[(١)] في ترجمة محيي الدين بن العز [ت ٨٠٦]

هو محمود بن أحمد بن إسماعيل بن العز الحنفي، القاضي محيي الدين ابن نجم الدين ابن الكشك، اشتغل بالعلم قليلاً، وناب عن أبيه، واشتغل بالقضاء وقتاً ولما كانت فتنة تمر دخل معهم في المنكرات، وولي القضاء مِنْ قبلهم ولقب قاضي المملكة، واستخلف بقية القضاة من تحت يده، وخطب بالجامع، ودخل في المظالم وبالغ في ذلك فكرهه الناس ومقتوه، ثم اطلع تمر على أنه خانه فصادره وعاقبه وأسره إلى أن وصل تبريز فهرب، ودخل القاهرة فكُتب توقيعه بقضاء الشام فلم يمضه نائبها شيخ، واستمر خاملاً إلى أن توفي في ذي الحجة عن أخ وأولادٍ أنجبهُم رئيس الشام شهاب الدين.

٢٧ ـ وقال ابن قاضي شهبة[(٢)] في ترجمة القاضي ناصر الدين محمد بن عمر ابن محمد بن عمر بن هبة الله العجلي النهاوندي الأصل الدمشقي المعروف بابن أبي الطيب [ت ٨٠٣]

كان يلبس في حياة أبيه زي الجند فلما توفي والده سنة ٧٦٩ لبس البقيار، وولي مكانه نظر الخزانة وتدريس الكروسية والبهنسية، ثم ولي كتابة سر حلب، ثم ولي كتابة سر دمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٩٢ عوضاً عن ابن الشهيد، وأضيف إليه مشيخة الشيوخ ثم عزل بعد سنتين ثم ولي كتابة سر طرابلس ثم نقل منها إلى

(١) «قضاة دمشق» (٢٠٤)، وانظر «الضوء اللامع» (١٠/ ١٢٧).

(٢) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٤/ ٢٤٠).

كتابة سر حلب، ثم أعيد إلى كتابة السر بدمشق في أول سنة ٨٠١، ثم عزل في فتنة تنبك وصودر، ثم ولي كتابة السر بدمشق من جهة تمرلنك ثم عوقب.

كان إنساناً حسناً عاقلاً . توفي في رجب سنة ٨٠٣ وله بضع وخمسون سنة .

٢٨ ـ قال ابن طولون(١): قال الأسدي: في سنة سبع عشرة وثمان مئة في صفر سلَّمنا على قاضي القضاة نجم الدين بن حجي، وقد استقر في قضاء القضاة والخطابة والمشيخة [مشيخة الشيوخ] وما يتبع ذلك.

وقال في سنة عشرين وثمان مئة في المحرم: وفي يوم الاثنين رابعه دخل قاضي القضاة نجم الدين بن حجي إلى دمشق متولياً القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ والتداريس والأنظار المضافة إليه على جاري عادته.

ثم قال: وقرئ توقيعه بالجامع الأموي بمحراب الحنفية، وهو من إنشاء تقي الدين بن حجة، وفيه تعظيم زائد، وحطٌّ على من عاداه وقام عليه بمبالغات كثيرة، وفي التوقيع: الخطابة ومشيخة الشيوخ والناصرية والغزالية والصدقات والمرستان والحرمين والأسرى وغير ذلك على قاعدة ابن جماعة.

وقال النعيمي(٢): قال الأسدي: في شوال سنة أربع وعشرين وثمان مئة: وفي هذه الأيام أَسقط قاضي القضاة نجم الدين بن حجي من الخانقاه السميساطية المزوجين وأهل البلد، وقرّر فيها عزباناً، وكان قد تقرر فيها الفقهاء وصارت مدرسة، وقلَّ الحاصل ثم انقطع أخيراً.

وقال ابن طولون(٣) في ترجمة نجم الدين عمر بن حجي [ت ٨٣٠]

(١) «قضاة دمشق» (١٣٤).

(٢) «الدارس» (٢/ ١٦٠).

(٣) «قضاة دمشق» (١٣٣ ـ ١٤٧).

قاضي القضاة نجم الدين عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد السعدي الحسباني الدمشقي، فقيه الشام.

مولده سنة ٧٦٧، وحفظ التنبيه وغيره، وسمع الحديث بالشام ومصر والحجاز، وأخذ العلم عن أخيه شهاب الدين وغيره، ورحل إلى مصر فأخذ عن البلقيني والعراقي وابن الملقن وغيرهم، وحج سنة ٧٨٦، وولي إفتاء دار العدل سنة ٧٩٢ هـ. ونزل له أخوه عن إعادة الأمينية في سنة ٧٩٨ ثم انفصل بعد شهرين، ثم ولي القضاء بعد ذلك ست مرات ودرّس بالشاميتين والركنية والظاهرية والغزالية، وكان قاطعاً للظلمة والمبتدعة، قُتِلَ بمنزله بين النيرب والربوة في ذي القعدة سنة ثلاثين وثمان مئة، ودفن إلى جانب أخيه شهاب الدين.

وقال النعيمي[1] نقلاً عن الأسدي: في صفر سنة خمس وعشرين وثمان مئة:

وفي يوم الجمعة سادس أعيد حضور خانقاه السميساطية إلى ما كان عليه قبل الفتنة [فتنة تمرلنك] في أول النهار، وكان في هذه المدة الحضور بعد الصلاة، ويحضر بها خلق كثير من الناس لسماع القراء والمداح، وكل من يرد من البلاد يعمل فيها، ويسمعه الناس وبطل ذلك. انتهى.

٢٩ـ وقال ابن طولون[2] في ترجمة قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن زيد البعلبكي الشافعي [ت ٨٢٧ هـ]

أخذ بدمشق عن الشيخين شرف الدين ابن الشريشي وزين الدين القرشي وغيرهما، ودرَّس ببلده وأفتى وولي قضاء بلده قبل الفتنة، وولي قضاء طرابلس سنة ٨١٠ ، ثم ولي قضاء دمشق وخطابة الجامع الأموي، ومشيخة الشيوخ في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة عوضاً عن القاضي نجم الدين ابن حجي، فباشر ذلك مباشرة لا بأس بها، ثم عزل في آخر السنة ورجع إلى بلده وبقي مقيماً فيه وبيده

(١) «الدارس» (٢/ ١٦٠).

(٢) «قضاة دمشق» (١٥٠ ـ ١٥١).

الخطابة وتدريس النورية وغير ذلك. ثم في شهر رجب من سنة خمس وعشرين جاءت ولايته قضاء دمشق ومشيخة الشيوخ عوضاً عن القاضي نجم الدين أيضاً، ثم عزل بعد مباشرة سبعة وأربعين يوماً، ورجع إلى بلده وتوفي أذان الصبح ببعلبك يوم الثلاثاء سادس ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمان مئة رحمه الله تعالى.

٣٠ ـ بهاء الدين محمد بن عمر بن حجي الحسباني الدمشقي [ت ٨٥٠]

وقال الأسدي[١]: في سنة ثلاثين وثمان مئة في ذي القعدة: وفي سلخه استقر وَلَدُ قاضي القضاة نجم الدين بن حجي، وهو بهاء الدين أبو البقاء [محمد بن عمر ابن حجي] في قضاء دمشق مكان والده وعلى قاعدته في الخطابة ومشيخة الشيوخ وغير ذلك.

ثم قال ابن طولون[٢]: ولي القاضي بهاء الدين قضاء الشام بعد وفاة والده ثم عزل عنها وعاد إلى القاهرة ودام عند صهره الكمال البارزي إلى أن مات في تاسع عشرين صفر سنة خمسين وثمان مئة، وهو في حدود الأربعين في ساحل بولاق، وصلى عليه السلطان، ودفن عند قبر البارزي تجاه شباك قبة الشافعي رحمه الله تعالى.

٣١ ـ شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المحمرة [ت ٨٤٠]

قال ابن طولون[٣]: وقال الأسدي: في سنة اثنتين وثلاثين وثمان مئة في رجب منها: وفي يوم الاثنين ثالث عشره دخل قاضي القضاة شهاب الدين [أحمد بن محمد بن الصلاح بن محمد الأموي الشافعي المصري المعروف بابن المحمرة] متولياً قضاء الشام من مستهل جمادى الآخرة منها.

---

(١) «قضاة دمشق» (١٥٦)، «حوليات دمشقية» (٧٦، ١١٤).

(٢) «قضاة دمشق» (١٥٩).

(٣) «قضاة دمشق» (١٥٩)، «حوليات دمشقية للبودي» (١٦).

ثم قال في ترجمته: مولده في صفر سنة ٧٦٧ هـ، وحفظ القرآن صغيراً والعمدة والمنهاج، وكان ذكياً فلازم السراج البلقيني والزين العراقي وأخذ عن عدد من الشيوخ، وولي تدريس الشيخونية، ومشيخة خانقاه سعيد السعداء ثم ولي قضاء دمشق في جمادى الآخرة سنة ٨٣٢ وباشر بعفة وسار بسيرة مرضية، ثم عزل في شعبان سنة ٨٣٥ ورجع إلى بلده، ثم عرض عليه قضاء الشام فامتنع، وقدم القدس وأقام به إلى أن توفي سنة أربعين وثمان مئة.

٣٢ ـ وقال ابن طولون[١]: وقال تقي الدين ابن قاضي شهبة: في سنة خمس وثلاثين وثمان مئة في شعبان: وفي يوم الاثنين ثالث عشره وصل الخبر إلى دمشق بولاية القاضي كمال الدين [محمد ابن محمد] بن البارزي قضاء الشافعية والخطابة ومشيخة الشيوخ مضافاً إلى كتابة السر عوضاً عن القاضي شهاب الدين الأموي.

وقال ابن طولون أيضاً[٢] في ترجمة القاضي كمال الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي محمد البارزي الدمشقي الشافعي [ت ٨٥٦ هـ]

مولده سنة ست وتسعين وسبع مئة بحماة

ولي تدريس الإقبالية، وكتابة السر بدمشق، ثم ولي القضاء وما انضاف إليه. وكان من أهل الخير والحشمة، ونسبه متصل بعبد الله بن أنس رضي الله عنه. توفي بمصر سنة ست وخمسين وثمان مئة.

٣٣ ـ سراج الدين عمر بن موسى بن الحسن القرشي الحمصي [ت ٨٦١]

قال ابن طولون[٣]: وقال تقي الدين ابن قاضي شهبة: في سنة ثمان وثلاثين

(١) «قضاة دمشق» (ص: ١٦٢)، «حوليات دمشقية» (٣٥ ـ ٣٦).

(٢) «قضاة دمشق» (ص: ١٦٣ ـ ١٦٤).

(٣) «قضاة دمشق» (١٦٤).

وثمان مئة في صفر: وفي يوم الأربعاء سابع عشر وصل توقيع بقضاء الشافعية للقاضي سراج الدين [عمر بن موسى] الحمصي قاضي طرابلس عوضاً عن القاضي بهاء الدين بن حجي.

ثم قال[1]: وفي سنة أربع وأربعين وثمان مئة في المحرم: وفيه استقر القاضي سراج الدين الحمصي في القضاء والمشيخة لا الخطابة إلى أن عزل في رجب وولي القاضي شمس الدين الونائي في الشهر التالي:

ثم أعيد القاضي سراج الدين الحمصي عوضاً عن القاضي جمال الدين الباعوني في رابع رمضان سنة خمس وخمسين وثمان مئة، ووصل من مصر ودخل إلى دمشق في عاشر شوال منها، ثم عزل بالقاضي جمال الدين الباعوني.

وقال في ترجمته[2] هو قاضي القضاة سراج الدين عمر بن موسى بن الحسن القرشي المخزومي ولد بحمص سنة ٧٨١، وقرأ على الشيوخ، وولي قضاء سيوط مدة طويلة ثم قضاء طرابلس ودمشق مرات. ومات في خامس صفر سنة إحدى وستين وثمان مئة بالقدس.

٣٤ ـ تقي الدين أبو بكر بن أحمد الشهير بابن قاضي شهبة [ت ٨٥١]

قال ابن طولون[3]: قال تقي الدين ابن قاضي شهبة: في أول سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة: وفي أول جمادى الأولى ولي كاتبُه[4] [أي تقي الدين أبو بكر ابن أحمد الشهير بابن قاضي شهبة] عوضَ قاضي القضاة كمال الدين ابن البارزي الشافعي، وكان في أول ربيع الآخر توجه إلى مصر ليُولّى كتابة السر. انتهى.

ثم قال: في سنة أربع وأربعين وثمان مئة: والقضاة كاتبُه ولي القضاء مع

(١) «قضاة دمشق» (١٦٥).

(٢) «قضاة دمشق» (١٦٥).

(٣) «قضاة دمشق» (١٦٨).

(٤) انظر «تاريخ ابن قاضي شهبة» (١/ ٢٨).

الخطابة والمشيخة في أواخر رمضان من السنة الماضية، ثم في ذي القعدة جُعلت الخطابة بينه وبين الشيخ برهان الدين الباعوني، ثم انفرد بها المذكور في المحرم.

وذكر ابن طولون في ترجمة الإمام تقي الدين المشار إليه فقال:

هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو بكر بن العلامة أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن مشرف بن ذؤيب الأسدي الدمشقي الشهير بابن قاضي شهبة، والأسديون المشهورون ببيت ابن قاضي شهبة من ذرية سليمان بن موسى فقيه الشام من الشافعية، وأما نسبه من جهة الأم فإلى محمد ابن عساكر أخي الحافظ أبي القاسم علي. فهو أبو بكر بن أحمد ابن عائشة بنت الحسين بن موهوب ابن عبد الوهاب بن زين الأمناء الحسين ابن محمد أخي الحافظ علي ابني الحسن ابن هبة الله ابن عساكر. قال النعيمي: كذا وجدته بخطه.

ولد سنة ٧٧١ ونشأ بالعلم على والده والشهاب ابن حجي وغيرهما، وتصدَّى للاشتغال بالجامع الأموي وناب في الحكم، وولي إفتاء دار العدل، وولي قضاء الشافعية في جمادى الأولى سنة ٨٤٢ ثم عزل سنة ٨٤٤ بالسراج الحمصي. جمع «تاريخ الإسلام» وشرح قطعة من «منهاج النووي» ودرّس بجامع التوبة، وانتفع به خلق منهم النجم ابن قاضي عجلون. توفي فجأة يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثمان مئة، وصلى عليه من الغد الجمال الباعوني بجامع يلبغا ودفن بمقبرة الباب الصغير قبلي سيدنا بلال.

٣٥ ـ وقال الحافظ السخاوي في ترجمة الإمام الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة المقدسي الناصري الباعوني [ت ٨٧٠][1]

ولد في ٢٧ رمضان سنة ٧٧٧ بصفد ،ونشأ بها فحفظ القرآن وجوَّده ثم انتقل

(١) «الضوء اللامع» (١/ ٦ ـ ٢٩).

مع أبيه إلى الشام فأخذ الفقه عن شيوخها، ودخل مصر وأخذ عن البلقيني وغيره، وسمع على أبيه وغيره، وباشر نيابة الحكم عن أبيه والخطابة بالجامع الأموي ومشيخة الشيوخ بالسميساطية ونظر الحرمين برغبة أبيه[1] له عنها في سنة ٨١٢ فباشر ذلك أحسن مباشرة ثم صرف، ثم طلب منه العودة فامتنع وأبى إلى أن قيل له فعيّن لنا من يصلح فعين أخاه، وولي الخطابة غير مرة، وكذا باشر خطابة بيت المقدس، ثم مشيخة الخانقاه الباسطية عند الجسر الأبيض من صالحية دمشق.

واختصر الصحاح للجوهري، وجمع ديوان خطب، وديوان شعر وغيرهما، واشتهر ذكره وبعد صيته، وعمّر حتى أخذ عنه الفضلاء طبقة بعد طبقة وصار شيخ الأدب بالبلاد الشامية.

وكان جميل الهيئة، منوّر الشيبة، مهاباً، ذا فصاحة وطلاقة وحشمة ورئاسة ومكارم وتواضع.

مات في يوم الخميس رابع عشري ربيع الأول سنة سبعين وثمان مئة بمنزله بالخانقاه الباسطية، وصلي عليه من يومه بالجامع المظفري، صلى عليه أخوه الشمس محمد، ودفن بالروضة من سفح قاسيون.

٣٦ ـ محمد بن إسماعيل بن محمد الونائي المصري [ت ٨٤٩]

وقال تقي الدين[2] ابن قاضي شهبة في سنة أربع وأربعين وثمان مئة في شعبان وفي يوم الخميس ثامن عشره جاء كتاب بأن القاضي شمس الدين الونائي عين للقضاء في ربيع الأول.

ثم قال في أول سنة خمس وأربعين المذكورة: والقضاة قاضي القضاة شمس الدين الونائي الشافعي، وهو خطيب الجامع وشيخ الشيوخ.

---

(١) توفي والده سنة (٨١٦) الضوء اللامع (٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٣).

(٢) «قضاة دمشق» (١٧٠).

ثم قال في أول سنة ست وأربعين: وقاضي القضاة شمس الدين الونائي وهو خطيب الجامع وشيخ الشيوخ.

ثم قال في أول سنة سبع وأربعين المذكورة: وقاضي القضاة شمس الدين الونائي، وقد طُلب إلى مصر بسؤاله ثم استعفى في المحرم، واستقر عوضه القاضي جمال الدين الباعوني، واستقر أخوه الشيخ برهان الدين في الخطابة عن الونائي.

ثم ذكر(١) في ترجمة شمس الدين الونائي [المتوفى سنة ٨٤٩ هـ]

هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الونّائي المصري الشافعي: مولده في شعبان سنة ٧٨٨ هـ وحفظ «المنهاج» و«العمدة» و«الألفية» وغيرها، ولازم الأئمة البرماوي والعراقي والبلقيني، والشيخ علاء الدين.

وولي القضاء والخطابة في عاشر ربيع الأول سنة ٨٤٣ بعدما امتنع، ودخل دمشق في ثاني جمادى الآخرة، وباشر بعفة، ودرّس في الغزالية والعادلية والبادرائية ودار الحديث الأشرفية، ثم استعفى وأقام بمصر، وتوفي في سادس عشر صفر سنة تسع وأربعين وثمان مئة، وكانت له جنازة عظيمة.

٣٧ ـ جمال الدين يوسف بن أحمد بن ناصر الباعوني [ت ٨٥٨]

قال تقي الدين(٢) ابن قاضي شهبة في سنة سبع وأربعين وثمان مئة: في المحرم وفي آخر يوم السبت خامس عشر يه وصل من مصر ساعٍ بولاية القاضي جمال الدين الباعوني القضاء بحكم استعفاء القاضي شمس الدين الونائي ومبالغته في ذلك.

ثم قال: في ربيع الأول منها: وفي ثالثه دخل القاضي ابن الباعوني [دمشق]

(١) «قضاة دمشق» (١٧١).

(٢) «قضاة دمشق» (١٧٢).

ثم قال[1] في ترجمة القاضي جمال الدين يوسف الباعوني [ت ٨٨٨]

هو قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن العلامة أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الباعوني الشافعي، العلامة الأديب.

ولد سنة ٨٠٥ ببيت المقدس، ثم انتقل به أبوه وهو في الرابعة إلى دمشق، فقرأ القرآن وصلى به وحفظ عدة كتب، وسمع الحديث على الزين القبابي والتدمري وابن رسلان وعائشة بنت عبد الهادي، وارتحل إلى القاهرة سنة ٨٢٨ وتولى القضاء بصفد، ثم انتقل إلى عند أخويه بدمشق، فناب في القضاء للبهاء بن حجي إلى أن سافر إلى القاهرة في ربيع الأول سنة ٨٣٨، ثم تولى كتابة السر والقضاء في صفد وطرابلس، وحلب، ثم ولي بعدها قضاء الشام وأقام بها يُعزل في أثنائها مراراً، وباشر القضاء بفقه وهيبة ودين وورع إلى أن توفي منفصلاً عن القضاء دهراً سنة ٨٨٨ بدمشق، ودفن شمالي زاوية الشيخ أبي بكر بن داود بسفح قاسيون رحمه الله تعالى.

٣٨ ـ وقال ابن طولون[2]: ثم ولي قضاء الشام برهان الدين السوبيني في يوم الخميس ثامن جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثمان مئة ودخل دمشق ونزل العادلية الكبرى [ت ٨٥٨]

ثم قال في ترجمة برهان الدين إبراهيم بن عمر السوبيني ـ بضم السين وكسر الباء الموحدة وإسكان الياء التحتانية بعدها وكسر النون.

ولد قبل سنة ٨٠٠ بسوبين من أعمال طرابلس، وتفقه، وسمع من الشهاب أحمد بن البدر الطرابلسي وابن حجر وغيرهما، وصنف كتباً كثيرة وولي قضاء مكة وحلب وطرابلس ثم قضاء دمشق وباشر ذلك جميعه بعفة ودين وحرمة وتقشف وزهد. ثم عزل وقدم القاهرة، وتوفي سنة ثمان وخمسين وثمان مئة بدمشق رحمه الله تعالى.

---

(١) «قضاة دمشق» (١٧٣).

(٢) «قضاة دمشق» (١٧٥)، «الضوء اللامع» (١/ ١٠٠).

٣٩ ـ ثم قال ابن طولون[١]: ثم ولي قضاء الشام شيخنا قاضي القضاة ولي الدين أحمد بن تقي الدين محمد البلقيني الشافعي في خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وستين وثمان مئة ودخل دمشق في خامس عشرين رمضان عوضاً عن القاضي جمال الدين الباعوني ثم استعفى فولي شيخنا القاضي قطب الدين الخيضري عوضه في ذي القعدة سنة خمس وستين وثمان مئة.

وهو[٢] ولي الدين أحمد بن تقي الدين محمد بن محمد بن عمر البلقيني الشافعي [ت ٨٦٥] ولد تقريباً سنة ٨١٠ تقريباً، وحفظ المنهاج وسمع على ابن حجر، وأجاز له جماعة. وتوفي ببيت الخواجا ابن النحاس شمالي المدرسة البادرائية وحمام سامة صبيحة الاثنين عاشر ذي القعدة سنة ٨٦٥، وصلي عليه بالجامع الأموي، ومشى في جنازته قاضي قضاة الحنابلة ابن مفلح، ودفن بتربة ابن شعرى قبلي مقبرة الصوفية جوار زاوية الهنود.

٤٠ ـ ثم قال ابن طولون[٣]: ثم ولي قضاء الشام شيخنا قاضي القضاة قطب الدين محمد بن محمد الخيضري في ذي القعدة سنة ٨٦٥ هـ ووصل إلى دمشق يوم وفاة ولي الدين أحمد البلقيني.

وهو قاضي القضاة قطب الدين أبو الخير محمد بن شمس الدين محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود الخيضري الدمشقي [ت ٨٩٤]

ميلاده سنة ٨٢١ بدمشق، ونشأ بها يتيماً في حجر والدته أخت القاضي تقي الدين الحريري، وحفظ القرآن والتنبيه، واشتغل بالحديث والرواية عن جمع من الشيوخ، وتخرج بالحافظ ابن حجر، وتفقه بابن قاضي شهبة، وله عدة مؤلفات، ولي تدريس دار الحديث الأشرفية بدمشق، وكتابة السر، وقضاء الشافعية بدمشق

(١) «قضاة دمشق» (١٧٦).

(٢) «الضوء اللامع» (٢/ ١٨٨).

(٣) «قضاة دمشق» (١٧٧ ـ ١٧٩).

وحصل له محن، وعمّر دار القرآن داخل باب الجابية. توفي يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وثمان مئة بالقاهرة، ودفن بتربة أنشأها جوار الإمام الشافعي.

ملحق بشيوخ الخانقاه السميساطية

ذكر ابن كثير[1] أن القاضي بدر الدين ابن جماعة تولى القضاء بدمشق والخطابة بالجامع الأموي ومشيخة الشيوخ. ولم تجتمع هذه المناصب لغيره قبله ولا بلغنا أنها اجتمعت إلى أحد بعده إلى زماننا هذا.

ثم عقّب عليه النعيمي[2] بقوله: قلت: قد اجتمعتْ بعد موت المؤلف ـ ابن كثير ـ بجماعة منهم برهان الدين بن جماعة، وبعده شرف الدين، وعلاء الدين ابن أبي البقاء، وشهاب الدين الباعوني، وقبله شهاب الدين الغزي، وشمس الدين الإخنائي وشهاب الدين بن حجي وغير هؤلاء رحمهم الله تعالى تولوا هذه المناصب على قاعدة بدر الدين ابن جماعة. والله تعالى أعلم.

يقول محمد مطيع الحافظ غفر الله له ولوالديه ولأشياخه:

١ ـ أما برهان الدين بن جماعة [ت ٧٩٠] فقد ترجم له ابن طولون[3]:

وهو إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد ابن جماعة الحموي الأصل ثم المقدسي المصري المولد، الدمشقي الوفاة. [ت ٧٩٠]

ولد بمصر سنة ٧٢٥، وقدم دمشق صغيراً وطلب الحديث، وسمع من شيوخ مصر وحصّل وتخرَّج، وخطب بالقدس، وتولى قضاء مصر سنة ٧٣٣، ثم عزل سنة ٧٧٧ وعاد إلى القدس، ثم أعيد إلى القضاء سنة ٧٨٤، ثم تولى قضاء دمشق

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٩).

(٢) «الدارس» (٢/ ١٥٦).

(٣) «قضاة دمشق» (١١٢ ـ ١١٥).

والخطابة بعد موت القاضي ولي الدين عبد الله السبكي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وسبع مئة، ثم أضيفت إليه مشيخة الشيوخ بعد سنة من ولايته، وإليه انتهت رئاسة العلماء في زمانه. توفي ليلة الجمعة ثامن عشر شعبان سنة تسعين وسبع مئة ببستانه بالمزة وصلي عليه بعد الجمعة بجامع المزة، ودفن بتربة أقاربه بني الرحبي بحضور نائب السلطنة والقضاة والعلماء.

وأما شرف الدين فهو محمد بن أبي بكر المالكي [ت ٧٤٨] وقد تقدمت ترجمته.

٢ ـ وأما علاء الدين بن أبي البقاء السبكي [ت ٨٠٩]

فقال فيه ابن قاضي شهبة(١): في المحرم سنة ٨٠٣ وصل توقيع القاضي علاء الدين ابن أبي البقاء بالقضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ.

وقال أيضاً(٢): في ذي القعدة سنة ٨٠٦ وصل توقيع للقاضي علاء الدين ابن أبي البقاء بما بيد الشيخ شهاب الدين من الخطابة ونظر الحرمين والغزالية وتدريسها ومشيخة الشيوخ وكان الشيخ قد ترك هذه لكاتب السر السيد علاء الدين لأنها كانت بيده قبله.

وهو(٣) علي بن محمد بن عبد البر بن علي بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي الأصل الدمشقي. ولد سنة ٧٥٧ بدمشق، ونشأ بمصر، وقدم دمشق مع والده سنة ٧٧٥ ودرّس بالصارمية، وولي قضاء الشام سنة ٧٩٦ وعزل وأعيد في رمضان سنة ٧٩٩ وعزل، وأعيد في ذي الحجة سنة ٨٠٢ وعزل وأعيد في المحرم سنة ٨٠٥ وعزل وأعيد في ذي الحجة ٨٠٨. ومات سنة ٨٠٩ هـ.

---

(١) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٤/ ٤/ ١٤٢).

(٢) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٤/ ٤/ ٣٦١).

(٣) «قضاة دمشق» (١٢٤ ـ ١٢٥)، «الضوء اللامع» (٥/ ٣٠٨).

٣ ـ وأما شهاب الدين الباعوني فهو أحمد بن ناصر بن خليفة الناصري الباعوني [ت ٨١٦][١]

ولد بقرية الناصرة من البلاد الصفدية سنة ٧٥٢ وحفظ القرآن والمنهاج وغيره، وأخذ عن الشيوخ وسمع الحديث، وصحب الفقراء والصالحين، ثم توجه إلى مصر فولاه الملك الظاهر الخطابة بالجامع الأموي فقدم في ذي القعدة سنة ٧٩٢، ثم تولى القضاء سنة ٧٩٣ في ذي الحجة، ودرّس الفقه والتفسير في الشامية الجوانية والركنية، وولي مشيخة الشيوخ في سنة ٧٩٤، وكان خطيباً بليغاً، وكان من أعظم أنصار الحق وأعوانه، توفي يوم الخميس خامس المحرم سنة ٨١٦، وكانت جنازته مشهودة، ودفن بسفح قاسيون بحوش زاوية أبي بكر بن داود.

٤ ـ وأما شهاب الدين الغزي[٢] فلعله تصحف من شهاب الدين الملحي الذي تولى مشيخة الشيوخ

وهو[٣]: شهاب الدين أحمد بن عمر بن مسلم القرشي الملحي الدمشقي القبيباتي [ت ٧٩٣].

درّس بالحلقة الكندية بالجامع الأموي وتولى قضاء دمشق سنة ٧٩١ هـ والخطابة ومشيخة الشيوخ وغير ذلك. توفي في رجب سنة ٧٩٣.

٥ ـ وأما شمس الدين الإخنائي[٤] فهو محمد بن عثمان الشافعي [ت٨١٦هـ]

ولد سنة ٧٥٧، وتفقه ودرّس بالظاهرية الجوانية، وولي وكالة بيت المال،

(١) «قضاة دمشق» (١٢٢ ـ ١٢٥)، «شذرات الذهب» (٩/ ١٧٥).

(٢) **شهاب الدين الغزي** هو أحمد بن عبد الله بن بدر العزي المتوفى سنة (٨٢٢)، ولم يذكر في ترجمته أنه تولى مشيخة الشيوخ. انظر ترجمته في «الشذرات» (٩/ ٢٢٤).

(٣) «قضاة دمشق» (١١٦ ـ ١١٧).

(٤) «قضاة دمشق» (١٢٥ ـ ١٢٧).

وولي قضاء حلب سنة ٧٩٧، وولي قضاء دمشق ومشيخة الشيوخ وما يضاف إلى ذلك من التداريس سنة ثمان مئة. توفي في رجب سنة ست عشرة وثمان مئة. وتولى بعده خطابة الجامع ومشيخة الشيوخ شهاب الدين الباعوني.

وأما شهاب الدين ابن حجي فهو أحمد بن عمر بن حجي الحسباني[١] [ت ٨٤٥]

ولد سنة ٨٢٧، ودرّس بالشامية البرانية. توفي سنة ٨٤٥، ولم يذكر من ترجم له أنه تولى مشيخة الشيوخ، وإنما ذكروا أخاه بهاء الدين محمد بن عمر بن حجي المتوفى سنة ٨٥٠، وقد تقدمت ترجمته.

٦ - وقال ابن طولون في ترجمة القاضي شهاب الدين أحمد بن محمود ابن عبد الله ابن الفرفور الدمشقي [ت ٩١١]

وولي[٢] قضاء الشام في مستهل صفر من سنة ست وثمانين وثمان مئة.

وقال في تاريخه[٣] في سنة أربع وتسعين وثمان مئة: استهلت والقاضي الشافعي شهاب الدين ابن الفرفور وبيده مشيخة الشيوخ ونظر المارستان والحرمين وخطابة الأموي

وقال أيضاً في ترجمته[٤]:

ولد بدمشق في منتصف شوال سنة ست وخمسين وثمان مئة، وأخذ عن البرهان الباعوني وابن قاضي عجلون، والشيخ خطاب وغيرهم، وأجاز له كثيرون.

وتولى نظر الجيش والقضاء بدمشق وتولى بمصر عدة وظائف منها القضاء إضافة إلى قضاء دمشق، ولم يقع ذلك لأحد قبله في هذه الأعصار، واستمر قاضياً

---

(١) «الدارس» (١/ ٢٩٤).

(٢) «قضاة دمشق» (١٨٠).

(٣) «مفاكهة الخلان» (١/ ٩٩).

(٤) «قضاة دمشق» (١٨١).

إلى أن توفي بالقاهرة يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وتسع مئة ودفن بالقرب من الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

٧ـ وقال ابن طولون في ترجمة القاضي ولي الدين محمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله ابن الفرفور الدمشقي الشافعي [ت ٩٣٧] [ويلاحظ أنه تولى القضاء في العهد المملوكي ثم في العهد العثماني وكذلك مشيخة الشيوخ بالخانقاه السميساطية]:

ولي قضاء الشام[١] قاضي القضاة ولي الدين ابن الفرفور الدمشقي الشافعي في سابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وتسع مئة عوضاً عن والده، وكان توفي يوم الخميس ثاني عشر الشهر المذكور بمصر.

وقال ابن طولون في تاريخه[٢]: وفي يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة ٩١٢ دخل القاضي الشافعي [ابن الفرفور] إلى باب الجامع، ثم إلى بيت الخطابة ولبس السواد، ثم خرج فخطب للجمعة خطبة بليغة وجيزة، ثم صلى الجمعة وقرأ قراءة حسنة فلما فرغ دخل بيت الخطابة، وخلع على المرقّي وقلع السواد، ثم خرج إلى الخانقاه السميساطية، وقرئ بين يديه في تفسير القرآن قوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٢ ـ ٦٣] ثم خلع على القارئ، ثم عاد إلى بيت الخطابة، ثم في الحال رجع إلى منزله، ومرّ على الخانقاه المذكورة، وظهرت فصاحته وجسارته وقوة جأشه.

وذكر في ترجمته[٣]: ولد في ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٨٩٥ وحفظ القرآن والمنهج وجمع الجوامع وغيرها، وسمع الحديث، وولي قضاء دمشق أربع مرات غير التي مات فيها وقضاء حلب مرة.

(١) «قضاة دمشق» (١٨٢).

(٢) «مفاكهة الخلان» (١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥).

(٣) «قضاة دمشق» (٣١٣، ٣١٥).

وشرع في سنة أربع وتسع مئة في فك قبة الشيخ أرسلان أعاد الله علينا بركاته، خوفاً من وقوعها، وأعادها معظمة، وبنى إلى جانبها من جهة الشمال تربة له مركبة على النهر، وكان موضعها ناعورة يسيل ماؤها إلى جرن السبيل، وعمل لهذه التربة شبابيك بواجهة معظمة، وبنى أعلاها وأعلى قبر الشيخ قبة من حجارة وكان سقفاً من خشب.

توفي بالقلعة يوم الثلاثاء سلخ جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وتسع مئة، ثم حمل إلى منزله وغسل، وصلّى عليه بالجامع الأموي القاضي الكبير، وكان نائب السلطان حاضراً فصلى عليه ثانياً لأن الحق له في الصلاة على الجنازة، ودفن تحت شباك الشيخ أرسلان الشمالي في التربة التي أنشأها هناك، وكانت جنازته حافلة، هرع إليها الصالحون والمجذوبون والعلماء، وكان أولها وصل إلى قبره وآخرها لم يخرج من الجامع، ورثاه جماعة.



ثلاث وثائق بتعيين شيخ الشيوخ في العهد المملوكي

قال الإمام القلقشندي[١]

الصنف الرابع

(من الوظائف بدمشق وظائفُ المتصوفة ومشايخ الخوانق وفيها مرتبتان)

المرتبة الأولى

(ما يكتب في قَطع الثُلث بـ «المجلس السامي» بالياء، مفتتحاً بـ «الحمدُ لله» وبذلك يكتب لشيخ الشيوخ بالشام، وهو شيخ الخانقاه الصلاحية، المسماة بالشميصاتية[٢])

وهذه نسخة توقيع بذلك، وهي:

الحمد لله الذي اختار لِعمارة بيوته أولياء يحبونه ويحبهم ، وأصفياء حقّهم برحمته فاجتهدوا في طاعته فازداد قُربهم ، وأتقياء زهدوا في الدنيا وأبدلوا الفاني بالباقي وطاب في مورد الصفاء شِربهُم.

نحمده حمدَ مَنْ جعل حبَّ الله دِثاره، وملابس التقوى شعاره، ونشكُره والشكرُ لمزيد النعم أمَارَه، وللقلوب الداثرة عِمارة، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في التوحيد، يتبوأ بها جِنان الخلد ويَخلص من سماع قول جهنم: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]؛ ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أسرى به إلى حضرة أنسه، وحظيرة قدسه؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين منهم مَنْ سبق الأمة بشيء وقَرَ في صدره، ومنهم من دلّت واقعةُ سارِيةَ على عُلوّ شأنه ورفعة

(١) صورة وثيقة بتعيين شيخ الشيوخ بالخانقاه السميساطية بدمشق بتوقيع سلطاني من كتاب صبح الأعشى الجزء (١٢/ ١٠١ ـ ١٠٣).

(٢) هكذا في الأصل: وهو خطأ شائع.

قدره؛ صلاة لا تزال الأرض لها مسجداً، ولا يبرح ذكرها مُغِيراً في الآفاق ومُنْجداً؛ وسلَّم تسليماً كثيراً.

وبعد، فإن أحق من عُومل بالتقديم، وأجدرَ من يُخصُّ بالتكريم؛ مَنْ كان قدره في الأولياء عظيماً، وذكره في الآفاق بين أهل المعرفة قديماً؛ وتجريده عن الدنيا مشهوراً، وسعيه على قدم الطاعة مشكوراً؛ وشهوده لمقام الكمال مُستجلياً، واستجلاؤه لمواد الأنس مستميلاً؛ فهو في هذه الطائفة الجليلة سرِيُّ المِقدار، معروف الصفة في حلية الأولياء ومناقب الأبرار، والمتقدم من الإمامة في مجمع الأخيار.

ولما كان المجلس السامي، الشيخيّ، الكبيريّ، العالميّ، العامليّ، الأوحديّ، الزاهديّ، الورَعيّ، الأصيليّ، الفُلانيّ، جلال الإسلام والمسلمين، وشرَف الصُّلحاء في العالمين، شيخ الشيوخ، قدوة السالكين، مُعتقد الملوك والسلاطين، أعاد الله تعالى من بركاته: هو المقصود من هذه العبارة، والملحوظَ بهذه الإشارة ـ اقتضى حسن الرأي الشريف أن يُخَصَّ في الدنيا بالتعظيم، ويُميَّز في هذه الأمة بالتكريم.

فلذلك رُسم بالأمر الشريف ـ لا زال له من جنود الليل جيش لا تطيش سهامه، ومن فرسان المحاريب مَدَدٌ لا تزِلُّ في ملاقاة الرجال أقدامُه ـ أن يستقرَّ في كذا.

فليقابلْ هذه النعمة بالسرور، وليتأثَّل هذه الفضيلة بحمد الله الشكور؛ وليوَاظبْ على وظيفة الدعاء بدوام أيَّامنا الزاهرة، وليستمطر جزيل الفضل من سحائب جودنا الماطرة؛ وليبسط يده في عمل المصالح، وليستمر على السعي الحسن والعمل الصالح؛ فإن هذه البقعة مأوى القادم والقاطن، وتسمو على أمثالها من المواطن؛ وليكن لأسرارهم موقِّرا، ولأقواتهم المُعينة على الطاعة مُيسِّرا؛ والله تعالى يجعل خَلواته معمورة، وأفعاله مبرورة؛ والاعتماد في ذلك على الخط الشريف.

قلت: هذا إنْ وليها شيخ من مشايخ الصوفية، على عادة الخوانق. وقد يليها

كاتب السر بالشام، فيُكتب تقليده بكتابة السر في قطع النصف «بالمجلس العالي» على عادة كتَّاب السر، ويشار في تقليده إلى بعض الألفاظ الجامعة بين المقامين، ويُضاف إلى ألقاب كتابة السر بعض ألقاب الصوفية المناسبة لهذا المقام. على أنه ربما كُتب بولايتها عن نائب السلطنة بالشام لكاتب السر أو غيره.



الصنف الرابع[١]

(مما يُكتب لأرباب الوظائف بالشام ـ تواقيع مشايخ الخوانق، وهي على ضربين)

الضرب الأول

(ما هو بحاضرة دمشق، وهو على ثلاث مراتب)

المرتبة الأولى

(ما يفتتح بـ «الحمد لله»)

وهو توقيع شيخ الشيوخ بدمشق: وهي مشيخة الخانقاه الصلاحية المعروفة بالشُّميصاتية[٢]. وقد تقدم أنها يكتب بها أيضاً من الأبواب السلطانية. ثم هي تفرد تارة عن كتابة السر بالشام، وتارة تُضاف إليها.

توقيعٌ بمشيخة الشيوخ بالشام، من إنشاء الشيخ جمال الدين بن نُباتة، كُتب به للشيخ «علاء الدين عليّ» مفردة عن كتابة السر، وهو:

الحمد لله الذي جعل شرف أوليائه عليا، وفضله الجليل جليّا، واتّصالَ علائهم كاتصال كوكب الشرف بإيلاء الخيرات مليّا، وحاضِرَ أفقهم كغائبه إذا سُطِّرت دعواته واستمطرت هباته كان على كلا الحالين وليّا.

(١) وثيقة أخرى بتوقيع لشيخ الشيوخ بدمشق مفردة عن كتابة السر من كتاب صحيح الأعشى الجزء (١٢/ ٢١٠).

(٢) هكذا في الأصل في صبح الأعشى وهو خطأ شائع.

نحمده على توالي النعم الأنيقة، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تستمر بأصلها فروع الحقيقة، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله أجدرُ الخلق بكرم الخليقة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذي سلكوا بهداه أحسن طريق وسُلكوا في أحسن طريقة، صلاة دائمة لا تزال بها عقائد الإخلاص موثقة وألسنة الذكر طليقة، وتحية إذا بدت في حضرة الادّكار كانت للأعين من النور نهارَه وكانت للأنجم من القدر شقيقَه.

أما بعد، فإن أولى المراتب الدينية بتقديم العناية، وتفخيم الرعاية، وتكريم التولية، ولا سيما إذا كانت منتسبة إلى أهل الولاية ـ مرتبة مشيخة الشيوخ التي يجمع عبادَ الله الصالحين نطاقُها، ويضمهم رِواقها، وتطلعهم مطالعَ كواكب الهدى آفاقها المنيرة وأوفاقها.

ولما خلتِ الآنَ هذه الرتبةُ بالشام المحروسة من شيخ تدور هذه الطائفة على قطبه، وتجتمع على مائدة قُرُباته وقربه، وتمشي على قدمه وتناجي صلاح أحوالها عن قلبه ـ تعيَّن أن نختار لها من كملت بالله أداتُه، وصفت في مشاهد الحق ذاته، وزَكت في عِلمَي الإبانة والأمانة شهادتُهُ المفصحة ومشاهداته، وأجمع الناس على فوائد تسليكه واسلاك قَلَمه حيث بدت في وجوه الحسن حَسَناته، ووجوه الشام شاماته؛ لما شُهر من مَعرفته وعرفانه، ولما دُعيَ له ببقاء نوح لما فاض في العلم من طوفانه، ولما قام في الأذهان من طبقة قدره الموصوف، ولما سار من رسالة أخباره فإذا قالت الآثار: «هذا السريُّ» قال الإيثار: «وفضله معروف».

فليباشر هذه المشيخة المباركة بصدر للسالكين رحيب، وبرٍّ للسائلين مجيب، وفضل يقول الرائد والمريد بدار إقامته: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل؛ وبِشْر وبُشرى يملآن عين المجتلي ويد المجتدي، وعَطفٍ ولُطفٍ إذا قال الذاكر لمن مضى: راح مالكي! قال المعاين: وجاء سيدي؛ وليراع أمور الخوانق الشامية ما غاب منها وما حضر، وما سمع منها وما نظر، وليهذِّب قلوب ساكنيها حتى يعود

كإخوان الصفاء من المودة قوم كانوا إخوان الصفا من الحَجَر؛ قائماً بحقوق الرتبة قيام مثله من أئمة العلم والعمل، داعياً لهذه الدولة العادلة فإنه أقصى دواعي الأمل، معرباً - لأن العربية من علومه - عن الإيضاح غنيّاً عن تفصيل الجُمل؛ وهو المسَلِّك فما يحتاج لتسليك دُرَرِ الوصايا، المخبوءُ لمثل هذه الزوايا المبرورة: فنعم الزوايا المحبوَّة بنعْم الخبايا، والله تعالى يعيد على الأمة بركاته، ويمتِّعهم باستسقاء الغُيوث: إما ببسطها عند بِرِّه! وإما ببسطها عند دعواته.

❁ ❁ ❁

وهذه نسخة توقيع بمشيخة الشيوخ بالشام أيضاً، مضافة إلى كتابة السر به[1]، كُتب بها للقاضي ناصر الدين «محمد بن أبي الطيب» كاتب السر بالشام بـ «المقر الشريف» وهي:

الحمد لله الذي شرح صدور أوليائه بمعرفة الحق واتّباعه، وجعلهم خواصه الذين غدوا من أتباع الحبيب وأشياعه، ورفع ذكرهم على رُؤوس الأشهاد وآواهم إلى مقام الأنس في محل القرب بالتسليك المحمدي الذي أوصل إليه مزيده بانقطاعه، وخصهم ببركات من حضَّهم على الأعمال الصالحة بقصده الجميل وعلمه الغزير واتِّضاعه، ومَنَحهم بمن أوضح لهم الطريق المستقيم بإبدائه الحقَّ وإبدار إبداعه، وغذاهم بالحكمة فنشؤوا بالمعرفة وصار لهم العقل السليم بالتحفظ من الأهوية الردية فسلمت لهم الطيبة. على قانون الصحة بحسن تركيبه وأوضاعه، وأفاض عليهم من بحر علمه ما نالوا به الرشد فصاروا أولياء بملازمة أوراده ومتابعة أوزاعه.

نحمده على ما ألهمنا من وضع الشيء في محله، وإيصال الحق إلى أهله، وإجابة سؤال الفقراء وإعانتهم بمن أغناهم عن السؤال بفضائله وفضله؛ حمداً يعيد كشَّاف الكرب على مريديه وطلبته، ويرفع مقام من قام بشعار الدين بتعظيم قدره

(١) وثيقة ثالثة بتوقيع لشيخ الشيوخ مضافة إلى كتابة السر بالشام من كتاب صبح الأعشى (١٢/ ٢١٣).

وعلوّ درجته؛ ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي من تقرب منه ذراعاً، تقرب منه باعاً، ومن أتاه يمشي أتاه هرولة وإذا تقرب إليه عبده بالنوافل أحبه، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ﴾ [الأنعام ٥٩]. ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي أضاءت الأكوان من نور هديه فاهتدت به أصحاب المعارف المسلِّمون لموجدهم الأمر والإرادة، ومن هو روح الوجود الذي أحيا كلَّ موجود وسلّك طريق سنَّته الموصّلة إلى عالم الغيب والشهادة؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين صفت قلوبهم من الأكدار و إلى التقوى سبقوا، وصدقوا في المحبة فاستحقوا ثناء مولاهم: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟﴾ [الأحزاب: ٢٣] فمنهم من شُمَّت مِن فِيه رائحةُ كبدٍ مشوية من خشية الله، ومنهم من حدَّث بما شاهده ببصره وبصيرته على البعد ورآه؛ ومنهم من أحيا ليلهُ واستحيت منه ملائكة السماء، ومنهم من اتخذه أخاً إذ هو باب مدينة العلم وركن العلماء؛ صلاة دائمة تُطيِّب أوقات المحبين، وتُطرب بسماعها قلوب المتقين أهل اليقين؛ وسلَّم تسليماً.

أما بعد، فإن أولى من قدّمناه، إلى أهل الصلاح، ورفعناه إلى محل القرب وروح الأرواح؛ وحَكَّمناه، على أهل الخير ومكّناه في حزب الله الذي غلب لمّا اجتهدوا على إخراج حزب الشيطان من قلوبهم وزحفوا على قراره بجيش التقوى وسِمتُهُم الزهدُ وحسنُ السِّير، وولیناه أجل المناصب الذي تجتمع فيه قلوب الأولياء على الطاعه، وأحللناه أرفع المراتب الذي خطبه منهم خيار الجَمع لجلوة عروس الجمال في الخلوة بعقد ميثاق سنة المحبة وشهادة قلوب الجماعة ـ مَنْ جمَّله صورة ومعنى، وافتخر به أحاد ومثنى، وباشره على أحسن الوجوه، وبلَّغ كلاً من مريديه وطلبته من فضائله وفضله ما يؤمِّله ويرجوه؛ ومدَّ موائد علومه المحتويةَ على أنواع الفضائل المغذية للقلوب، وجلس في حُلل الرضا فكسا القوم الذي لا يشقى بهم الجليس ملابس التقوى المطهرة من العيوب؛ وظهر في محفِلهم للهداية كالبدر وهم حوله هالة، وكان دليلَهم إلى الحق فغدوا بتسليكه من مشايخ الرسالة؛ وجاهد في

بيان معاني القرآن العظيم حتى قيل لمَّا فسره: هذا «مجاهد»، واستدلَّ على تنزيه من تكلم به ـ سبحانه ـ عن التشبيه والتعليل: (وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد)؛ ونقل الحديث المحمدي الذي هو «موطأ» لتفهيم «الغريب» منه وميز «صحيحه» لكل» «مسلم فأطرب بسماعه الوفود، وأفاد العباد «تنبيه الغافلين» فقاموا في الخدمة فأصبحوا تعرفهم بسيماهم:

﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٩]؛ وخفض جناحه الذي عبر به الشِّعرى العَبور والنَّسر الطائر، وسار إحسانه إلى طوائف الفقراء فصار مثلاً فحبذا «المثل السائر».

وكان فلان ـ أعاد الله تعالى من بركاته وأسبغ ظلاله ـ هو الذي أقامه الله تعالى لهذه الطائفة المباركة مرةً بعد مرَّة، وذكرت صفاته الجميلة فكان مثْله للعيون قُرَّه؛ واتَّصف بهذه الصفات التي ملأت الأفواه والمسامع كما ملأت مرآته المقل، وحصل البِشر بمعروفه الذي تتبعه السريُّ أبو يزيد فجرى على عادة القوم الكرام ووصل؛ ونبعت عناصر فضائله فكانت شرابَ الذين صفت قلوبهم من كدرها، وأمطرت سحائب علومه الإلهية الدارَّة من سماء الحقيقة فسالت أودية بقدَرِها؛ وظهرت لمعة أنوار شمس معارفه عند التجلي على المريد، وساق نفوس القائمين لمّا عزَّ مطلبهم بأصله الذي شرح طلاسم قلب الفاني بذكر الباقي فغرقوا في بحار المحبة ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ [ق: ٢١].

فلذلك رُسم بالأمر العالي ـ لا زال يرفع أهل العلم والعمل إلى أعلى مقام، ويبني لهم في جنات القرب قصور الرضا: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الزمر: ٣٤] ومزيدهم الإكرام ـ أن تُفوّضَ إليه مشيخة الشيوخ بالشام المحروس: وظيفته التي خرجت عنه، المرسومُ الآن إعادتها عليه، عوضاً عمّن كانت بيده، بمعلومَي النظر والمشيخة الشاهد بهما ديوان الوقف المبرور إلى آخر وقت، على أجمل

العوائد، وأكمل القواعد؛ تفويضاً نُظمت بالقبول عقوده، ودامت في دار السعادة سُعوده، وفي درج المعالي صعوده.

فليتلَقَّ ذلك بالقبول، وليبلِّغ الفقراء من إقباله الجم الذي ألجم عَدُوّه المُنى والسُّول؛ وليعامل المريدين بالشفقة المعروفة من رحمة دينه وإفضاله، وليشمل كلاً منهم بعنايته ولطفه فإن «الخلق عيال الله وأحبهم إليه أشفقهم على عياله» وليأمرهم بملازمة إقامة الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل، وإذا مالوا ـ والعياذ بالله تعالى ـ يوماً إلى منافسة بينهم فليقل: اتقوا الله ما استطعتم وكونوا عباد الله إخواناً ولا تميلوا كلّ الميل، وليفسح لهم حرم الخير الذي وقفوا فيه تُجاه قصر تعبُّده الذي علا بالجوهر الفرد وقوة الإخلاص، وليدخلهم منه جنة إقبال فوائده التي فيها من أكابر معانيه حورٌ مقصوراتٌ في خيام أداته لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جانّ وأعجز قصرُه العالي وجوهره الغالي كلّ بنَّاء وغوّاص؛ وليجعلهم له على جبل اعتماده ومروة مروءته إخوان الصفا، وليقمهم في ركن مقام المناجاة إذا زمزم مُطرب حيّهم تلقاء أهل الوفا؛ وليقدِّم السابقين بمعرفة حقهم ونجدتهم بالورع الذي يغلبون به الشيطان فإن حزب الله هم الغالبون، وليداوِ قلوبهم المرضى بشراب المحبة وتركيب أدوية الامتلاء من الدنيا ليغتذوا وقت السَّحَر [بحديث] «هل من تائب» ولا يَسقهم كاساتٍ تضعُفُ عنها قوتُهم حتى يُنَقَّوا من بَردة الهوى المُضِرة ويغتسلوا بحارِّ مجاري دموع الخشوع ويلبسوا جديد ملابس التقى ويغدوا من الحبائب. ومنه تعرف الوصايا، وعنه تُنقل المزايا، وكرم الأخلاق والسجايا؛ وليأمر السالكين بمداومة الأعمال التي قامت بحسن العقائد واستقلّت، وليحضّ المريدين أوائل التسليك على ذلك فإن أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قلَّت؛ وليعرِّفهم المحبة بذكر الله لئلا يقوموا على قدم الهُيام، وليبين لهم المعنى إذا لم يعرفوا المعنى ليقطعوا الهواجر في طلب الصيام؛ وليفرِّق بين الواردات بملازمة الأوراد لئلا يقعوا من الاشتباه في حيرة، وليأمرهم بادخار العمل الصالح لتكون التقوى لقلوبهم قوتاً والزهدُ مِيره، وليقمع أهل البدع، وليرفع من اتضع؛ وليتفقد أحوال أوقافهم بجميع

الخوانق والرُّبط والزوايا بالجميل من النظر، وليزد في الأجور بما يؤثِّر فيها نظرُه الذي ما زال لهم منه أوفر نصيب فحبذا العين والأثر؛ والوصايا وإن كثرت فهو مفيدُها وعنده منبعُها، وتقوى الله الذي هو شيخها ومريدها في بيته المبارك حلاوة ذوقها ومجمعُها؛ والله تعالى يكلؤه في الليل والنهار بآياته البيِّنات، ويرفعه بها ويرَقِّيه إلى أعلى الدرجات.

الفصل الثاني

تراجم شيوخها

منذ دخول العثمانيين دمشق وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري

١ ـ قال العلامة ابن طولون[١] في ترجمة الشيخ سعيد الرومي الحنفي [ت ٩٣٠]

الشيخ العلامة المفيد الحبر الصالح، قدم أيام الدولة العثمانية وولي مشيخة الخانقاه السميساطية والتدريس بالجامع الأموي.

توفي بالطاعون رابع عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاثين وتسع مئة.

٢ ـ وقال العلامة نجم الدين الغزي في ترجمة: الإمام أبي الفتح محمد المقدسي[٢] الشافعي، العلامة، شيخ الخانقاه السميساطية [ت ٩٣٦].

ولي نظر العذراوية، وكان له سكون وفضيلة، وله شرح على البردة.

توفي يوم الجمعة عشرين جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وتسع مئة.

٣ ـ وذكر الشيخ المرادي[٣] في كتابه سلك الدرر أن الشيخ عيسى بن كنان [ت ١٠٩٣هـ] كان شيخ الطريقة الخلوتية بالمدرسة السميساطية.

---

(١) «متعة الأذهان» (١/٣٦٩)، «التمتع بالأقران» (ص: ١٢٦).

(٢) «الكواكب السائرة» (٢/٦٨)، «شذرات الذهب» (١٠/٣٠٨).

(٣) «سلك الدرر» (٤/٢٤٩).

وقال في ترجمته[1]: عيسى بن محمود بن محمد بن محمد بن كنان الحنبلي الصالحي الدمشقي الخلوتي خليفة الشيخ محمد العباسي، كان من صلحاء الزمان وفضلائه ورعاً عابداً زاهداً، عليه سيما الصلاح.

ولد بصالحية دمشق ونشأ بها، ولما بلغ سبع سنين حفظ القرآن الكريم، ولما بلغ العشر سافر مع والده إلى مصر، وقرأ على أجلاء المشايخ منهم مرعي البهوتي والنور الشبراملسي، ومحمد الخلوتي، والشمس البابلي وغيرهم.

ثم رجع إلى دمشق سنة ١٠٥٥ واجتمع بالشيخ منصور المحلي وسكن عنده بالصابونية يقرأ عليه القرآن استظهاراً، وحج مراراً ماشياً، وبعد وفاة شيخه المحلي أخذ عن الشيخ محمد بن عمر العباسي طريقة الخلوتية، وبرع عنده في التصوف، وأشار إليه بالخلافة فوليها. وكان كثيراً ما يرى النبي ﷺ في المنام وقال له مرحباً مرحباً بفلان باسمه، وكانت تظهر له كرامات وأحوال.

توفي بالصالحية ليلة الاثنين ٢٦ شوال سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن لصيق شيخه العباسي بمقبرة الفراديس.

٤ ـ وقال العلامة المرادي[2] في ترجمة الشيخ الفاضل يوسف الحنفي الدمشقي [ت ١١١٢هـ]

أخذ الطريقة الخلوتية عن السيد محمد العباسي، وصحب الشيخ عيسى ابن كنان الصالحي، وقرأ عليهما وعلى غيرهما. وقبل سفره إلى الروم وقعت له رؤيا قبل ذهابه، وهي أنه لما توفي شيخه العباسي وأقام مكانه الشيخ عيسى الخلوتي نام في ليلة وفاته حزيناً لموته كئيباً لا يدري كيف يتوجه فرأى أنه داخل إلى التربة وإذا بقبر الشيخ مفتوح وهو جالس على ركبتيه وكان رآه في حال حياته كذلك، فلما رآه قال له: يوسف ـ بحذف النداء ـ أخذت على عيسى، خذ على عيسى فإني خلفته

(١) «سلك الدرر» (٣/ ٢٤٣)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الحادي عشر» (٢/ ٤٧٩).

(٢) «سلك الدرر» (٤/ ٢٤٩)، «علماء دمشق وأعيانها» (٢/ ٤٧٨).

فاستيقظ، وكان ذلك الوقت آخر الليل، فتوضأ وذهب إلى عند الشيخ عيسى ابن كنان بالمدرسة السميساطية فرأى ضوءه مشعولاً، فطلع إلى خلوته فرآه يصلي التهجد فوقف إلى أن فرغ من الصلاة، فقال له: لولا يرسلك السيد محمد العباسي ما جئت إلى عندنا اجلس فجلس فبايعه وأخذ عنه العهد، ثم في ثاني ليلة رأى نفسه داخلاً إلى التربة المدفون بها شيخه العباسي وقبره مفتوح والشيخ جالس على الهيئة التي سبق ذكرها فقال له: يوسف أخذت على عيسى؟ قال: نعم يا سيدي، فقال: أسعدك الله[١].

ثم بعد ذلك سافر إلى بلاد الروم، وتولى فيها القضاء، ثم رجع إلى دمشق فتوفي بها يوم الاثنين العشرين من صفر سنة اثنتي عشرة ومئة وألف ودفن بتربة الشيخ أرسلان.

٥ ـ **وقال المرادي[٢] في ترجمة**: الشيخ يوسف بن عبد الله الشهير بالطباخ، شيخ الطريقة الخلوتية بالخانقاه السميساطية [ت ١١٥٩ هـ]:

الشيخ الإمام الورع الزاهد الناصح يوسف بن عبد الله الشهير بالطباخ الخلوتي الدمشقي. كان من أولياء الله تعالى، معتقداً من خاصة الناس وعامتهم مع الديانة والتقوى وكف الفضول.

كان مملوكاً لبني الميداني التجار، فوفقه الله فأخذ الطريقة الخلوتية عن الأستاذ حسن المرجاني البطائحي المعروف بالطباخ[٣]. ولما مرض شيخه الشيخ حسن،

---

(١) القصة هذه أوردها ابن كنان في يومياته (ص: ٣٢).

(٢) «سلك الدرر» (٤/ ٣٤٥)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر» (٢/ ٣٤٥).

(٣) هو الشيخ حسن بن مرجان البقاعي ثم الدمشقي الشهير بالطباخ الخلوتي، الشيخ الصالح التقي الزاهد، أخذ طريق الخلوتية عن الأستاذ عيسى الكناني الصالحي، وهو أخذها عن الشيخ محمد العباسي، وهو أخذها عن الشيخ أحمد العسالي.

أخذ عنه جم غفير من المريدين، واشتهر، توفي سنة (١١٢٣ هـ) في ثامن ربيع الثاني ودفن بتربة الدحداح، وخلَّف للطريق الشيخ يوسف الطباخ، ولم يخلف ولده، فاعترض عليه بعض الناس، ثم بعد مدة صار الشيخ يوسف بركة دمشق وظهرت كرامة الشيخ حسن. «سلك الدرر» (٢/ ٣٥).

كان له ولد فأراد تلاميذه أن يخلفوا ولده، فقال: أرسلوا إلى يوسف فبايعه على المشيخة وجعله خليفة على السجادة، وكان ذلك في سنة ١١٢٣، وبقي شيخها حتى وفاته.

وصار يقيم الذكر في المدرسة السميساطية وفي جامع التوبة ويختلي في جامع تنكز كل سنة. وأقبل الناس عليه للسلوك على يديه.

ومما يحكى عنه أن رجلاً من السادة الأشراف بدمشق وكان سكِّيراً، مرَّ به يوماً فرأى الناس يحفّون به، ويهرعون لتقبيل يديه، ويطلبون الدعاء منه فعجب لذلك وقال: لأي شيء تهرع الناس إلى تقبيل يديك وجدّك نصراني، وأنا جدي صاحب الرسالة ﷺ، وأرى الناس معرضين عني؟ فأجابه على الفور: لأنك تبعت طريقة جدي، وأنا تبعت طريقة جدك، فأفحمه بالجواب، فتنبه السيد وتاب وصار من تلاميذه ومريديه.

توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين ومئة وألف، ودفن بتربة الدحداح في الروضة، واتفق في سنة وفاته أن توفي أيضاً الشيخ أحمد النحلاوي فأرخ وفاتهما السيد عبد الرزاق البهنسي بقوله:

انتبه يا فؤادُ كم أنت لاهِ ... إنما هذه الشؤون ملاهي

واندراسُ الكرام يوماً فيوماً ... مُوقظٌ للأنام والطرفُ ساهي

وانقراضُ الأعيان أكبر داعٍ ... لفساد الزمان دون اشتباه

كان بدران مشرقان بأرض الشا ... م بالفضل مالهم من يضاهي

بهما يرفعُ الإلهُ بلاء ... حيث منهم بالخير آمر ناهي

يوسف الزاهد المطيع تولى ... حين داعي الهدى دعا بانتباه

ثم في أثره أجاب مطيعاً ... أحمد الغوث من عباد الله

في رضاء الإله عاشا وماتا ... قلت: أرخه في رضاء الإله

٦٧ ١٢٠٠ ٩٠

٦ ـ وقال المرادي[١] في ترجمة العلامة الإمام الشيخ أحمد بن علي المنيني الحنفي مدرس المدرسة السميساطية [ت ١١٧٢ هـ]

هو العلامة المفيد، الإمام الفاضل، المحرر المؤلف، من شيوخ دمشق الذين عمّت فضائلهم وكثرت فوائدهم.

ولد بقرية منين سنة ١٠٨٩ هـ، ولما بلغ سن التمييز قرأ القرآن العظيم، فلما بلغ الثالثة عشرة من عمره قدم إلى دمشق، وقطن بحجرة في السميساطية عند أخيه الشيخ عبد الرحمن الذي شغله بقراءة بعض المقدمات، وروى الحديث عن والده، وقرأ على الشيخ أبي المواهب الحنبلي وولده الشيخ عبد الجليل ومعظم انتفاعه كان به، والشيخ محمد الكاملي والشيخ إلياس الكردي، والشيخ عبد الغني النابلسي وغيرهم، وأخذ عن علماء الحجاز، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ مراد المرادي، والخلوتية عن الشيخ حسن المرجاني الشهير بالطباخ، والقادرية عن الشيخ ياسين الحموي الكيلاني.

رحل إلى استانبول واشتهر بين أبنائها، وصارت عليه تولية السميساطية والعمرية، وأعطي قضاء قارا، وخطب بالجامع الأموي.

من مؤلفاته: «إضاءة الدراري شرح صحيح البخاري» «الإعلام في فضائل الشام» «بلغة المحتاج لمعرفة مناسك الحاج» «زيارات الشام» «الفتح الوهبي على تاريخ العتبي» «القول السديد في اتصال الأسانيد» وغيرها.

درّس بالجامع الأموي شرق المقصورة بأمر شيخه الشيخ أبي المواهب مفتي الحنابلة لما توفي ولده عبد الجليل، وبعد وفاة شيخه أبي المواهب درّس بحجرته في المدرسة السميساطية إلى أن توجه عليه تدريس العادلية الكبرى فانتقل إليها ودرّس بها، وبقي مدة يدرس بها وبالجامع الأموي في تفسير البيضاوي وصحيح البخاري وبعض العلوم، وانتفع به خلق كثير.

وله أشعار كثيرة ورسائل نثرية عديدة، وقد امتحن قبل وفاته بقليل محنة كبيرة،

(١) «سلك الدرر» (١/ ٦٢)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر» (٣/ ٦١).

وذلك في زلزال سنة ١١٧٢ حين تهدم بيته وقتل تحت الردم من أهله ستة أنفس فجهزهم ودفنهم جملة واحدة.

توفي بدمشق يوم السبت ١٩ جمادى الثانية سنة ١١٧٢ ودفن بمقبرة الدحداح[1].

٧ ـ وقال العلامة كمال الدين الغزي[2] في ترجمة الإمام الشيخ حامد بن مصطفى ابن عبد الحق اللبدي الأصل، النابلسي الدمشقي المولد والوفاة [ت ١٢٠٥ هـ]

شيخ الطريقة الطباخية بدمشق بعد الشيخ حسن بن محمد المرجاني الشهير بالطباخ، الشيخ الصالح البركة، الدين، والورع.

ولد بدمشق سنة ١١٤٣ هـ ونشأ بها، وتلا القرآن العظيم على الشيخ الصالح سعيد بن محمد الجعفري، وأخذ الفقه عن الشيخ أحمد البعلي وبه انتفع، وتعاطى صنعة تجليد الكتب فكان يأكل من كسب يده، ثم تزوج بابنة الشيخ حسن المرجاني، ولازمه وخدم الطريق الخلوتي مدة. ولما كان يوم الجمعة من جمادى الثاني سنة ١١٩٣ دعا الشيخ حسن المرجاني والد الكمال الغزي وجماعة من علماء دمشق إلى حجرته الغربية في الخانقاه السميساطية، فعمل حلقة الذكر بعد صلاة الجمعة على عادتهم، وبايع صاحب الترجمة وأقامه خليفة عنه وأشهد من حضر على ذلك، وكان ذلك قبل موت المرجاني بسنة واحدة فإنه توفي في غرة رجب سنة أربع وتسعين ومئتين وألف.

وكان صاحب الترجمة رجلاً صالحاً ذا شيبة نيّرة ووجه وضيء بشوشاً له تودد للناس حتى توفاه الله تعالى قبيل ظهر يوم الأحد الرابع والعشرين من جمادى الثانية سنة خمس ومئتين وألف، وصلي عليه وقت صلاة العصر في الجامع الأموي، ودفن بتربة الدحداح.

---

(١) للتوسع في مؤلفاته مخطوطها ومطبوعها وفي أشعاره ورسائله النثرية انظر كتاب «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر» (٣/ ٦١ـ ٧٩).

(٢) «النعت الأكمل» (٣٣١ ـ ٣٣٢).

الفصل الثالث

تراجم شيوخها في القرن الرابع عشر

١ ـ محمد بن ياسين العطار [ت ١٣٠٧ هـ][١]

محمد بن ياسين بن حامد بن أحمد بن عبيد العطار الشافعي.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٥، ونشأ برعاية والده وجده، وانتفع بشقيقه الشيخ سليم وأخذ عن بعض علماء دمشق. له إجازات من شيوخه منهم جده الشيخ حامد، والشيخ حسن الشطي.

أقرأ الطلاب وأفادهم في المدرسة السميساطية محل إقامته وسكنه، وكان يتكسب من أجرة كتابة العقود التي ينشئها للناس، ومن إعانة شقيقه الشيخ سليم الذي كان يعيد درسه في التكية السليمانية خميس شهري رجب وشعبان.

من طلابه: الشيخ أديب تقي الدين آل الحصني وغيره.

كان عالماً فاضلاً تقياً صابراً، جميل المحاضرة، ملازماً للجماعة في الجامع الأموي. انتفع به خلق كثير. كانت له علة في ظهره لا يستطيع معها الاضطجاع. وبقي عزباً لم يتزوج.

---

(١) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر» (١/ ٩٦).

توفي في ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٠٧ بدار أخيه، ودفن بمقبرة الدحداح. وحزن عليه أخوه الشيخ سليم ومات بعده بأسبوع.

٢ ـ توفيق بن محمد الأيوبي [ت حوالي سنة ١٣٥١ هـ](١)

توفيق بن محمد بن سعدي الأيوبي الأنصاري، ويتصل نسبه بالصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

ولد بدمشق، وأتقن العربية والتركية، وله إلمام بالفارسية، قرأ على الشيخ عمر العطار والشيخ محمد الطيب، والسيد محمد بن جعفر الكتاني وغيرهم.

درّس في معهد الحقوق بدمشق. وتولى إدارة المدرسة السميساطية، ودرّس بالجامع الأموي.

كان من المناصرين للشيخ محمد أبي الهدى الصيادي. وله شرح على مجلة الأحكام.

من تلاميذه السيد رشيد رضا، ورفيق العظم، وعمر رضا كحالة.

كان أديباً فصيحاً هيّناً ليناً، لطيف المعاشرة.

توفي بدمشق حوالي سنة ١٣٥١ هـ.

٣ ـ محمد عطاء الله الكسم [ت ١٣٥٧ هـ](٢)

محمد عطاء الله بن إبراهيم بن ياسين الكسم.

مفتي الديار الشامية، الفقيه الحنفي البارع.

ولد بدمشق، وأصله يرجع إلى مدينة حمص، تفقه على الشيخ عبد الغني

---

(١) «تاريخ علماء دمشق» (١/ ٤٥٥).

(٢) «تاريخ علماء دمشق» (٢/ ٥١٧).

الغنيمي الميداني، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ عبد الله السكري وغيرهم.

ولازم الشيخ سليم العطار مدة سبعة عشر عاماً وأخذ عنه علوم الآلة والتفسير والحديث.

وحفظ القرآن الكريم، وأجازه مشايخه وغيرهم.

جمع إلى العلم العبادة والخوف من الله، وكان مكثراً لتلاوة القرآن الكريم والصلاة على النبي ﷺ. تولى وظيفة الإمامة والتدريس فدرس في جامع يلبغا، وجامع نور الدين الشهيد، والخانقاه السميساطية، ومكتب عنبر، تولى الإفتاء العام للشام في ٥ تشرين الثاني عام ١٩١٨[1] وبقي فيها حتى وفاته ٧ آب ١٩٣٨م / تخرج عليه عدد كبير من الفقهاء والعلماء منهم الشيخ محمد أبو الخير الميداني، والشيخ محمد عارف الدوجي، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت (الحافظ) والشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ السيد سعيد حمزة، والشيخ عارف الجويجاتي. وجماعة.

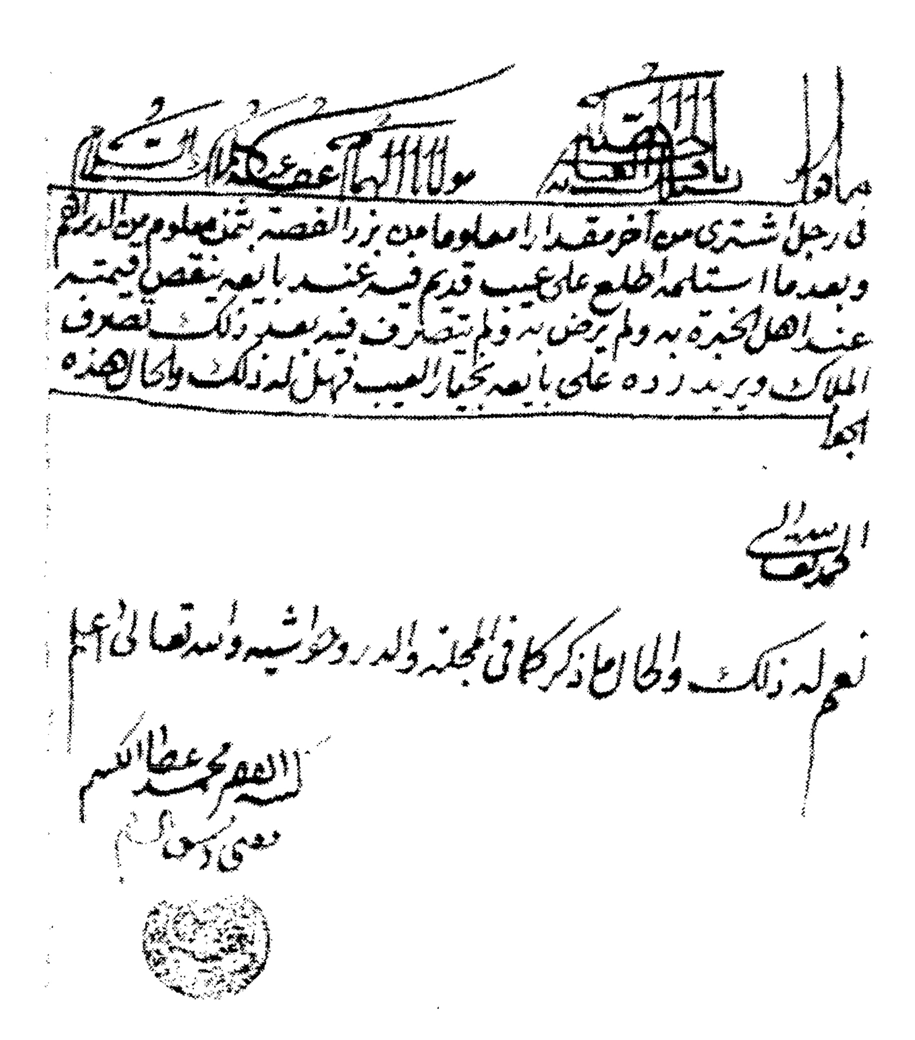
له من المؤلفات: فصل الخطاب في المرأة ووجوب الحجاب، ورسالة في مصطلح الحديث، والدرر المنثورة في الأوراد المأثورة، والأقوال المرضية في الرد على الوهابية.

توفي في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ هـ ودفن في قبر الشيخ إسماعيل الحايك بباب الصغير.

---

(١) مرّ معنا في الباب الأول أن الخانقاه السميساطية كانت في عهد الشيخ محمد عطا الكسم داراً للإفتاء.

ملحق بترجمة الشيخ محمد عطا الله الكسم



ما قول [illegible]

في رجل اشترى من آخر مقدارا معلوما من بزر الفصة بثمن معلوم من الدراهم
وبعدما استلمه اطلع على عيب قديم فيه عند بائعه ينقص قيمته
عند اهل الخبرة به ولم يرض به ولم يتصرف فيه بعد ذلك تصرف
الملاك ويريد رده على بائعه بخيار العيب فهل له ذلك والحال هذه

الجواب

الحمد لله تعالى

نعم له ذلك والحال ما ذكر كما في المجلة والدرر وحواشيه والله تعالى أعلم

الفقير محمد عطا الكسم
مفتي دمشق الشام

صورة عن فتوى صادرة عن الشيخ محمد عطا الله الكسم

٤ ـ محمد علي بن عبد الغني الدقر [ت ١٣٦٢ هـ][1]

محمد علي بن عبد الغني الدقر، العالم الورع، الداعية، مؤسس نهضة علمية اجتماعية.

ولد بدمشق، من أسرة صالحة تعمل بالتجارة. تعلم في صغره القراءة والكتابة بالكتاتيب، ثم انتقل إلى مدرسة الشيخ عيد السفرجلاني. ثم لازم الشيخ محمد القاسمي فقرأ عليه علوم العربية وغيرها، ولازم أيضاً الشيخ بدر الدين الحسني، وقرأ على الشيخ أمين سويد.

أخذ نفسه بأخلاق الإسلام مع الورع والزهد والجرأة بالحق، والإخلاص. دعا إلى ذلك بنفسه وعمله فأصبح مرشداً، وقامت بدمشق على يديه نهضة علمية دينية اجتماعية شاملة دخلت بيوت دمشق والغوطة وحوران، وتأثر بها أيضاً النساء.

آلمه انصراف الناس عن العلم الشرعي، فسعى إلى تأسيس المعاهد الشرعية في عدد من مدارس دمشق الشرعية في مدرسة السميساطية وجامع تنكز، وجامع السادات والتكية السليمانية وكانت هذه المعاهد تضم أكثر من أربع مئة طالب أصبح الكثير منهم علماء وخطباء ووعاظاً، كما أسس عدة مدارس ابتدائية ثم إعدادية وثانوية، وحينما دخل الاستعمار الفرنسي إلى سورية بعد معركة ميسلون عام ١٩٢٠ شعر بالمسؤولية فأضاف لمهمة التعليم والتوجيه مهمة أخرى هي توجيه الناس للجهاد ضد المستعمر فأقبل يحث ويحرض ورحل مع شيخه الشيخ بدر الدين الحسني إلى المحافظات السورية للدعوة إلى الثورة، وكان أثر هذه الجولة واضحاً في قيام الثورة السورية عام ١٩٢٥م، وإضافة إلى ذلك رأى أن من الواجب تعليم أبناء المسلمين فأنشأ الجمعية الغراء سنة ١٣٤٣ بمعونة أهل الخير، ثم لم تلبث الجمعية أن افتتحت لها مدرسة سعادة الأبناء في المدرسة السميساطية لطلاب المرحلة الابتدائية، والإعدادية والثانوية، وكان مركز الجمعية في المدرسة

---

(١) «تاريخ علماء دمشق» (٢/ ٥٨٦ ـ ٥٩٥).

السميساطية، ولما كثر الطلاب وضاقت بهم المدرسة المذكورة اعتمدت الجمعية مراكز أخرى للتدريس في جامع العداس والتكية السليمانية والخيضرية وغيرها، ثم استولت الجمعية على جامع تنكز وغُرفهِ فصار مقراً لها، وفيه أسست ثانوية شرعية تسمى معهد العلوم الشرعية الإسلامية سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧م، وكان يشغل ذلك الفرنسيون وكان استيلاؤها على جامع تنكز بأن تحينت الجمعية فرصة غياب الطلاب صف الضباط كلهم في رحلة خارج دمشق، فأوعزت إلى طلابها بعد صلاة العشاء وفي خطة محكمة فجمعوا حوائجهم وكتبهم ودخلوا المدرسة فقطنوها، ووضعوا المسؤولين تحت الأمر الواقع.

كانت الجمعية الغراء تقدم لطلابها الطعام والكساء والمبيت والمصروف الشهري، وتعلم الفقراء من الأبناء في مدراسها الابتدائية مجاناً، فازدهرت الجمعية بفضل أعمالها ورسالتها مما أثار حسد بعض ضعاف النفوس، ولكن الشيخ رحمه الله لم يكن يهتم لذلك، بل كان يثق بالله وتوفيقه.

واستمر هذا العطاء والإرشاد والتوجيه من الشيخ حتى وافاه الأجل في يوم الثلاثاء ٢٥ صفر ١٣٦٢ وصلي عليه بالجامع الأموي ثم دفن في مقبرة باب الصغير.

٥ ـ محمد شكري الاسطواني [١٣٧٥ هـ](١)

محمد شكري بن راغب بن صالح بن سعيد الاسطواني.

مفتي الديار الشامية، الفقيه الحنفي، النقشبندي.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٠، وتلقى الفقه الحنفي عن الشيخ محمد البيطار، والشيخ المنيني. وأخذ الحديث وغيره عن الشيخ بكري العطار، وأخذ عن والده الشيخ راغب خطيب الجامع الأموي. عين أستاذاً في المدرسة الجديدة بدمشق، وعين

(١) «تاريخ علماء دمشق» (٢/ ٦٨٢).

أميناً للفتوى في ١/١١/١٩١٨، وفي سنة ١٣٥٧ عُين وكيلاً للمفتي بعد وفاة المفتي محمد عطا الكسم، ثم انتخب مفتياً عاماً سنة ١٣٦٠هـ.

وتولى الإمامة في مسجد العمرية في العمارة الجوانية مقابل زقاق النقيب، ودرّس بالمدرسة السميساطية.

كان عالماً صالحاً ورعاً، يحب الصالحين والأولياء ويخالطهم ويتقرب إليهم.

توفي بدمشق في ٢٣ صفر ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥، ودفن بتربة الذهبية بالدحداح ولم ينجب.

٦ ـ الشيخ أحمد بن محمد علي الدقر [ت ١٣٩٧]

الشيخ أحمد بن الإمام الشيخ محمد علي الدقر.

نشأ في رعاية والده العلامة المربي وتأثر بمنهجه في التربية والإصلاح وصحب والده إلى حلقات الشيخ محمد القاسمي والشيخ بدر الدين الحسني

ثم أقبل عليه الطلبة يعلّمهم ويرشدهم ويوجههم. فاختير أولاً أستاذاً في المدرسة التجارية العلمية.

ثم عَهد إليه والده بالتدريس في جامع السادات بباب الجابية، فدرس فيه الفقه والنحو والسيرة النبوية، ثم عين مدرساً في ثانوية (التجهيز الأولى)

ولما كثر طلاب والده اجتمع المترجم مع بعض زملائه كالشيخ أحمد الصابوني، والشيخ عبد الحميد الطباع والشيخ محمد الخطيب (أبو كامل) وأسسوا الجمعية الغراء التي كان من أعظم أهدافها تعليم أبناء الفقراء. وكان المترجم أحد أعضائها البارزين ثم انتهت إليه رئاسة الجمعية.

وكان يتبع الجمعية جملة من المعاهد والمدارس والمساجد، من أشهرها معهد العلوم الشرعية في جامع تنكز ومدرسة سعادة الأبناء، ومدرسة وقاية الأبناء،

ومدرسة روضة الحياء، ومدرسة الريحانية، ومدرسة السميساطية، وجامع العداس، وتكية السلطان سليم، ومدرسة ثانوية السعادة[١].

كان المترجم ساعد والده الأيمن في الإشراف على الطلبة الوافدين من البلدان المختلفة، ثم أصبح مديراً لمعهد العلوم الشرعية في تنكز.

كان رحمه الله على غاية من الأدب والتواضع والوفاء، ذكياً عاقلاً ذا رأي وفهم، غيوراً على الشرع، يقرن القول بالعمل، وكان مقصوداً عند مهمات الأمور.

توفي ليلة الاثنين سنة ١٣٩٧هـ / ١٥ كانون الثاني ١٩٧٧، وصلي عليه مرتين مرة في داره في المهاجرين، ومرة أخرى في جامع السنانية بعد صلاة الظهر، ودفن في مقبرة الباب الصغير. رحمه الله تعالى.

۞ ۞ ۞

ـ ملحق[٢] بأسماء الذين تخرجوا من المعهد الشرعي للجمعية الغراء. الذي أسسه الشيخ محمد علي الدقر وتولى إدارته الشيخ أحمد الدقر. وهذه القائمة كتبها الشيخ محمد علي (جباب) رحمه الله تعالى ورفعها للشيخ أحمد الدقر.

سيدي المدير

أرفع إلى فضيلتكم جدولين في أسماء الذين يحملون شهادة المعهد الثانوي.

الجدول الأول في أسماء ما قبل الحريق وليس لدينا سجلات سوى سجل الشهادة تضم أسماءهم.

والجدول الثاني وفيه أسماء المتخرجين من المعهد ولدينا سجلاتهم وعلاماتهم مدونة عندنا.

ضارعاً إلى الله أن يعلي شأنكم ويرزقكم النصر على أعدائكم ودمتم.

---

(١) للتوسع انظر «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر» (٢/ ٩٢٦).

(٢) يقول محمد مطيع الحافظ: أفادني بذلك الأستاذ الفاضل فاروق الطباع رئيس الجمعية الغراء. جزاه الله خيراً.

رقم (١)

رقم المسلسل	تاريخ التخرج	رقم المسلسل	تاريخ التخرج
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
		[illegible]	[illegible]

[illegible]

رقم (٢)

[illegible]

الرقم	الاسم	[illegible]		الرقم	الاسم	[illegible]
٥١	السيد محمد اسعد	[illegible]		٧٥	السيد محمد [illegible]	[illegible]
٥٢	بشير صالح	[illegible]		٧٦	[illegible]	[illegible]
٥٣	[illegible]	[illegible]		٧٧	[illegible]	[illegible]
٥٤	محي الدين [illegible]	[illegible]		٧٨	[illegible]	[illegible]
٥٥	عبد الغني [illegible]	[illegible]		٧٩	مصطفى [illegible]	[illegible]
٥٦	[illegible]	[illegible]		٨٠	[illegible]	[illegible]
٥٧	[illegible]	[illegible]		٨١	[illegible]	[illegible]
٥٨	محمد صالح [illegible]	[illegible]		٨٢	[illegible]	[illegible]
٥٩	[illegible]	[illegible]		٨٣	[illegible]	[illegible]
٦٠	[illegible]	[illegible]		٨٤	[illegible]	[illegible]
٦١	[illegible]	[illegible]		٨٥	[illegible]	[illegible]
٦٢	[illegible]	[illegible]		٨٦	[illegible]	[illegible]
٦٣	[illegible]	[illegible]		٨٧	[illegible]	[illegible]
٦٤	[illegible]	[illegible]		٨٨	[illegible]	[illegible]
٦٥	[illegible]	[illegible]		٨٩	[illegible]	[illegible]
٦٦	[illegible]	[illegible]		٩٠	[illegible]	[illegible]
٦٧	[illegible]	[illegible]		٩١	[illegible]	[illegible]
٦٨	[illegible]	[illegible]		٩٢	صالح [illegible]	[illegible]
٦٩	عبد الرحمن [illegible]	[illegible]		٩٣	[illegible]	[illegible]
٧٠	[illegible]	[illegible]		٩٤	[illegible]	[illegible]
٧١	[illegible]	[illegible]		٩٥	[illegible]	[illegible]
٧٢	[illegible]	[illegible]		٩٦	[illegible]	[illegible]
٧٣	[illegible]	[illegible]		٩٧	[illegible]	[illegible]
٧٤	[illegible]	[illegible]		١٠٠	[illegible]	[illegible]

رقم	الاسم				
١٠١	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
١٠٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
١٠٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
١٠٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
١٠٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
١٠٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]		
١٠٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]		
١٠٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]		
١٠٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]		
١١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]		
١١١	[illegible]	[illegible]	[illegible]		
١١٢	[illegible]		[illegible]		
١١٣	[illegible]	[illegible]			
١١٤	[illegible]	[illegible]			
١١٥	[illegible]	[illegible]			
١١٦	[illegible]	[illegible]			
١١٧	[illegible]	[illegible]			
١١٨	[illegible]	[illegible]			
١١٩	[illegible]	[illegible]			
١٢٠	[illegible]	[illegible]			
١٢١	[illegible]	[illegible]			
١٢٢	[illegible]	[illegible]			
١٢٣	[illegible]	[illegible]			
١٢٤	[illegible]	[illegible]			
١٢٥	[illegible]	[illegible]			

٧ ـ عبد الرزاق محمد بن شريف المهايني[1] [ت ١٣٨٥ هـ]

عبد الرزاق بن محمد شريف آغا بن محمد آغا المهايني.

ولد سنة ١٣٠٣ هـ، عمل أولاً في تجارة الجوخ والطرابيش، ثم لازم الشيخ علي الدقر، وكان من تلامذته المقربين إليه، يستعين به الشيخ في كثير من أموره، ولما أسس الشيخ علي الجمعية الغراء تسلَّم الشيخ عبد الرزاق إدارة مدرسة سعادة الأبناء الابتدائية وكان مقرها في الخيضرية أولاً، ثم انتقلت إلى البلطجية، ثم إلى السميساطية. وساعد في إدارتها الأستاذ بديع القضماني الريحاني، والشيخ أحمد ابن الشيخ محمود العطار، والشيخ محمد المغربي. ثم سعى المترجم لتصبح المدرسة ثانوية في الخمسينات من القرن العشرين، وبقي مديراً لها فترة وجودها في السميساطية قبل أن ينتقل القسم الثاني إلى جامع تنكز بإشراف الشيخ عبد الغني الدقر.

تولى المترجم إمامة جامع التوتة ـ بين العقيبة والعمارة ـ وبقي فيها حتى وفاته.

كان رحمه الله ودوداً مهيباً ذا شخصية متميزة في الإدارة ، له أثره الواضح في تلامذته.

توفي في تموز سنة ١٩٦٥م / ١٣٨٥هـ.



(١) دراسة تاريخية عن أسرة الصواف والمهايني في مدينة دمشق تأليف الأستاذ محمد شريف الصواف (ص: ١٦٧).

الباب الثالث

مشاهير نزلائها

مشاهير نزلائها

١ ـ الإمام محمد بن محمد الغزالي [ت ٥٠٥ هـ]

مرّ معنا في الباب الأول أن من فضائل السميساطية نزول الإمام الغزالي فيها حين وروده إلى دمشق، وقد تقدمت ترجمته.

٢ ـ ملكة الصوفية [٥٠٧]

ملكة[١] بنت داود بن محمد الصوفية العالمة:

ولدت سنة ٤٠٣ بناحية جنزة، ونشأت بتفليس، وسمعت الحديث بمصر سنة ٤٥٢ هـ من الشريف أحمد بن إبراهيم الحسيني، وبمكة من كريمة، وسكنت مدة بدويرة السميساطي بدمشق. سمع منها غيث بن علي.

قال ابن عساكر: أجازت لي، توفيت بشوال سنة ٥٠٧ وحضرت دفنها بمقبرة الباب الصغير.

---

(١) «تاريخ الإسلام» وفيات سنة (٥٠٧) (ص: ١٩١)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر «تراجم النساء» (ص: ٣٩٣).

٣ ـ محمد بن محمد البَرُوي[1] الطوسي [ت ٥٦٧ هـ]

أبو منصور محمد بن محمد بن إسماعيل البَرُّوي الطوسي الفقيه، كان أحد أئمة الدين فقهاً وأصولاً وكلاماً ووعظاً، ولد سنة ٥١٧، وتفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي، وسمع الحديث، ودخل بغداد، ثم دخل دمشق، ونزل بالخانقاه السميساطية، ثم عاد إلى بغداد فمات بها في رمضان سنة ٥٦٧.

٤ ـ محمد بن موفق الخبوشاني[2] [ت ٥٨٧ هـ]

أبو البركات محمد بن موفق بن سعيد الخبوشاني الشافعي الصوفي، ولد سنة ٥١٠، وحدّث عن هبة الرحمن ابن القشيري، وقدم مصر وأقام بتربة الشافعي ودرّس بها وأفتى وصنف، وسكن السميساطية وكان متقشفاً زاهداً، وكان الملوك يهابونه، وكان يقول: أصعد إلى مصر وأزيل ملك بني عبيد اليهودي. وعاش عمره لم يأخذ درهماً لملك ولا من وقف، ودفن في الكساء الذي صحبه من بلده.

مات في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمس مئة .

٥ ـ محمد بن عبد الله بن موهوب ابن البناء البغدادي [ت ٦١٢ هـ][3]

أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع البغدادي الصوفي، ابن البناء صحب الشيخ أبا النجيب السهروردي، وسمع الحديث، وحدّث بمكة ومصر والشام وبغداد، روى عنه يوسف ابن خليل الدمشقي وابن البخاري وغيرهما. وكان من أعيان الصوفية وأحسنهم شيبة وشكلاً لا يمل جليسه منه، واستقر بالسميساطية إلى أن توفي في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وست مئة بالسميساطية.

---

(١) «طبقات الشافعية» (٦/ ٣٨٩).

(٢) «التكملة لوفيات النقلة» ١/ الترجمة (١٥٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٠٤).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٥٨)، «شذرات الذهب» (٧/ ٩٧).

٦ ـ عبد الواحد الصوفي [ت ٦٤٠ هـ][(١)]

قال أبو شامة في حوادث سنة أربعين وست مئة: وفيها توفي بدمشق عبد الواحد الصوفي الذي كان قساً راهباً بكنيسة مريم نحو سبعين سنة، أسلم قبل موته بأيام، ثم توفي شيخاً كبيراً بعد أن أقام بخانقاه السميساطية أياماً، ودفن بمقابر الصوفية، وكانت له جنازة حافلة حضرتُ دفنه والصلاة عليه.

٧ ـ المجد محمد بن محمد الصوفي الإسفراييني [ت ٦٤٦ هـ][(٢)]

محب الدين محمد بن محمد بن عمر الصوفي الإسفراييني ابن الصفار نزيل دمشق حدّث عن المؤيد الطوسي وزينب الشعرية وجماعة، وكان قارئ دار الحديث عند ابن الصلاح، مليح القراءة، خيّراً، كثير السكون. توفي بالسميساطية في ذي القعدة سنة ست وأربعين وست مئة.

٨ ـ محمود بن عبيد الله الزَّنجاني [ت ٦٧٤ هـ][(٣)]

ظهير الدين محمود بن عبيد الله بن أحمد الزَّنجاني، الفقيه الصوفي، الزاهد، قال الذهبي: ولد سنة ٥٩٧ ظناً، وسمع الشيخ شهاب الدين السهروردي وصحبه مدة، وأبا المعالي صاعد بن علي الواعظ، والمحدّث ابن أبي المعمر التبريزي وجماعة، حدث عنه أبو الحسن بن العطار وغيره، وأجاز للإمام الذهبي، وحدّث بكتاب «العوارف» عن المصنف، وكان إماماً بالمدرسة التقوية بدمشق، وأكثر نهاره بها، ومبيته بالسميساطية. مات في شهر رمضان سنة أربع وسبعين وست مئة.

٩ ـ عبد الرحيم بن يحيى التبريزي[(٤)] [ت ٦٩٢ هـ]

إمام الدين أبو محمد عبد الرحيم بن يحيى بن عمر التبريزي المذهبي، الإمام

---

(١) «الذيل على الروضتين» (١٧٢).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٥٨)، «الدارس» (١/ ٤٦) وفيه توفي سنة (٦٤٨)، وانظر «دار الحديث الأشرفية» لمحمد مطيع الحافظ (ص: ٩٩).

(٣) «طبقات الشافعية» (٨/ ٣٧٠).

(٤) «تاريخ حوادث الزمان» (١/ ١٧١).

العالم الزاهد، الخيّر المتواضع، الصالح الورع. وكان قد ترك النزول بالمدارس وصار صوفياً بالخانقاه السميساطية. توفي ليلة الخميس ٢١ المحرم سنة اثنتين وتسعين وست مئة، وصلي عليه ظهر الخميس بجامع دمشق، ودفن بمقابر باب الصغير إلى جانب قبر صاحبه سيف الدين الأشنجي.

١٠ ـ عبد العزيز بن محمد الحنفي الختني [ت ٦٩٧ هـ](١)

برهان الدين عبد العزيز بن محمد بن محمود الخَتَني الحنفي، كان إماماً عالماً فاضلاً زاهداً منقطعاً عن الناس، متقللاً في الدنيا. توفي بالخانقاه السميساطية يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وست مئة، وصلي عليه العصر ودفن بمقابر الصوفية، وحضره جمع كثير.

١١ ـ عبد العزيز بن أبي القاسم البابصري [ت ٦٩٧ هـ](٢)

أبو محمد عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان البابصري، الفقيه الأديب الصوفي نزيل دمشق، ولد في صفر سنة ٦٣٤ ببغداد، وسمع بها وبدمشق، قال الذهبي: سكن دمشق وأقام بالخانقاه السميساطية، وكان فقيهاً عالماً صالحاً، مؤرخاً، وانقطع في آخر عمره بالخانقاه وتوفي فيها في ٢٧ شوال سنة سبع وتسعين وست مئة ودفن بمقابر الصوفية.

١٢ ـ عبد الله بن أحمد الموصلي المعروف بابن مريم [ت ٧٢٦](٣)

عبد الله بن أحمد بن محمد الموصلي المعروف بابن مريم الصوفي، سمع من الفخر ابن البخاري وغيره، وحدّث عن ابن البخاري. توفي ليلة الجمعة العشرين

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (١/ ٤٠٠).

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٣٨)، «تاريخ حوادث الزمان» (١/ ٤٠٤) وأورد له بعض قصائد من نظمه.

(٣) «تاريخ حوادث الزمان» (٢/ ١٣٤).

من المحرم بالخانقاه السميساطية، وصلي عليه بالجامع الأموي عقيب الجمعة، ودفن بمقبرة باب كيسان.

١٣ ـ قطب الدين الحنائي النيسابوري[(١)]

قال ابن الجزري المؤرخ في تاريخه: وفي شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وسبع مئة ورد إلى دمشق الشيخ الإمام الزاهد قطب الدين الحنائي النيسابوري بعد الحج وزيارة القدس ونزل ببيت المشيخة بالسميساطية، وهو شيخ جليل عالم عامل بقية السلف، وتردد إليه فقراء البلد وأضافوه وأكرموه وخدموه، وهو في بيت مشيخة، ومعه جماعة من الفقراء، وهو حنفي المذهب، وأقام نحو شهرين وسافر إلى بلاده.

١٤ ـ عالم شيخ بن حسن الختني الجندي الصوفي [ت ٧٣٠ هـ][(٢)]

عالم شيخ بن حسن بن علي الختني الجندي الصوفي، الشيخ الصالح الفاضل، المبارك، المواظب على الخير. كان بشوش الوجه، متودداً إلى الناس يقرأ الحديث والرقائق بالخانقاه السميساطية أيام الجمع على كرسي بحضور الشيخ والجماعة، توفي يوم الخميس الحادي والعشرين من صفر سنة ثلاثين وسبع مئة ودفن من يومه بمقبرة الصوفية.

١٥ ـ محمود بن خليفة الكيلاني [ت ٧٣٢ هـ][(٣)]

جمال الدين محمود بن خليفة بن محمد الكيلاني الصوفي بالخانقاه السميساطية الشيخ الإمام الصالح الفاضل، المحب للحديث والسنة، الراغب في الخير، كان كثير السكون قليل الكلام ملازماً للعلم. توفي ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من

---

(١) «تاريخ حوادث الزمان» (٢/ ٣٢٠).

(٢) «تاريخ حوادث الزمان» (٢/ ٤١٢).

(٣) «تاريخ حوادث الزمان» (٢/ ٥٧١).

شهر رمضان سنة اثنتين وثلاين وسبع مئة بالسميساطية، وصلي عليه ضحوة الأربعاء بالجامع الأموي ودفن بمقابر الصوفية بالقرب من قبر تقي الدين بن تيمية.

١٦ ـ عبد العزيزبن عمر بن عبد العزيز المصري [ت ٧٣٥ هـ][(١)]

عزّ الدين عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن ماضي المصري الصوفي بالسميساطية كان شيخاً فاضلاً خيّراً، جاور بمكة المكرمة مدة وكذا بالقدس الشريف توفي يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وسبع مئة بالصالحية ودفن فيها يوم الأربعاء.

١٧ ـ علي بن محمد البَنْدنيجي البغدادي [ت ٧٣٦ هـ]

أبو الحسن علي[(٢)] ابن الشيخ الإمام المحدث محب الدين محمد بن صدقة بن جامع البندنيجي البغدادي الصوفي، الشيخ الصالح المسند المعمر. سمع «صحيح مسلم» على أحمد الباذبني، و«جامع الترمذي» على العفيف بن الهيتي، وحدّث بهما، وتفرّد وأكثروا عنه. توفي ليلة الأحد سابع المحرم سنة ست وثلاثين وسبع مئة بالخانقاه السميساطية وصلي عليه ضحوة الأحد بجامع دمشق ودفن بمقبرة الصوفية.

١٨ ـ محمود بن أبي بكر الأرموي [ت ٧٢٣ هـ][(٣)]

صفي الدين محمود بن أبي بكر بن محمود الأرموي القرافي، الشيخ المحدث الصالح اللغوي، من كبار الصوفية، الساكن بالسميساطية بدمشق.

ولد سنة ٦٤٧ تقريباً، طلب الحديث، وقرأ وسمع كثيراً الكتب المطولة، من ذلك «مسند الإمام أحمد» قرأه على المسلم بن علان بسنده، وسمع على النجيب

---

(١) «تاريخ حوادث الزمان» (٣/ ٨١٥).

(٢) «ذيل العبر» (١٠٣)، «تاريخ حوادث الزمان» (٣/ ٨٨٦).

(٣) «برنامج الوادي آشي» (ص: ٩٣).

عبد اللطيف الحراني، وناصر الدين بن المنير وغيرهم، وكان يؤثر الانقطاع، وملازمة الاشتغال ولاسيما في لغة الحديث والفحص عنه، حتى جمع في اللغة كتاباً حافلاً فيه ما في: الصحاح، والتهذيب، والمحكم، وله ذيل كبير على النهاية في غريب الحديث لابن الأثير.

قال الوادي آشي: سمعت عليه[١] يسيراً وتناولت من يده، وأجازني إجازة عامة في كل ما تصح فيه الإجازة. وتوفي في سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة.

وقال الوادي آشي[٢] أيضاً: سمعت يسيراً من أول كتاب «عوارف المعارف» للسهروردي على الشيخ صفي الدين محمود القرافي ببيته بالخانقاه السميساطية بدمشق في أصله الذي بخطه بقراءة الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، وناولنيها، بحق سماعه لها على ظهير الدين محمد بن عبيد الله الزّنجاني، بسماعه على مصنفها.

وقال أيضاً[٣]:

وسمعت من أول خطب أبي نصر عبد الرحيم بن محمد ابن نباتة: بالخانقاه السميساطية التي يقال إنها كانت دار عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، يسيراً على الشيخ صفي الدين محمود القرافي، بقراءة شمس الدين الذهبي، وناولنيها في أصله الذي بخطه بروايته لها عن فخر الدين علي بن أحمد البخاري، أخبرنا أبو اليمن.

١٩ ـ محمود الرومي السيواسي [ت ٧٣٦ هـ][٤]

محمود الرومي السيواسي الشيخ الصالح، خادم الصوفية بالخانقاه

---

(١) سمع عليه في سنة (٧٢٢) في رحلته إلى دمشق، وتوفي الوادي آشي سنة (٧٤٩).

(٢) المصدر السابق (ص: ٢٢٨).

(٣) المصدر السابق (ص: ٢٧٧).

(٤) «تاريخ حوادث الزمان» (٣/ ٩٠٨).

السميساطية. توفي يوم الأربعاء حادي عشر رمضان سنة ست وثلاثين وسبع مئة، ودفن من يومه بمقبرة الصوفية.

٢٠ ـ حسن بن إبراهيم اليمني [ت ٧٤٨][(١)]

بدر الدين حسن بن إبراهيم بن درّاع اليمني الشافعي الصوفي بالخانقاه السميساطية.

سمع من أبي الحسن الغرافي «فوائد الخلعي»، توفي في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من رجب سنة ثمان وأربعين وسبع مئة وصلي عليه من يومه بالجامع الأموي، ودفن بمقبرة الصوفية.

٢١ ـ أحمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني [ت ٧٤٩][(٢)]

أحمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود الزرندي، سمع ببغداد من علي بن ثامر الفخري، وبالقاهرة من يحيى بن فضل الله. قال السلامي: أقام في آخر عمره بالسميساطية وأمّ بها. توفي ليلة الجمعة في الثامن والعشرين من شعبان سنة تسع وأربعين وسبع مئة. وصلي عليه عقيب الجمعة بالجامع الأموي، ودفن بمقبرة الصوفية.

٢٢ ـ ظافر بن أبي بكر التبريزي ثم الدمشقي [ت ٧٧٤][(٣)]

نجم الدين ظافر بن أبي بكر بن محمود بن سعيد التبريزي ثم الدمشقي. ولد سنة ٦٩٠ هـ وقدم من بلاد الشرق في أيام تنكز، وحظي عنده، وتولى وظائف، وكان من أحاسن الناس، وعنده حشمة ورئاسة وإحسان إلى الناس، نزل

---

(١) «الوفيات للسلامي» (٢/٤٩)، «لحظ الألحاظ» (١١٤).

(٢) «الوفيات» (٢/٩٧).

(٣) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/٢/٤١٩)، «إنباء الغمر» (١/٤٥).

بالسميساطية إلى أن توفي بها. وقد أكثر عن المزي، وسمع من ابن الشحنة والجزري. سمع منه ابن حِجّي. توفي في صفر سنة أربع وسبعين وسبع مئة.

٢٣ ـ عبيد ـ ويسمى عبد الرحمن ـ بن سعادة الحسباني [ت ٧٧٧ هـ][١]

زين الدين عبيد ـ ويسمى عبد الرحمن ـ بن سعادة بن إبراهيم الحسباني الشافعي، أحد فضلاء الفقهاء، تفقه بالقدس على الشيخ تقي الدين القلقشندي، وحصَّل، ثم قدم دمشق سنة ٧٧٥ وتنزَّل بالخانقاه السميساطية، وجلس يُدرس بالجامع الأموي، وكان كثير الاستحضار للفقه. توفي في شهر رمضان سنة سبع وسبعين ومئة.

٢٤ ـ علي بن عبد القادر المراغي ثم الدمشقي [ت ٧٨٨ هـ][٢]

شرف الدين علي بن عبد القادر المراغي ثم الدمشقي، المعتزلي، الصوفي، الشيخ العالم، كان فاضلاً في العلوم العقلية، ويقرئ «المنهاج» في الأصول، وكان بارعاً في علم الطب والنجوم، ويقرئ «الكشاف» وكان معتزلياً، وكان أولاً صوفياً بالخانقاه السميساطية، فقام عليه جماعة منها وشهدوا عليه بالاعتزال، وأخرجوه، ورفعوه إلى بعض الحكام فعزَّره ثم قُرر بخانقاه خاتون، فلم يزل بها إلى أن مات. أخذ عنه القاضي تقي الدين ابن مفلح، والقاضي نجم الدين ابن حِجّي.

توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وسبع مئة بخانقاه خاتون، ودفن بمقبرة الصوفية.

٢٥ ـ علمدار الصوفي [ت ٧٩١ هـ][٣]

علمدار الناصري. تولى عدة وظائف منها نيابة صفد، ثم حاجباً ثانياً.

---

(١) المصدر السابق (ص: ٤٩٣).

(٢) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٢٠٠)، «الشذرات» (٨/ ٥٢٠)، «الدارس» (٢/ ١٦١).

(٣) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٣٢١).

كان أميراً محترماً ذا وجاهة، وكان مجتهداً في فعل الخير وعمارة المساجد والسبل، وفي آخر عمره أقام بدمشق، وبقي يتردد إلى الجامع الأموي ويحضر الخانقاه السميساطي ويواظب على تلاوة القرآن. توفي في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وسبع مئة، ودفن بتربته بسفح قاسيون رحمه الله تعالى.

٢٦ ـ إبراهيم الحلبي الدمشقي المعروف بالصوفي [ت ٧٩٩ هـ](١)

إبراهيم الحلبي الدمشقي المعروف بالصوفي، الشيخ الصالح، المربي، معلم الخير كان أقدم من بخانقاه السميساطية، مثابراً على إقراء القرآن بالجامع الأموي بكرة وعشياً، وحلقته مشهورة يحضرها خلق كثير يلقنون ويُقرؤون القرآن وختم القرآن في حلقته خلق كثير، يقال إنه أقرأ القرآن ألفاً ممن اسمه محمد، وكان يقال: إنه أول من يدخل الجامع وآخر من يخرج منه.

كان شيخاً طوالاً، كامل الهيبة، له قوة وهمة، وسعى في بناء المدرسة الهروية التي كانت داراً لشرف الدين الهروي فأوقفها دار قرآن، ثم اشترى المترجم الشيخ إبراهيم الفرن وأضافه إلى الدار المذكورة وجعلت دار قرآن. توفي بالمارستان النوري في شعبان سنة تسع وتسعين وسبع مئة، وحضر جنازته أمم لا يحصون، ودفن بالتربة التي أنشاها الحاجب ابن البريدي غربي جامع جراح بوصية منه.

٢٧ ـ محمد القونوي [ت ٨٠٢ هـ](٢)

محمد القونوي، أحد الصوفية بالخانقاه السميساطية، وولي الخدمة بها أيضاً، وهو من قدماء الصوفية، سقط من درج باب البريد فحمل إلى الخانقاه فمات في يومه في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمان مئة.

---

(١) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٦٢٤).

(٢) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٤/ ١٣٧).

٢٨ ـ محمد البصروي الضرير [ت ٨٠٣ هـ][(١)]

شمس الدين محمد البصروي الضرير، الصوفي بالسميساطية، كان يقرأ بالروايات، ويُشغل في الفقه في مذهب الإمام الشافعي، وكان موصوفاً بالذكاء. مات في شعبان سنة ثلاث وثمان مئة.

٢٩ ـ محب الدين الفرضي [ت ٨٠٣][(٢)]

محب الدين الفرضي المالكي. قدم من مصر وأقام بالشام زماناً، وكان يدرس بالجامع الأموي ويُقرئ الفرائض، وصنف كتاباً في الفرائض على مذهبي مالك والشافعي. توفي بالخانقاه السميساطية في المحرم سنة ثلاث وثمان مئة ودفن بمقبرة الصوفية.

٣٠ ـ عبد الله بن سعادة الحسباني [ت ٨٠٤][(٣)]

جمال الدين عبد الله بن سعادة بن إبراهيم الحسباني الشافعي، قدم إلى دمشق صغيراً، واشتغل بالقدس على الشيخ تقي الدين القلقشندي، ونزل بالخانقاه السميساطية. توفي بالقدس في جمادى الآخرة سنة أربع وثمان مئة، وكان قد توجه إلى هناك بعد فتنتة تيمور لنك، وكان بيده تدريس الأسدية ونظرها فنزل عنها لأولاده.

٣١ ـ عبد الله العجلوني [ت ٨٣٥ هـ][(٤)]

جمال الدين عبد الله العجلوني الدمشقي الشافعي الصالح الخيّر، قدم دمشق، ونزل بالخانقاه السميساطية، واشتغل بالعلم ووصف بالخير والصلاح، ولما وقعت

---

(١) المصدر السابق (ص: ٢٤٨).

(٢) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٤/ ٢٥٤).

(٣) المصدر السابق (ص: ٢٨٠).

(٤) «حوليات دمشقية» لأحمد اللبودي (ص: ٣٤).

الفتنة التمرلنكية توجه إلى القدس وأقام بها مدة، ثم قدم دمشق ونزل بالقبيبات وأمَّ وخطب بجامع منجك وانقطع به. توفي يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمان مئة، ودفن إلى جانب الشيخ تقي الدين الحصني من جهة الشمال بوصية منه.

٣٢ ـ عبد الرحمن الخليلي [ت ٨٨٦ هـ][١]

عبد الرحمن الخليلي، كان من جماعة الاخصاصيين، مباركاً يحب أهل الخير والفقراء، مقيماً بخانقاه السميساطية. توفي يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة ست وثمانين وثمان مئة.

٣٣ ـ محمد بن أحمد النابلسي [ت ٨٩١ هـ][٢]

محمد بن أحمد بن عمر بن محمد النابلسي، قاضي نابلس، ولد سنة ٨٣٣، وتوفي بمكة سنة ٨٩١ هـ، وكان قد قدم دمشق صحبة ولد العلامة شهاب الدين بن رسلان سنة ٨٨٤ ونزل بالسميساطية.

٣٤ ـ عبد القادر بن محمد الصفدي [ت ٩٠٣ هـ][٣]

عبد القادر بن محمد بن منصور ابن جماعة الصفدي، ثم الدمشقي الشافعي، المعروف في صفد بابن المصري، وبدمشق ببواب الشامية البرانية، لأنه نزلها حين دخل دمشق، وكان بواباً لها سنين عديدة، ثم سكن السميساطية مدة.

ولد بصفد سنة ٨٣٤، وأخذ عن عدد من شيوخ دمشق، وكانت له اليد الطولى في علم الحساب، وعلم الغبار بحيث لم يكن له نظير في ذلك، ولما توفي شيخه

---

(١) «مفاكهة الخلان» (١/ ٤٧).

(٢) «متعة الأذهان» (٢/ ٦١٢).

(٣) «متعة الأذهان» (١/ ٤٤٧)، «الكواكب السائرة» (١/ ٢٤٠).

ابن حامد الصفدي أخذ عنه نظر المدرسة الصارمية داخل بابي النصر والجابية وتدريسها وسكن بها وانقطع عن الناس وبها توفي.

توفي سادس عشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسع مئة وصلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

٣٥ ـ محمد بن محمد ابن هشام الأنصاري المصري الدمشقي [ت ٩٠٧][(١)]

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ثم الدمشقي، العلامة ابن حفيد ابن هشام النحوي المشهور، كان نحوياً كبيراً، ولد بالقاهرة سنة ٨٤١ وأخذ بمصر على كثير من علمائها وورد دمشق ونزل بالسميساطية. توفي رابع عشر ذي القعدة سنة سبع وتسع مئة.

٣٦ ـ أحمد بن يوسف الصفدي [ت ٩٠٨ هـ][(٢)]

أحمد بن يوسف بن حميد الصفدي ثم الدمشقي الحنفي، الشيخ الإمام المفيد الصالح، اشتغل وحصَّل وتفقّه على الشيخ قاسم الشامي وجماعة، ثم سكن مدرسة أبي عمر المقدسي بالصالحية، وكان له في القراءات مشاركة جيدة، ثم انتقل إلى الخانقاه السميساطية، وصار يجلس في الجامع الأموي غالب أوقاته لتلاوة القرآن. قال الشمس محمد ابن طولون: قرأت عليه «المختار» و«المنار» و«الخلاصة الألفية» واستفدت منه فوائد عديدة خصوصاً في فن الرسم القرآني لم أجدها عند غيره. توفي سادس رمضان سنة ثمان وتسع مئة، ودفن بالباب الصغير.

٣٧ ـ محمد بن محمد الأنصاري الأندلسي [ت ٩٠٨][(٣)]

محمد بن محمد بن محمد بن علي الأنصاري الأندلسي الغازي ـ بالغين والزاي

---

(١) «متعة الأذهان» (٢/ ٧٧٢).

(٢) «متعة الأذهان» (١/ ١٩٥).

(٣) «متعة الأذهان» (٢/ ٧٣٦).

ـ المالكي قدم دمشق، ونزل بالسميساطية، وحضر دروس عبد النبي، والشيخ أبي الفتح المزي.

توفي بدمشق ثاني ربيع الآخر سنة ثمان وتسع مئة.

٣٨ ـ أبو بكر الحمصي [ت ٩٣١ هـ][١]

أبو بكر تقي الدين الحمصي، الشيخ الصالح، أحد صوفية السميساطية والنازلين بها، وكان يحفظ القرآن حفظاً جيداً. توفي يوم الاثنين سادس عشرين جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وتسع مئة. قال ابن طولون: وهرع الناس إلى جنازته والصلاة عليه، ولم أر أحداً بدمشق إلا شهد له بالصلاح، ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى.

٣٩ ـ عبد الله العجمي [ت ٩٢٧ هـ][٢]

عبد الله ـ المدعو عبيد الله ـ بن محمد العجمي ثم الدمشقي الشافعي.

قدم دمشق ونزل بالسميساطية، وولي التكلم [النظر] على دار السنة الضيائية من قبل جان بردي الغزالي والي دمشق، ثم عُين له راتب على الجامع الأموي إلى أن توفي سنة سبع وعشرين وتسع مئة.

٤٠ ـ إدريس الصنهاجي [ت ٩٣٥ هـ][٣]

إدريس بن محمد بن علي الصنهاجي الغرناطي المالكي، الشيخ الصالح، ولد بغرناطة، ونشأ بها، ثم سكن تونس نحو سبع عشرة سنة، وأخذ عن فضلائها، ثم قدم دمشق عام ٩٠٧، وسكن بالخانقاه السميساطية إلى أن توفي سابع عشري ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وتسع مئة.

---

(١) «الكواكب السيارة» (١/ ١٢٠).

(٢) «متعة الأذهان» (١/ ٤٦٨).

(٣) «متعة الأذهان» (١/ ٣٠٠).

٤١ ـ محمد بن إبراهيم البلبيسي الوفائي [ت ٩٣٧ هـ][1]

شمس الدين محمد بن إسماعيل المدعو إبراهيم بن محمد بن مقبل البلبيسي ثم المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي الوفائي، واعظ دمشق.

أخذ عن الشيخ أبي الفتح الاسكندري المزي وغيره، وأجاز له البدر الغزي وسلك على السيد الشريف أبي الوفا محمد الحسيني المقدسي.

وجاور في خلوة الخانقاه السميساطية، وانقطع بها خمس سنوات، وقد تعطّل شقه الأيسر. وفي يوم السبت حادي عشر رجب سنة ٧٣٥ دخل عليه اثنان فأخذا منه منديل النفقة بما فيه وعدة من كتبه وذهباً كان عنده، وكان ذلك قبل صلاة الصبح، فأقام الصوت عليهما فلم يُدركا. كان من عباد الله الصالحين له شرح على سيرة ابن هشام، وكانت وفاته في رجب سنة سبع وثلاثين وتسع مئة.

٤٢ ـ أبو الفتح السبستري [ت ٩٦٢ هـ][2]

أبو الفتح السبستري ثم التبريزي الشافعي، نزيل دمشق، العالم الفاضل الصالح الخاشع، له اليد الطولى في المعقولات والمنقولات، وانتفع به الطلبة، أخذ عنه الشيخ نجم الدين البهنسي والشيخ إسماعيل النابلسي والشيخ عماد الدين والشمس ابن المنقار، والقاضي عبد الرحمن ابن الفرفور، وغيرهم، وكان له خلوة في السميساطية يدرّس فيها، توفي بالصالحية شهيداً بالطاعون سنة اثنتين وستين وتسع مئة، ودفن بسفح قاسيون، وكانت جنازته حافلة، ولقنه الشيخ شهاب الدين الطيبي رحمه الله.

٤٣ ـ سعد الدين بن علي الأنصاري [ت ٩٦٥ هـ]

سعد الدين[3] بن علي بن محمد بن أحمد الأنصاري الأنطاكي الحلبي ثم

---

(١) «الكواكب السائرة» (٢/ ٢٠)، «متعة الأذهان» (٢/ ٦٣٩)، «الضوء اللامع» (٦/ ٢٧٦).

(٢) «الكواكب» (٢/ ٩٤).

(٣) «الكواكب السائرة» (٢/ ١٤٦).

الدمشقي القاضي، كان فاضلاً عالماً أديباً ناظماً ناثراً، يعرف اللسان التركي والفارسي، وناب في القضاء بأنطاكية ودرّس بالمدرسة الماردانية بصالحية دمشق، وكان له عناية بالأدب وتولع بمطالعة مقامات الحريري، وكان يسكن في خلوة من خلوات السميساطية، وأصبح مخنوقاً ملقى على باب الخانقاه المذكورة يوم السبت ختام صفر سنة خمس وستين وتسع مئة، ودفن بباب الفراديس.

٤٤ ـ حبيب الدرويش الرومي [ت ١٠٢٤ هـ][(١)]

حبيب الدرويش الحنفي الصوفي، كان كثير الصمت، لطيف الذات، متواضعاً، له ذوق في المعارف والحقائق، وله آداب، وكان يمتهن نفسه في الخدمة، وللناس فيه اعتقاد عظيم، وكان عليه نورانية ظاهرة، قنوعاً زاهداً، مجاوراً بالخانقاه السميساطية، وأقام بدمشق أكثر من عشرين سنة. مات يوم الجمعة عاشر شعبان سنة أربع وعشرين وألف ودفن بمقبرة الفراديس.

٤٥ ـ قاسم بن سعيد الدوكالي [ت ١١٢٠ هـ][(٢)]

قاسم بن سعيد بن عثمان الدوكالي الحوزي المغربي المالكي، نزيل دمشق الشيخ الصالح الناسك الصوفي.

قدم دمشق الشام، وسكن المدرسة السميساطية، واشتغل بقراءة «الفتوحات المكية» لابن عربي، وغيرها من تآليفه على جماعة من أجلاء علماء دمشق، وكان قد أخذ عن جماعة من المغرب من أجلهم قاضي القضاة عبد الملك السجلماسي وغيره. وكانت له معرفة في كلام القوم، وحل مشكلات دقائق مصطلحات الصوفية.

---

(١) «خلاصة الأثر» (١/ ٥٠١).

(٢) «سلك الدرر» (٤/ ٩) «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر» (١/ ٢٣٦).

توفي بدمشق يوم الأحد عاشر ربيع الأول سنة عشرين ومئة وألف ودفن بتربة الدحداح. رحمه الله تعالى.

٤٦ ـ عبد الله البقاعي [ت ١١٢٧ هـ][(١)]

عبد الله البقاعي ثم الدمشقي الشافعي. أخذ العلم بمصر بالأزهر ومكث فيه نحواً من ست سنوات، ثم عاد إلى دمشق فسكن المدرسة السميساطية، وأقرأ بالجامع الأموي كتاب «تحفة المحتاج» ووعظ على كرسي في الجامع الأموي بشهر رمضان وأم في الجامع المعلق وكان شيخاً عالماً عابداً لا يتردد على الحكام ولا على غيرهم.

مرض بالحمى ومات ساجداً في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وعشرين ومئة وألف ودفن بالدحداح رحمه الله بعد أن صلي عليه بجامع التوبة.

٤٧ ـ عزّ الدين بن خليفة الحمصي [ت ١١٢٩ هـ][(٢)]

عزّ الدين بن خليفة الحمصي الحنفي، نزيل دمشق. الإمام المدقق النحوي، قدم دمشق طلباً للعلم، وجاور في المدرسة السميساطية وخدم فيها، وطلب العلم على الشيخ إبراهيم الفتال، والشيخ علاء الدين الحصكفي والشيخ حمزة الدومي، والشيخ عبد الباقي الحنبلي وولده أبي المواهب. وأعاد دروس السيد محمد العجلاني في المدرسة السليمية، ودروس الشيخ إسماعيل المحاسني في المدرسة الجوهرية، وأم بمحراب المقصورة بالجامع الأموي، ووجهت عليه المدرسة اليونسية بعد وفاة الشيخ الدومي. كان من العلماء الفضلاء. توفي بالمدرسة السميساطية يوم الجمعة ٢٨/ ربيع الأول سنة تسع وعشرين ومئة وألف، ودفن بتربة الدحداح، ولم يتزوج.

---

(١) «سلك الدرر» (٣/ ١١٦)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر» (١/ ٣٣٠).

(٢) «سلك الدرر» (٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر» (١/ ٣٥٩).

٤٨ ـ أحمد بن ناصر البقاعي [ت ١١٧١ هـ][١]

أحمد بن ناصر الدين بن علي الحنفي البقاعي ثم الدمشقي، نزيل القسطنطينية، العالم الأديب الشاعر، ولد بالبقاع، وقدم إلى دمشق، وقطن في حجرة داخل المدرسة السميساطية، واشتغل بطلب العلم على شيوخ دمشق، ومهر وظهر فضله، ودرّس بالجامع الأموي، ثم سافر إلى استانبول وحصل على شهرة فيها، وأخذ عنه جماعة من علماء الأتراك ودرّس في مدارس عديدة، وتولى القضاء بديار بكر، ولم يتزوج، وله شعر كثير، وقصائد مشهورة. توفي في القسطنطينية سنة إحدى وسبعين ومئة وألف ودفن بها.

٤٩ ـ عبد الرحمن بن جعفر الكردي [ت ١١٧٢][٢]

عبد الرحمن بن جعفر الكردي، الشافعي، نزيل دمشق، الفقيه الصوفي الزاهد، ولد بعد سنة ١١٠٠ هـ بقرية من نواحي بلاد الروم ونشأ بها، وقرأ فيها القرآن، وبعض مقدمات العلوم، ثم سار إلى مصر عن طريق حلب فأخذ عن علمائها، وأتقن التركية والفارسية والعربية إلى جانب لغة قومه، سكن دمشق سنة ١١٥٦ ونزل بالمدرسة السميساطية والمدرسة الفتحية وأخذ بدمشق عن الشيخ إسماعيل العجلوني والشيخ علي كزبر والشيخ علي الداغستاني. كان عالماً محققاً صالحاً ورعاً، لا يقبل من أحد شيئاً وكان من صلحاء الناس والمشايخ المعتقدين، توفي بدمشق سنة اثنتين وسبعين ومئة وألف بدمشق، ودفن بصالحيتها.

٥٠ ـ علي بن خالد الصفدي [ت ١٢٠٣ هـ][٣]

علي بن خالد بن عقل بن محمد الصفدي الشافعي، نزيل دمشق، الأديب الشاعر الفقيه، ولد بقرية شعب من أعمال صفد سنة ١١٣٢، ونشأ بها وقرأ القرآن

---

(١) «سلك الدرر» (١/ ٢٠٥)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر» (٣/ ١٤).

(٢) «سلك الدرر» (٢/ ٢٩١)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر» (٣/ ٩٧).

(٣) «أعيان دمشق» (٢٠٩)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر» (١/ ٢٩).

فيها، ثم رحل إلى القاهرة سنة ١١٥٧، وطلب فيها العلم فأخذ عن مشاهيرها، ثم رجع إلى عكا سنة ١١٦٤ هـ، وتزوج بها ثم انتقل إلى دمشق، وسكن في حجرة بالخانقاه السميساطية سنة ١١٧٠، وبقي بها إلى سنة ١١٨٠، ثم رحل إلى طبريا وتزوج بها وأقام هناك يقرئ أولاد بني زيدان ثم رجع إلى دمشق واستقر بها يعلم الناس حتى توفي يوم الثلاثاء ثالث رجب سنة ثلاث ومئتين وألف، ودفن بتربة الشيخ أرسلان.

٥١ ـ ذيب الحلبوني [ت ١٢٨٦](١)

ذيب الحلبوني ثم الدمشقي. ولد بحلبون قرب دمشق، قدم دمشق سنة ١٢٥٠ هـ وكان يسكن المدرسة السميساطية، ويلازمها أكثر أوقاته، وكان قليل الكلام، له كرامات مشهورة، مقصوداً للدعاء والتبرك والاستخارة والفأل الحسن، يتناول من الطعام ما حضر، وحصل على شهرة عظيمة. توفي بدمشق سنة ١٢٨٦ ودفن في مقبرة الدحداح.

أقول:

وقبره شمالي تربة الدحداح مشهور، وقد صنع على قبره شباك حديدي أخضر، وقال محبوه وعارفوه: الدعاء عند قبره مستجاب وخاصة يوم السبت قبل شروق الشمس.

٥٢ ـ محمد بن شاكر السكري [ت ١٢٩٣ هـ](٢)

محمد بن شاكر بن محمد بن إسماعيل السكري الحنفي، العالم الفقيه الزاهد.

ولد بدمشق وأخذ عن الشيخ حسن الشطي والشيخ هاشم التاجي وأقرانهما، ثم رحل إلى القاهرة، وجاور في الأزهر مدة تزيد على تسع سنين ولازم مشاهير

(١) «حلية البشر» (١/ ٦١٢)، «علماء دمشق وأعيانها» (٢/ ١١٩).

(٢) «أعيان دمشق» (٢٤٢)، «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر» (٢/ ٧٢٥).

شيوخها كالباجوري والسقا والشيخ عليش، ولما رجع إلى دمشق أخذ عن الشيخ الجليل عبد الله الحلبي ولازمه وأقام في حجرته بالمدرسة السميساطية وصار يقرأ فيها الدروس الخاصة وانتفع به خلق كثير، ودرّس وأمّ بجامع الدرويشية، ودرّس أيضاً بالتكية السليمانية. توفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى.



الباب الرابع

فوائد عامة

من أوقافها:

قال النعيمي[1]: ومن وقفية الخانقاه السميساطية ببعلبك مزرعتان بدير النيط، وقدراهما عشرة قراريط شركة المدرسة العصرونية بدمشق.

من أوقافها: نصف حمام السلسلة

قال محمد بن كنان الصالحي في يومياته[2]: من أوقاف السميساطية: نصف حمام السلسلة الكبير والباقي لأربابه.

خازن الخانقاه:

قال ابن رافع السلامي[3] في ترجمة: علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي الشيخ الصالح الخيّر، خازن[4] الخانقاه السميساطية. ولد سنة ٦٧٨ هـ، سمع من القاسم بن مظفر ابن عساكر، وحدّث ببعض مؤلفاته، فمما ألف «شرح العمدة» للحافظ عبد الغني المقدسي، و«تفسيراً للقرآن العظيم» وجمع مع جامع الأصول: سنن ابن ماجه، ومسند الإمام أحمد، وسنن الدارقطني وسمّاه «مقبول المنقول» وكان صوفياً بالخانقاه المذكورة، ومُنْزلاً بدار الحديث الأشرفية. كان بشوش الوجه ذا تودد وسمت حسن. توفي بالخانقاه المذكورة يوم الجمعة سلخ رجب سنة إحدى وأربعين وسبع مئة. وصلي عليه من يومه بجامع دمشق، ودفن بالصوفية.

---

(١) «الدارس» (١/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩).

(٢) «يوميات شامية» (٤٠).

(٣) «الوفيات» (١/ ٣٧١)، وانظر «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٢/ ١/ ١٧١).

(٤) في «تاريخ ابن قاضي شهبة» خازن الكتب بالخانقاه السميساطية.

عمل ضيافة لصوفية الخانقاه:

وقال ابن قاضي شهبة[١]: وفي أول شعبان سنة ٧٥٠ قدم القاضي شمس الدين ابن خطيب يبرود فنزل بالشامية البرانية، وخلُع عليه خِلعةٌ لتدريس الشامية البرانية، ودار بها في البلد، وهنَّأه الناس، وعمل للصوفية بالخانقاه السميساطية ضيافة لأنه بُسِط له عندهم سجادة للتصوف.

نقيب الخانقاه:

قال ابن قاضي شهبة[٢] أيضاً في ترجمة بدر الدين أبي علي الحسن بن علي بن محمد البغدادي الدمشقي الصوفي نقيب الخانقاه السميساطية: ولد في رجب سنة ٧٦٤ وسمع الكثير وسمع «البخاري» على وزيرة والحجار، وسمع «عوارف المعارف» على الفاروثي، عن السهروردي المصنف، وخرّج له الحافظ ابن سعد مشيخة عن ألف شيخ بالسماع، وكان شيخاً صالحاً توفي يوم الأحد خامس عشرين شوال سنة ٧٥١ هـ ودفن بمقابر الصوفية.

القيسراني ولي مشيخة الشيوخ ولم يباشرها:

قال ابن قاضي شهبة[٣] في ترجمة عزالدين عبد العزيز القيسراني الواعظ، كان شيخاً عالماً، حسن الوجه، يتردد إلى دمشق و إلى بيت المقدس، وكان يعظ ببلاده، ثم جاور ببيت المقدس، ثم قدم دمشق وأقام بها، وأجرى نائب السلطنة عليه رزقاً، وولي مشيخة الشيوخ لما توفي ابن حمويه، وكان ضعيفاً فمات قبل مباشرته في رجب سنة سبع وسبعين وسبع مئة.

---

(١) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٢/ ١/ ٦٧٢).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٢/ ١٢)، وانظر «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٣٧).

(٣) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٢/ ٤٩٣).

أجَلُّ من بقي بالخانقاه:

قال ابن قاضي شهبة[١] أيضاً في ترجمة الشيخ شرف الدين محمد بن شرف شاه خادم الخانقاه السميساطية. كان أجلَّ من بقي بالسميساطية، وله معرفة وحرمة ويُذكر لمشيخة الشيوخ، وكان من أهل العلم تلا بالسبع على ابن اللبان، مثابراً على إقراء القرآن بالقراءات، وكان إليه أمر الخانقاه وهو الذي يباشر أوقافها، ويتكلم في تقرير الصوفية ويُراجع في الأمور توفي بالخانقاه في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبع مئة ودفن بمقبرة الباب الصغير.

عامل الخانقاه:

قال ابن قاضي شهبة[٢] أيضاً في ترجمة محمد بن إبراهيم الشيباني الدمشقي عامل الشامية البرانية والخانقاه السميساطية. باشر نيابة نظر الجامع الأموي، وكان عارفاً بصنعة الكتابة. سمع «صحيح البخاري» على ابن الشحنة توفي في المحرم سنة ست وتسعين وسبع مئة.

وفاة خادمها:

قال ابن قاضي شهبة[٣] أيضاً في ترجمة محمد القونوي، أحد الصوفية بالخانقاه السميساطية، وولي الخدمة بها أيضاً. سقط من درج باب البريد فحُمل إلى الخانقاه فمات من يومه في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمان مئة، ودفن بمقبرة الصوفية.

صلاة الجمعة تقام في الخانقاه:

قال ابن قاضي شهبة[٤] في حوادث سنة ٨٠٣: ولما استولى تيمور خان على

(١) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٥٣٢).
(٢) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٥٣٣).
(٣) المصدر السابق (٤/ ١٣٧ ـ ١٣٨).
(٤) المصدر السابق (٤/ ١٧٦).

دمشق لم تقم الجمعة في الجامع الأموي إلا مرة واحدة وهي الجمعة الأولى من استيلاء تيمور خان على البلد، وبعد هذا لم تقُم فيه جمعة ولا جماعة، ونزل بالجامع أمير يقال له شاه ملك نائب البلد، نزل فيه بخدمه وأهله وسائر أسبابه، وأخذ ما بالجامع من بُسط وحصر يُستر بها شراريف الجامع، وفي أوائل مقامه بالجامع أقيمت جُمعتان في شمال الجامع، شهدهما القليل من الناس، يصلون وهم يشاهدون أصحاب شاه ملك يلعبون في الجامع بالكعاب ويضربون بالطنبور ثم تعطلت الجمعة بعد ذلك من الجامع. وكانت طائفة تُجمِّع بالخانقاه السميساطية، وفي هذه المدة كلها تعطَّلت المساجد من الصلوات والأذان، وبطلت الأسواق من البيع والشراء إلا فيما يباع من الفريضة المقررة.

إمام الخانقاه:

قال ابن قاضي شهبة[1] في ترجمة جلال الدين أسعد بن محمد بن محمود الشيرازي البغدادي الدمشقي إمام الخانقاه السميساطية: قدم إلى دمشق صغيراً فلازم الشيخ شمس الدين السمرقندي فمهر في القراءات السبع، ولازم الشيخ شمس الدين الكرماني فبرع في العلوم وقرأ عليه البخاري مرات. ثم أقرأه ببغداد وكرمان وتبريز ومكة المشرفة وغيرها وجاور، وتولى تدريس التاجية وكان سليم الباطن، عنده صلاح ودين، كتب كتباً كثيرة. توفي في جمادى الآخرة أو رجب سنة ثلاث وثمان مئة.

عامل أوقاف الخانقاه:

قال ابن قاضي شهبة[2] في ترجمة: شهاب الدين أحمد ابن العرجاني: كان يعاني المباشرات، وله وظيفة في الجامع الأموي، وكان عامل أوقاف السميساطية،

(١) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٤/ ٢٠٨).

(٢) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٤/ ٣١٧).

وله نظم، ويكتب خطاً جيداً، وكان يميل إلى الحنابلة. توفي في المحرم سنة خمس وثمان مئة بزُرَع.

عمالة السميساطية:

قال النعيمي[١] في ترجمة بدر الدين حسين المعروف بابن قاضي أذرعات اشتغل بالنحو والفقه، وصحب قاضي القضاة علي بن المنجى وحصل له منه نفع ووظائف، وكان فصيح العبارة، كريم النفس، له تصدير بالجامع الأموي وكتب جهاته وهي التصدير بالجامع وإعادة العذراوية، ومشيخة الخبيصية وعمالة السميساطية وغيرها باسم أولاده. توفي ليلة الأحد سلخ شهر المحرم سنة أربع عشرة وثمان مئة بالمدرسة الخبيصية، ودفن من الغد بتربة الشيخ أرسلان وحضر جنازته خلق كثير.

خدمة الخانقاه:

وقال النعيمي[٢] في ترجمة جمال الدين عبد الله بن محمد بن ركن الدين بن طيمان المصري ثم الدمشقي، ولد بمصر سنة ٧٧١ ورُبي يتيماً فقيراً، وصلى بالقرآن وهو ابن سبع سنين، وتفقه على مذهب الإمام أحمد، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، ولازم الشيخ سراج الدين البلقيني وابن جماعة. ثم أقام بدمشق يتصوف ويدرس ويفتي ويصنف، ودرس بالركنية والعذراوية والظاهرية والشامية الجوانية والفارسية، وولي خدمة الخانقاه السمياطية. توفي في صفر سنة خمس عشرة وثمان مئة ودفن بمقابر الحموية.

خدمة الخانقاه:

وقال النعيمي[٣] أيضاً في ترجمة شرف الدين أبو محمد نعمان بن فخر الدين

(١) «الدارس» (١/ ٢٣٥).

(٢) «الدارس» (١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧).

(٣) «الدارس» (١/ ٥٠٠ ـ ٥٠١).

ابن يوسف الحنفي. ولد سنة ٧٤٣، وأخذ عن والده، وقدم دمشق وسكن المدرسة النورية، ثم ولي مشيخة الخانقاه الحسامية وسكنها، ودرّس بالمدرسة العزية البرانية، وولي الخدمة بالخانقاه السميساطية سنة ٨١٥، وكانت له مشاركة في النحو والأصول. توفي يوم الأربعاء عاشر شعبان سنة عشرين وثمان مئة بالمارستان النوري، وصلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقابر الصوفية.

خدمة الخانقاه السميساطية:

وقال النعيمي[١] في ترجمة شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم الهمذاني ابن الفصيح الحنفي: كان يشهد بالمدرسة النورية عند القاضي الحنفي، ثم توجه إلى مصر، وكان له وجاهة عند القاضي صدر الدين الآدمي، وناصر الدين بن الفصيح البارزي وحصل له خدمة الخانقاه البيبرسية، ونصف خدمة الخانقاه السميساطية، ونصف تدريس العزية البرانية. توفي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وثمان مئة.

جلال الدين ابن أبي شريف نزل بالسميساطية سنة ٩٠٢:

ذكر البصروي[٢] في تاريخه في حوادث سنة اثنتين وتسع مئة: في سادس ربيع الآخر وصل من بيت المقدس الشيخ جلال الدين محمد بن أبي شريف أخو شيخ الإسلام كمال الدين قاصداً حلب المحروسة، وذكر أن أخاه طيب البدن، جعل الله في حياته البركة، ونزل بالسميساطية بالخلوة التي بالإيوان القبلي، وهو شاب لم يبلغ الأربعين، وأما أخوه المذكور فمولده سنة اثنتين وعشرين وثمان مئة، ولهما أخ ثالث هو الشيخ برهان الدين نزيل القاهرة من أهل العلم الكبار، عمدة في الفقه الشافعي وفي علوم كثيرة وهو أصغر من الشيخ كمال الدين مولده كما أخبرني سنة ست وثلاثين وثمان مئة.

---

(١) «الدارس» (١/ ٥٥٤).

(٢) «تاريخ البصروي» (١٩٩).

الشيخ العيثاوي يطالب الباشا بأمور تتعلق بالخانقاه وسكانها:

ذكر المحبي[١] في ترجمة الشيخ محمد بن محمد بن أحمد العيثاوي الدمشقي. أخذ عن النجم الغزي وأخيه أبي الطيب وغيرهما، ومشايخه يزيدون على الثمانين، وفاق أقرانه بالأخذ بأنواع الفنون، ودرّس وأفاد، وانتفع به جماعة، وكان قوَّالاً بالحق لا تأخذه لومة لائم، ومما اتفق له أنه دخل مرة على محافظ الشام في مصلحة متعلقة بالخانقاه السميساطية وطعامها، فتشاغل الباشا عنه بأوراق، فمسك الباشا من طوقه وجذبه وقال له: انظر في أمر هؤلاء الفقراء واقض مصلحتهم، فالتفت إليه وقضى له ما جاء فيه. وله في هذا الأمر أخبار كثيرة، ولي آخر أمره تدريس «البخاري» في الأشهر الثلاثة تحت قبة النسر بالجامع الأموي. توفي ليلة الخميس رابع شهر ربيع الأول سنة ثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى.

نزول الإمام البرزنجي بالخانقاه:

وقال ابن كنان في يومياته[٢]: وفي يوم الأحد رابع عشر صفر سنة ١١٢٤ هـ عمل درساً بعد الظهر في الجامع الأموي حفيد السيد محمد البرزنجي صاحب كتاب الإشاعة في أشراط الساعة، عند محراب الشافعية، وحضر علماء وأعيان والمفتيَّة وخلق لا تحصى، لأنه جاء مع الباشا من المدينة المنورة، ومراده الروم لمصلحة ضرورية، ونزل بالمدرسة السميساطية، وأرسل الباشا فَرشَ له فيها أحسن مكان، وعيَّن له ولخدَّامه ما يفوق على قد الحاجة من سائر المهمات والأسباب والكساوي والتعيين والطبخ وأجرة الطباخ، وأرسل له ما يناسب المسكن من الشربات والكلباسكر أي السكر الوردي الذي يسمى كلباسكر بالتركية، لأن السكر اسم السكر والكلبا اسم الورد، والأثقال والمعمول ما يناسب الصادرين والواردين في كل أمر بحسبه، حتى الماورد والعود، لا بل البخور ونعم ما صنع.

---

(١) «خلاصة الأثر» (٤/ ٢٠١).

(٢) «يوميات محمد بن عيسى بن كنان الخلوتي» (ص: ١٩٠).

الباب الخامس

الشيوخ الذين أسمعوا الحديث الشريف
بالخانقاه السميساطية
ونماذج من السماعات على الكتب

١ ـ منصور بن علي الطبري المخزومي [ت ٥٩٥ هـ][(١)]

أبو الفضل منصور بن أبي الحسن بن إسماعيل بن المظفر المخزومي الطبري الصوفي الواعظ.

ولد بآمل طبرستان سنة ٥١٥هـ، ونشأ بمرو، وتفقه على الإمام علي بن محمد المروزي وبنيسابور على محمد بن يحيى، وسمع من زاهر بن طاهر الشحامي، وعبد الجبار بن محمد الحواري، وغيرهم. وحدّث ببغداد والشام.

أخذ عنه الضياء المقدسي، والشهاب القوصي، وأبو بكر الحازمي وطائفة وحدّث بدمشق سنة ٦٩٢ بـ«صحيح مسلم» وسمع منه ابن حمويه والصوفية.

توفي في ثامن عشر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وخمس مئة بدمشق ودفن بسفح قاسيون.

سماع[(٢)] على الإمام منصور بن علي المخزومي الطبري بالخانقاه السميساطية سنة ٥٨٨ للأربعين تأليف الإمام الزاهد الشهيد محمد بن يحيي النيسابوري

نص السماع:

سمع جميعَ هذا الجزء الأربعين حديثاً على الشيخ الإمام الأجل شهاب الدين أبي الفضل منصور بن علي بن إسماعيل المخزومي الطبري أثابه الله، بحق سماعه من مؤلفها الشيخ الإمام العالم الزاهد الشهيد محيي الدين أبي سعد محمد بن يحيى النيسابوري عن شيوخه رضي الله عنهم أجمعين: صاحبُ النسخة وكاتبها القاضي أبو منصور عبد الحق بن أحمد بن محمد بن صصرى، وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن موسى التفليسي، وأبو عبد الله محمد بن علي بن موسى الأنصاري، وأبو القاسم علي بن الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن

(١) «تاريخ الإسلام وفيات سنة ٥٩٥ هـ» (ص: ٢٠٨)، «التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٣٤٢).

(٢) مجموع ٢٢ (٤٠ ـ ٥٥).

الشافعي، وأبو المجد الفضل بن القاضي زين الدين أبي البيان نبا بن الفضل البانياسي، وأبو الحسن محمد وأبو الحسين إسماعيل ابنا أحمد بن علي بن أبي بكر بقراءة والدهما أحمد بن علي بن أبي بكر بن إسماعيل القرطبي. وذلك في يوم الخميس سلخ شعبان سنة ثمان وثمانين وخمس مئة بدويرة الصوفية (السميساطية) شمالي جامع دمشق حرسها الله. والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد النبي الأمي، وعلى آله وأزواجه وصحبه أجمعين.

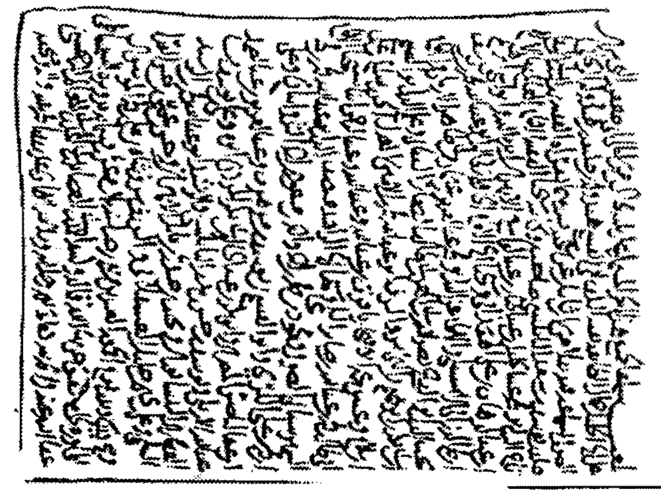
٢ ـ سماع على الإمام محمد بن أبي المعالي عبد الله ابن البنا الصوفي البغدادي الأنباري[١] بالخانقاه السميساطية سنة ٦٠٩

لجزء فيه: من حديث أبي بكر بن يوسف بن يعقوب اب البهلول الأزرق الكاتب[٢]

نص السماع:

سمع جميع الجزء الأول من أمالي ابن المتيم [يوسف بن يعقوب الأنباري] على سيدنا الشيخ الإمام العالم الأجل الثقة نور الدين أبي عبد الله محمد بن أبي المعالي بن موهوب ابن البنا البغدادي أيده الله، بحق سماعه من ابن الزاغوني ، بسنده المذكور أعلى الوجهة، بقراءة الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن: الشيخ الإمام الأجل الفقيه علاء الدين أبو المعالي محمد بن جامع بن باقي التميمي، وعبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الواسع الأبهري أصلحه الله والخط له، وذلك في يوم ثالث عشر من شهر رمضان سنة تسع وست مئة بدويرة السميساطي بدمشق. وصح والحمد لله.

صح ذلك وكتب محمد بن البنا البغدادي الصوفي في تاريخه.



(١) توفي سنة ٦١٢هـ، تقدمت ترجمته في مشاهير نزلاء الخانقاه السميساطية.

(٢) مجموع (٣١/ ١٨٣ ـ ١٨٩).

٣ـ هندولة بن خليفة بن هندولة الزنجاني الصوفي:

ولد في رجب سنة ٥٤٠ وسمع ببغداد من ابن شاتيل وغيره، وبدمشق من يحيى الثقفي وغيره، وبمصر من أبي الفتح محمود الصابوني، وحدّث. توفي بدمشق في ٢٧ ربيع الآخر سنة ٦٢٥ ودفن بمقبرة الصوفية[١]

سماع على الإمام أبي القاسم هندولة بن خليفة الزنجاني بالخانقاه السميساطية لثلاثة مجالس من أمالي ابن البختري سنة ٦٢٥ هـ

نص السماع

سمع جميع هذه الثلاثة مجالس من أمالي ابن البختري، على الشيخ الصالح الزاهد الورع أبي القاسم هندولة بن خليفة بن هندولة الزنجاني، بسماعه فيه نقلاً، بقراءة الفقيه جمال الدين أبي القاسم سليمان بن عبد الكريم الدمشقي: القاضي معين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن القرشي، ومحمد ابن أبي نصر الزنكاني، ويعقوب بن ياقوت بن عبد الله الفقيه، ونصر الدين بن أبي العز بن أبي طالب الشيباني الصفر، وهذا خطه عفا الله عنه.

وذلك في رابع عشرين صفر سنة خمس وعشرين وست مئة بدويرة السميساطي جوار جامع دمشق، وصلى الله على محمد وآله.

(١) «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٢٢١ ـ ٢٢٢)، «تاريخ الإسلام للذهبي» (ص: ٢٤١).

سماع على الإمام أبي القاسم هندولة بن خليفة الزنجاني بالخانقاه السميساطية لثلاثة مجالس من أمالي ابن البختري سنة ٦٢٨ هـ

بلغت سماعاً لجميع هذا الجزء المشتمل على ثلاثة مجالس من أمالي أبي جعفر ابن البختري، على الشيخ الجليل جمال الطائفة، بقية السلف أبي القاسم هندولة بن خليفة بن هندولة الزنجاني بسماعه فيه نقلاً من ابن اثايل، عن شيخه بسندهما، بقراءة الفقيه شهاب الدين أبي البقا خالد بن يوسف بن سعد النابلسي:

صاحبُه وكاتبه شيخنا الفقيه الإمام العالم بهاء الإسلام تاج الدين أبو محمد عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الواسع الأبهري أيده الله وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الوهاب بن علي الهمذاني، وشيخنا الشيخ الإمام الحافظ زكي الله أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي، والإمام

عزالدين أبو محمد عبد العزيز بن عثمان بن طاهر الاريلي، والإمام نجيب الدين أبو الفتح نصر الدين بن أبي الحسن بن أبي طالب الصفار ....، وعلم الدين أبو القاسم بن أبي بكر

ابن إبراهيم النحاس، والشرف أبو عبد الله محمد بن الأمين العدل الحسن بن سالم بن علي بن سلام، وعتيق عمه الافتخار ياقوت بن عبد الله، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا شيخنا الإمام أبي طالب محمد بن عبد الله بن صابر السلمي، وشيخنا الشيخ الزاهد .... الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الشهرستاني الصوفي، ومحمود بن محمد بن أحمد، وأحمد بن مسعود بن أحمد الشروانيان، وعلي بن محمد بن علي اللري، وأبو القاسم يوسف بن موهوب، وعبد العزيز بن عبد الصمد بن عبد الناصر المصري، وأبو بكر بن عبد الخالق بن أبي بكر المؤذن أبوه، وعلي بن يوسف بن عبد الله الإربلي، ويوسف بن حسن بن بدر النابلسي، والرشيد أبو عبد الله محمد بن الرشيد العطاري النيسابوري، ونجيب بن حيدر بن كامل الأبهري، وحسن بن عمر

ابن حسن الفرا السملي، وعلي بن يحيى بن خليل العسقلاني، والشريف شرف شاه بن علي بن محمد الموسوي. وصح ذلك وثبت يوم الجمعة العشرين من شهر رجب سنة ثمان وعشرين وست مئة بدويرة السميساطي المجاورة لجامع دمشق حرسها الله.

قاله وكتبه أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن أبي المعالي بن الدخميسي، عفا الله عنه والحمد لله على نعمه، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه.

٤ ـ عمر بن يعقوب الإربلي [ت ٦٧٣ هـ][1]

تقي الدين أبو الفتح عمر بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر الإربلي.

ولد سنة ثمان وتسعين وخمس مئة بإربل. وسمع بدمشق من أبي القاسم بن صصرى، وزين الأمناء ابن عساكر، وابن الزبيدي وطبقتهم.

وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني، والمؤيد الطوسي وزينب الشعرية وجماعة وحدّث بمصر والشام، وكان صوفياً خيراً ساكناً.

روى عنه الدمياطي وابن الخباز، والمجد الصيرفي وجماعة.

وكان محباً للرواية، ومن صوفية الخانقاه السميساطية.

توفي يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وسبعين وست مئة.

سماع[2] على الإمام عمر بن يعقوب الإربلي بالخانقاه السميساطية في شوال سنة ٦٧١ هـ لمجلس من أمالي نصر بن إبراهيم المقدسي

نص السماع: الله الموفق

قرأت جميع هذا المجلس على الشيخ الإمام الصالح المسند تقي الدين أبي الفتح عمر بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر الإربلي أثابه الله، بحق سماعه فيها أصلاً من أبي القاسم الحسين بن صصرى بسنده فيه، فسمعه مالكُه الشيخ الإمام المفيد الصالح نجم الدين أبو الفداء إسماعيل ابن الشيخ الصالح ...... أبي إسحاق إبراهيم [بن سالم] بن ركاب بن سعد بن ركاب الحنبلي المعروف بابن الخباز، وولده أبو عبد الله محمد حاضراً في الخامسة، وأخي أبو العباس أحمد، والمشايخ الصلحاء: الشيخ المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حسين الكنجي، والشيخان الأخوان تقي الدين أبو بكر بن علي بن أبي بكر، وأبو

(١) «تاريخ الإسلام وفيات سنة ٦٧٣» (ص: ١٣٦)، «ذيل التقييد» (٢/ ٢٥٧).

(٢) مجموع (٢٦/ ١٧٣ ـ ١٨٢) والسماع في الورقة ١٨٢ أ.

الحجاج يوسف الاخلاطيان، والشيخ رشيد الدين أحمد بن علي بن يعقوب الموسى، والشيخ ناصح الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسين، والشيخ يوسف بن يعقوب بن يوسف الأرجواني، والشيخ إبراهيم بن داود بن محمد الكردي، والشيخ داود بن عبد الله الصوفيون، والسيد الشريف ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي المعروف بالأسود الجعفري، وولده محمد في الخامسة، والبدر محمد بن إسحاق بن أبي السرايا السمان الدمشقي، وأخوه محمود حاضراً ومحمد بن أحمد بن أبي الفضل الخباز الدمشقي، ومحمد بن ناصر ابن عمر الأنصاري، وأيوب وأحمد ابنا الجمال يوسف بن يحيى الصائغ الدمشقي.

وصح وثبت بالصميصاتية (السميساطية) شمالي جامع دمشق المحروسة عشية يوم الاثنين تاسع عشر شوال سنة إحدى وسبعين وست مئة. وكتب الفقير إلى الله محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان الأنصاري عفا الله عنه، حامداً ومصلياً.

سماع[١] على الإمام عمر بن يعقوب الإربلي بالخانقاه السميساطية سنة ٦٧٢ هـ للأربعين من أصول مسموعات عبد الخالق بن زاهر الشجاعي

نص السماع

سمع جميع هذه الأربعين على الشيخ الصالح المسند تقي الدين أبي الفتح عمر ابن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر الإربلي بإجازته من أبي بكر القاسم بن عبد الله الصفار، بسماعه من جده المخرج له الجماعةُ: الشيخ ناصح الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسين بن أبي القاسم الحلبي الصوفي، والفقيه فخر الدين خليل بن إسماعيل بن ثابت المقدسي، وجمال الدين محمود بن أحمد بن محمود الحصيري، وتاج الدين محمود بن أحمد بن محمود النيسابوري الحلبي، ونجم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الخباز أبوه المؤدب وولده محمد في الخامسة، ومالك النسخة الشيخ أبو الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي الحلبي، ومحمد وعبد الواحد حضر ابنا جمال الدين محمد عبد الواحد، ومحمد ابن أبي عبد الله بن أبي العز بن خالد الحرّاني، والفقير إلى رحمة ربه محمود بن أبي بكر محمد بن حامد بن أبي بكر الصفاري الأرموي التنوخي بقراءته والخط له. وصح وثبت في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وست مئة بالرباط السميساطي جوار جامع دمشق المحروسة، والحمد لله تعالى وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً.

---

(١) الظاهرية ٩٥٥ عام ق ٢٤ ت.

٥ ـ أحمد بن محمد الأرموي [ت ٧١٦ هـ][1]

شهاب الدين أحمد بن محمد بن حامد بن الأرموي المقرئ الزاهد، الصوفي.

قال الحافظ ابن حجر: ذكره ابن قاضي شهبة فيمن مات من الأعيان سنة ست عشرة وسبع مئة.

سماع على الإمام أحمد بن أبي بكر محمد بن حامد الأرموي الصوفي القرافي سنة ٧١٣ هـ لكتاب الشكر لابن أبي الدنيا

نص السماع

سمع جميعَ هذا الكتاب وهو الشكر لابن أبي الدنيا على الشيخ الصالح العابد الكبير شيخ الصوفية شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي بكر محمد بن حامد الأرموي الصوفي عرف بالقرافي، بسماعه من أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي بن .... بسماعه من جده لأمه الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، بسماعه من شيخه ابن عبد السلام، وابن .... بسماع الأول من .... وبسماع الثاني من ابن شاذان كلاهما عن النجاد عنه بقراءة كاتب السماع عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي: الشيخُ أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عمر بن سلمان البالسي، والمحدث أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل المكي، وأبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الخطبا المصري .... بن الحسن العسكري الصوفي، وعبد الله بن محمد .... المؤذن، وعلي بن عبد الرحمن .... وصح وثبت يوم الاثنين الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وسبع مئة بالخانقاه السميساطي بدمشق جوار جامعها وأجاز لهم مروياته.

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦١).

٦ ـ أحمد بن عبد الكريم البعلبكي [ت ٧٧٧ هـ][١]

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن أبي الحسن البعلبكي، المسند الرحلة.

سمع أبا الحُسين اليونيني، والقاضي عبد الخالق، وزينب بنت كندي، وتفرَّد عليها «بصحيح مسلم» وجماعة، وأجاز له من دمشق ابنُ القواس، وأحمد بن عساكر وطائفة، وأقدمه القاضي تاج الدين السبكي دمشق فسمعوا منه «صحيح مسلم» سمع منه ابن حِجّي وقال: (خرَّجت له جزءاً عن نحو عشرين بالسماع، وكان رجلاً حسناً خيِّراً).

توفي في رجب سنة سبع وسبعين وسبع مئة ودفن بباب سطحا، وقد جاوز الثمانين بسنوات.

سماع[٢] على الإمام أحمد بن عبد الكريم البعلبكي لكتاب الرقة والبكاء للإمام الموفق بالخانقاه السميساطية سنة ٧٧١ هـ

نص السماع

سمع جميع كتاب الرقة والبكاء [للإمام الموفق المقدسي] من هذه النسخة على الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن الحسين البعلبكي الحنبلي، بسماعه من أقضى القضاة تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام ابن سعيد بن علوان، بسماعه من مصنفه الإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي:

الجماعةُ الإمام البارع الأوحد شرف الدين عثمان بن حاجي بن محمد الهروي الحنفي، وشرف الدين أحمد بن يعقوب أبي إسحاق ابن حاجي الصوفيان، والمحدث بدر محمد بن الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن الكردي، وعلي

(١) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٢/ ٤٨٧).

(٢) «كتاب الرقة» ق ٣١ المخطوط.

ابن يوسف بن محمد المغربي الرهوي، وشمس الدين محمد بن محمود بن أحمد بن أمير حسن السواسي الصوفي، وسمع من المجلس الأول من قوله: عن الحسن قرأ القرآن ثلثه إلى آخر المجلس، وفي الثالث من قوله: قل يستأذن عمر ابن الخطاب يدفن مع صاحبيه، وخمس ورقات من المجلس الأخير أولها قول المصنف: أخبرنا والدي الشيخ نور الدين محمود بن أبي بكر بن علي الحموي، معيد البادرائية. وسمع المجلس الأول والأخير هلال بن نصار بن يحيى .... وسمع في الثالث من أوله إلى قوله ...... وجميع الثاني الفقيه فخر الدين .... ابن الشامي المدني، وسمع الأول من نسخة ملكي، وليست توافق هذه النسخة جماعة آخرون أكتبهم إن شاء الله عليها.

وصح في مجالس أربعة آخرها صبيحة يوم الثلاثاء حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وسبع مئة بمنزل المبدأ بذكره بالخانقاه السميساطية داخل دمشق، وأجاز لنا جميع مروياته. وذلك بقراءة كاتب السماع سليمان بن يوسف بن مفلح أبي الوفاء المقدسي الياسوفي. والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وأتباعه.

الباب السادس

مكتبة الخانقاه السميساطية

مقدمة

إن من يطالع تراجم شيوخ السميساطية، والنازلين فيها من العلماء والصوفية يجد أن فيهم العلماء الكبار، وفيهم القراء والمحدّثون والأدباء، والبعض منهم أوقف كتبه فيها، كما أن من نظام المدارس في دمشق أن يكون من أقسامها مكتبة تضم الكتب التي يتداولها الطلبة ويرجع إليها العلماء. ومن خلال الوثائق التي استطعت الحصول عليها تبين لي أن الخانقاه قد ضمت مكتبة موقوفة فيها كتب كثيرة قيمة. من ذلك اعتماد الحافظ اليونيني على نسخة الخانقاه من «صحيح البخاري» الموثقة عندما عمد إلى إخراج نسخة من الصحيح موثقة من الأصول المعتمدة. كما أن المكتبة كانت تضم عدداً من الكتب الكبيرة ذات الأجزاء المتعددة مثل كتاب التذكرة الكندية وهو في خمسين جزءاً، وتضم هذه المكتبة كتب الحديث والأدب واللغة إضافة إلى كتب الصوفية.

وقد أصيبت دمشق بنكبات كثيرة منها الهجوم التتري المتكرر مما أدى إلى تدمير دمشق ومنها المدارس التي احترق كثير منها مع مكتباتها، وهذا أدى إلى ضياع هذا التراث العظيم أو أكثره من هذه المكتبات.

وقد آل ما تبقى من مكتبتها إلى المكتبة الظاهرية عند بداية تأسيسها.



نسخة الحافظ اليونيني المشهورة من صحيح البخاري وتوثيقها من نسخة وقف السميساطية

قال الحافظ شهاب الدين القسطلاني[1] رحمه الله تعالى: وقد اعتنى الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي ابن شيخ الإسلام ومحدث الشام تقي الدين محمد بن

(١) «إرشاد الساري» (١/ ٤٠)، «مقدمة صحيح البخاري»، مقدمة صحيح البخاري ١ (ص: ٣٦) الطبعة المصورة عن الطبعة الأميرية.

أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليونيني الحنبلي رحمه الله تعالى بضبط رواية «الجامع الصحيح» وقابل أصله الموقوف بمدرسة آقبغا آص بسويقة العزّي خارج باب زويلة من القاهرة المعزية، الذي قيل فيما رأيته بظاهر بعض نسخ البخاري الموثوق بها وقف مقرها برواق الجبرت من الجامع الأزهر بالقاهرة: إن آقبغا بذل فيه نحو عشرة آلاف دينار. والله أعلم بحقيقة ذلك.

وهي في جزأين فُقد الأول منهما بأصل مسموع على أبي ذر الهروي، وبأصل مسموع على الأصيلي، وبأصل الحافظ مؤرخ الشام أبي القاسم بن عساكر، وبأصل مسموع على أبي الوقت، وهو أصل من أصول مسموعاته في وقف خانكاه السميساطي، بقراءة الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، بحضرة سيبويه وقته الإمام جمال الدين ابن مالك بدمشق سنة ست وسبعين وست مئة، مع حضور أصْلَي سماعَيْ الحافظ أبي محمد المقدسي وقف السميساطي وقد بالغ [أي اليونيني] رحمه الله في ضبط ألفاظ «الصحيح» جامعاً فيه روايات من ذكرناه.

❁ ❁ ❁

نسخة الصحيح تُقرأ على عشرة من الشيوخ

ذكر الإمام الفاسي[١] أن نسخة صحيح البخاري الموقوفة في السميساطية قد سُمعت على عشرة من الشيوخ

❁ ❁ ❁

تاريخ نيسابور: وقف السميساطية

قال الإمام السبكي[٢] في طبقاته في ترجمة عبد العزيز بن محمد بن الحسن النضروي، الفقيه الزاهد المتوفى سنة ٣٧٠ هـ: إنه اطلع على ترجمته في تاريخ

(١) «ذيل التقييد» (٢/ ٨٤).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٣٣٥).

نيسابور وقال: إن هذه النسخة من هذا التاريخ التي عندي وقف الخانقاه السميساطية، وفيها غلط كثير، ونسخة مغلوطة.

❁ ❁ ❁

محمد المسعودي البَنْدهي يوقف مكتبته على السميساطية

قال ياقوت[١] الحموي في معجم الأدباء في ترجمة: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود البَنْدهي المسعودي اللغوي، الفقيه الشافعي: من أهل الفضل والأدب والدين والورع، ولد سنة ٥٢٢ هـ، وورد بغداد ثم الشام، وحصل له قبول تام عند صلاح الدين الأيوبي، وأقبلت عليه الدنيا فحصّل كتباً لم تحصل لغيره ووقفها بخانقاه السميساطي، وأكثرها من خزانة كتب حلب التي أباح له السلطان صلاح الدين أن يأخذ مها ما شاء، وكان المترجم يعلّم الملك الأفضل علي بن صلاح الدين، وحدّث وأملى بالشام، وتوفي بدمشق ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وخمس مئة.

❁ ❁ ❁

جزء فيه من حديث أبي الحسن محمد بن أحمد الرافقي رحمه الله عن شيوخه[٢] وقف أبي العلاء ابن البخاري على الخانقاه السميساطية، وفيه نص نقله الحافظ القاسم بن عساكر يتضمن سماع علي بن أحمد الحرستاني على الحسن ابن أبي الحديد سنة ٤٨٠ هـ

نص السماع

قرأت على نسخة أبي العلاء البخاري الفرضي رحمه الله بخطه قال: شاهدت بخط الحافظ أبي طاهر إسماعيل ابن الأنماطي على ظهر جزء [محمد بن أحمد] الرافقي قال: سمعت شيخنا الحافظ أبا محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر عند سماعي منه هذا الجزء يحكي قال: خرجت مع والدي وجماعة من طلبة

---

(١) «معجم الأدباء» (١٨/ ٢١٥)، «خزائن الكتب في دمشق» (١٢).

(٢) الظاهرية مجموع ١٠٧ ق ٢.

الحديث إلى حرستا، وسمعنا بها من أبي رحمه الله جزءاً، وحضر جماعة من أهل حرستا، فلما كتبتُ أسماءهم على الجزء كان فيهم أبو الحسن علي بن أحمد بن جعفر الحرستاني، فلما كُتب اسمه قال: لا إله إلا الله كأنه أمسِ وقد جاء إلى هذا البستان القاضي السديد ابن أبي الحديد، ومعه ابن صابر وجماعة كانوا في الربوة، ثم جاؤوا إلى هنا، وسمعوا بقراءة ابن صابر، وكتبوا اسمي معهم، وصعدت إلى هذا الأصل الجوز رميتُ لهم منه أكلوا. قال الحافظ أبو محمد: وكانت الرواية قد انقطعت عن أبي عبد الله ابن أبي الحديد فلما دخلت البلد اجتمعت بأبي عبد الله محمد بن أبي الصقر القرشي وحكيت له الحكاية فمضى إلى بني أبي الحديد وفتش كتبهم إلى أن ظهر هذا الجزء فأخذه منهم وكتبه، وسمعه الناس من الشيخ أبي الحسن الحرستاني. قال ابن الأنماطي: قلت ولما حكى لي شيخنا هذه الحكاية كانت كتب ابن أبي الصقر قد بيعت، فسألت من اشترى منها .... وهو صديق لي عن الجزء فأخرجه لي فأخذته منه وهو على ما حكاه شيخنا وحكى له شيخه.

الحمد لله رب العالمين، نقلت ذلك من خط الشيخ شمس الدين أبي العلاء البخاري الفرضي من نسخته بوقفه بالسميساطية. كتبه عبد الله بن محمد بن المحب.

❁ ❁ ❁

علي بن المظفر الكندي أوقف تذكرته الكندية في السميساطية

قال النعيمي[١] في ترجمة: علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي الاسكندراني سمع الحديث على أزيد من مئتي شيخ، وقرأ القراءات السبع، وحصّل علوماً جيدة، ونظم الشعر الحسن، وجمع كتاباً في نحو خمسين مجلداً، جمع فيه علوماً جمة أكثرها أدبيات سماه: «التذكرة الكندية» وقفها بالسميساطية، وولي مشيخة دار الحديث النفيسية مدة عشر سنين، وكان يلوذ بشيخ الإسلام ابن تيمية، توفي ببستانه عند قبة المسجف ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر رجب سنة ست عشرة وسبع مئة ودفن بالمزة.

❁ ❁ ❁

خازن الكتب بالخانقاه السميساطية

- مرّ معنا في باب الفوائد أن ابن قاضي شهبة ذكر في ترجمة[٢] علي بن محمد ابن إبراهيم البغدادي خازن الكتب بالخانقاه السميساطية ت ٧٤١ هـ

- وقال ابن قاضي شهبة[٣] في حوادث سنة ٧٤٢ وفيها توفي حسين بن مبارك ابن الثقة الموصلي، الشيخ الصالح الصوفي خازن كتب السميساطية، مولده بعد عام سبعين وست مئة، سمع من العماد ابن الطبال، وابن أبي القاسم، ذكره الذهبي في معجمه وقال: خيّر، ديّن، كتب كثيراً من العلم والسنة، وصحب الفقراء، وله تآليف وجموع، وقال ابن الواني: كان رجلاً جيداً له مجاميع مفيدة، تقرأ على العوام، توفي بالخانقاه المذكورة في جمادى الآخرة ودفن بالصوفية.

❁ ❁ ❁

تأسيس المكتبة الظاهرية وجمع مكتبات مدارس وجوامع دمشق وضمها إليها

كان للشيخين سليم البخاري وطاهر الجزائري اليد البيضاء في تأسيس المكتبة

---

(١) «الدارس» (١/ ١١٥).

(٢) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٢/ ١/ ١٧١)، و«الوفيات» لابن رافع (١/ ٣٧١)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٩٧).

(٣) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٢/ ١/ ٢٦٦).

الظاهرية بدمشق، بعد أن وجدا أن كثيراً من مكتبات المدارس والجوامع بدمشق يغلب عليها الإهمال والاختلاس، لذلك رفعا هذا الأمر إلى رئيس الجمعية الخيرية الشيخ علاء الدين بن العلامة محمد أمين عابدين فأنهت الجمعية بدورها إلى والي دمشق مدحت باشا أنهم يخشون على ما تبقى من ذخائر الكتب أن يضيع أيضاً، فرفع الوالي الأمر إلى السلطان واستطاع الحصول على قرار بجمع الكتب في مكتبة عامة مقرها مدرسة الملك الظاهر في شباط سنة ١٢٩٥ شرقية، وكان ما جمع بادئ ذي بدء من عشر مكتبات وهي: المكتبة العمرية، مكتبة عبد الله باشا العظم، مكتبة الخياطين، مكتبة ملا عثمان الكردي، المكتبة السليمانية، المكتبة المرادية، المكتبة السميساطية، مكتبة بيت الخطابة بالجامع الأموي، مكتبة الأوقاف، المكتبة السياغوشية[١].

أما عدد الكتب التي كانت في السميساطية فكان ٧٨ ثمان وسبعون كتاباً مخطوطاً نقلت إلى المكتبة الظاهرية.

وفي الجدول التالي أسماء الكتب وأرقامها العامة والخاصة، جمعتُها من سجل المكتبة العمومية وهو السجل الأول للمكتبة الظاهرية بدمشق طبع بها سنة ١٢٩٩ هـ

كتب الخانقاه السميساطية المنقولة إلى المكتبة الظاهرية

الرقم العام في الظاهرية	عنوان الكتاب	المؤلف	الرقم الخاص في الظاهرية
٣٠٥	مجموع أوله شرح الجزرية	القاضي زكريا الأنصاري	قراءات ٢٨
٤٤٦	تفسير القاضي	ناصر الدين البيضاوي	تفيسر ٥٠
٤٦٤	حاشية الشيخ زاده على أنوار التأويل (الجزء الثاني)	محمد شيخ زاده	تفسير ٦٩
٤٦٥	(الجزء الثالث)	محمد شيخ زاده	تفسير ٧٠

(١) «المدرسة الظاهرية» تأليف السيدة أسماء الحمصي (ص: ٣٦ ـ ٤٠).

الرقم العام في الظاهرية	عنوان الكتاب	المؤلف	الرقم الخاص في الظاهرية
٤٦٦	(الجزء الرابع)	محمد شيخ زاده	تفسير ٧١
٤٦٧	(الجزء الثاني)	محمد شيخ زاده	تفسير ٧٢
٥٠٢	مختصر الكشاف	أحمد المرداوي	تفسير ١٠٦
٩١٣	مختصر الشفا		حديث ١٢٢
٩٨٠	شرح الجامع الصغير (الأول)	عبد الرؤوف المناوي	حديث ١٨٧
٩٨١	(الثاني)	عبد الرؤوف المناوي	حديث ١٨٨
٩٨٤	شرح الجامع الكبير (الثالث)	عبد الرؤوف المناوي	حديث ١٩٣
٩٨٥	(الرابع)	عبد الرؤوف المناوي	حديث ١٩٤
١٠٢١	سنن الترمذي (الأول)	أبو عيسى الترمذي	حديث ٢٣٥
١١٠٠	الكافي من الشافي (الأول)	صفي الدين الأرموي	حديث ٣٠٩
١١٤٣	مختصر دلائل النبوة	أحمد بن الحسين البيهقي	حديث ٣٥٢
٢٥٩٧	الميزان (الثاني)	عبد الوهاب الشعراني	فقه حنفي ١٥٢
١٩٥٠	منهاج الطالبين	يحيى بن شرف النووي	فقه شافعي ١٣
١٩٥١	منهاج الطالبين	الإمام النووي	فقه شافعي ١٤
١٩٦٤	شرح المنهاج	أحمد بن حجر الهيتمي	فقه شافعي ٢٧
١٩٦٥	تحفة المحتاج (الثاني)	أحمد بن حجر الهيتمي	فقه شافعي ٢٨
١٩٨٣	شرح المنهاج (الأول)	جلال الدين المحلي	فقه شافعي ٤٦
١٩٨٤	شرح المنهاج (الثاني)	جلال الدين المحلي	فقه شافعي ٤٧
١٩٨٥	شرح المنهاج (الثاني)	جلال الدين المحلي	فقه شافعي ٤٨

الرقم في الظاهرية	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	الرقم الخاص
١٩٩٢	حاشية شرح المنهاج (الخامس)	أحمد بن قاسم العبادي	فقه شافعي ٥٥
١٩٩٦	حاشية شرح المنهاج (الأول)	أحمد بن قاسم العبادي	فقه شافعي ٥٩
١٩٩٧	حاشية شرح المنهاج (جزء منه)	أحمد بن قاسم العبادي	فقه شافعي ٦٠
١٩٩٩	حاشية التحفة (الأول)	علي الحلبي	فقه شافعي ٦٢
٢٠٠٠	حاشية التحفة (الثاني)	علي الحلبي	فقه شافعي ٦٣
٢٠٤٤	نهاية المحتاج شرح المنهاج (الأول)	عمر بن علي ابن الملقن	فقه شافعي ١٠٧
٢٠٤٥	نهاية المحتاج شرح المنهاج (الثاني)	عمر بن علي ابن الملقن	فقه شافعي ١٠٨
٢٠٤٦	نهاية المحتاج شرح المنهاج (الثالث)	عمر بن علي ابن الملقن	فقه شافعي ١٠٩
٢٠٥٤	فتح الوهاب شرح المنهاج (الثاني)	الشيخ زكريا الأنصاري	فقه شافعي ١١٧
٢١١٦	التنبيه	أبو إسحاق الشيرازي	فقه شافعي ١٨٠
٢١٣٢	شرح التنبيه	أبو بكر بن إسماعيل الزنكلوني	فقه شافعي ١٩٤
٢١٥٤	روضة الطالبين (الجزء الخامس)	يحيى بن شرف النووي	فقه شافعي ٢١٧
٢١٥٥	روضة الطالبين (الجزء الثامن)	يحيى بن شرف النووي	فقه شافعي ٢١٨

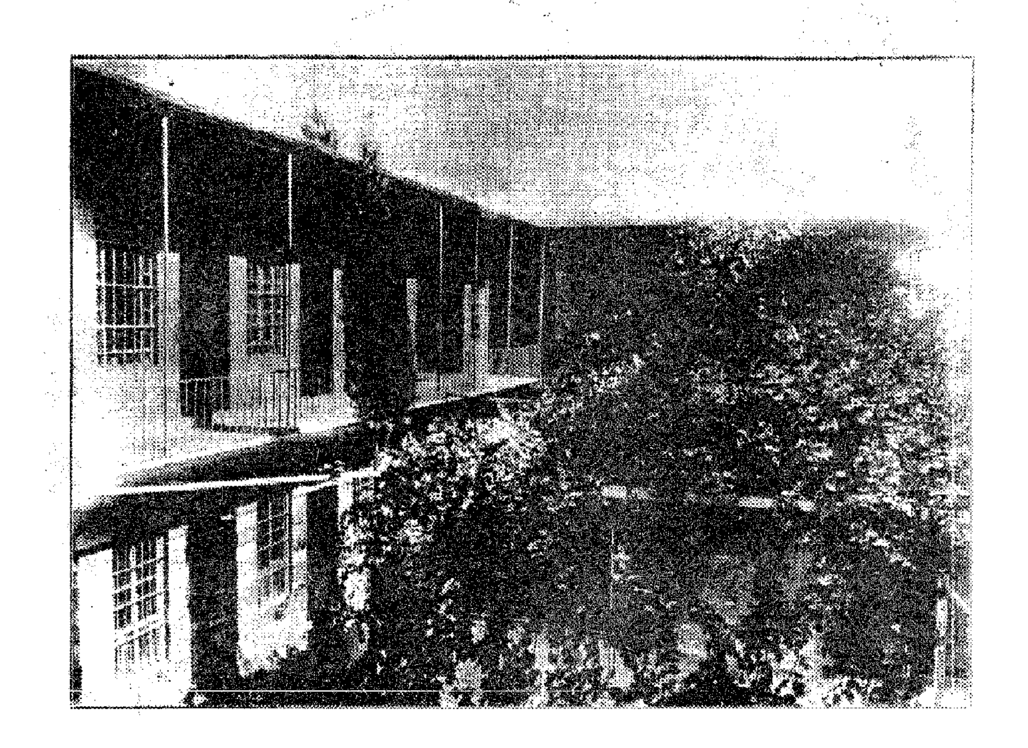
الرقم في الظاهرية	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	الرقم الخاص
٢١٨٩	التحرير	زكريا الأنصاري	فقه شافعي ٢٥٢
٢١٩٣	شرح التحرير	عبد الرؤوف المناوي	فقه شافعي ٢٥٦
٢٢٠٠	حاشية شرح التحرير الثاني	خضر الشوبري	فقه شافعي ٢٦٣
٢٢١١	الأنوار في أعمال الأبرار	يوسف الاردبيلي	فقه شافعي ٢٧٣
٢٢٢٥	نهاية المطلب في علم المذهب	عبد الملك الجويني	فقه شافعي ٢٨٨
٢٢٣٥	شرح الروض (الثاني)	زكريا الأنصاري	فقه شافعي ٢٩٨
٢٢٣٦	شرح الروض (الثاني)	زكريا الأنصاري	فقه شافعي ٢٩٩
٢٢٣٧	شرح الروض (الثالث)	زكريا الأنصاري	فقه شافعي ٣٠٠
٢٢٣٨	شرح الروض (الرابع)	زكريا الأنصاري	فقه شافعي ٣٠١
٢٢٤٩	الغاية القصوى	ناصر الدين البيضاوي	فقه شافعي ٣١٢
٢٤٥٠	منظومة البهجة	عمر بن الوردي	٣١٣
٢٢٥٤	شرح البهجة (الأول)	أحمد بن عبد الرحيم العراقي	فقه شافعي ٣١٧
٢٢٥٥	شرح البهجة (الثاني)	أحمد بن عبد الرحيم العراقي	فقه شافعي ٣١٨
٢٢٥٨	الحاوي	علي بن محمد الماوردي	فقه شافعي ٣٢١
٢٢٦١	شرح الحاوي		فقه شافعي ٣٢٤
٢٢٨٥	المحرر	محمد بن عبد الكريم الرافعي	فقه شافعي ٣٤٨
٢٢٩٣	التوسط والفتح (الثالث)	أحمد بن حمدان الأذرعي	فقه شافعي ٣٥٦

الرقم في الظاهرية	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	الرقم الخاص
٢٢٩٤	كتاب في الفقه	البرماني	فقه شافعي ٣٥٧
٢٢٩٩	كتاب في الفقه		فقه شافعي ٣٦١
٢٣٠١	التدريب (جزء منه)	سراج الدين البلقيني	فقه شافعي ٣٦٤
٢٨٢٣	البحر المحيط (الأول)	بدر الدين الزركشي	أصول فقه ٢٧
٢٨٢٤	البحر المحيط (الثاني)	بدر الدين الزركشي	أصول فقه ٢٨
٢٨٢٥	البحر المحيط (الثالث)	بدر الدين الزركشي	أصول فقه ٢٩
٢٨٢٦	البحر المحيط (الرابع)	بدر الدين الزركشي	أصول فقه ٣٠
١٣١٨	الفتوحات المكية (الأول)	محيي الدين بن عربي	تصوف ٢
١٣١٩	الفتوحات المكية (الثاني)	محيي الدين بن عربي	تصوف ٣
١٣٢٠	الفتوحات المكية (الثالث)	محيي الدين بن عربي	تصوف ٤
١٣٣٨	شرح فصوص الحكم	عبد الغني النابلسي	تصوف ١٢
١٣٤٨	الإنسان الكامل	عبد الكريم الجبلي	تصوف ٢٢
١٣٩٤	العهود المحمدية	عبد الوهاب الشعراني	تصوف ٧٥
١٤٠٤	صفوة التصوف	محمد بن طاهر المقدسي	تصوف ٨٦
١٤١٤	أسنى المطالب في صلة الأقارب	أحمد بن حجر الهيتمي	تصوف ٩٦
١٤١٩	روح الأرواح	عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي	تصوف ١٠١
١٤٤٣	الحجة الراجحة	محمد بن بدر الدين السكندري	تصوف ١٢٥
١٤٧٥	جزء في التصوف		تصوف ١٥٧

الرقم في الظاهرية	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	الرقم الخاص
١٧٥٥	شرح نظم الكافية	محمد بن عبد القوي المرداوي	نحو ١٠٣
١٧٦٩	مجموع أوله التحقيقات البابية	أحمد بن محمد البابي	نحو ١٦٧
٣١٨٨	الروح	ابن قيم الجوزية	أدب ١٧
٣٢٠٨	العقد الفريد (الثاني)	ابن عبد ربه	أدب ٣٧
٣٢٥٣	عنوان الشرف	إسماعيل المقري	أدب ٨٣



الباب الرئيسي للخانقاه السميساطية



باحة الخانقاه السميساطية وبناؤها الشمالي

صورة عن كتاب نهضة الأوقاف الإسلامية بدولة سورية بين عامي

(١٣٤٧_١٣٥٠هـ)



المصادر والمراجع

- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة (تاريخ مدينة دمشق) - تأليف عز الدين محمد بن شداد - تحقيق د. سامي الدهان - المعهد الفرنسي - دمشق ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦

- الأعلام (قاموس تراجم) - خير الدين الزركلي - بيروت ١٩٩٠ م

- البداية والنهاية - الحافظ إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي - القاهرة

- برنامج الوادي آشي - محمد بن جابر الوادي آشي التونسي - تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة - تونس ١٤٠١هـ/ ١٩٨١ - مطبوعات جامعة أم القرى - مكة المكرمة

- تاريخ ابن قاضي شهبة (١ - ٤) تقي الدين أبو بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة الأسدي - تحقيق د. عدنان درويش - المعهد الفرنسي دمشق

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - الحافظ محمد بن أحمد الذهبي - تحقيق د. عمر عبد السلام التدمري - بيروت دار الكتاب

- تاريخ البصروي - تحقيق الأستاذ أكرم العلبي - دمشق

- تاريخ حوادث الزمان وأنبائه (١ - ٣) - محمد بن إبراهيم الجزري - تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م

- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر (١ - ٣) - د. محمد مطيع الحافظ، د. نزار أباظة - دمشق دار الفكر - ١٤٠٦ - ١٤١٢

- تذكرة الحفاظ وذيولها - الحافظ محمد بن أحمد الذهبي - حيدر آباد الدكن ١٣٧٦هـ

ـ تراجم الأعيان من أبناء الزمان (١ ـ ٢) ـ الحسن البوريني ـ تحقيق د. صلاح الدين المنجد ـ دمشق ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي

ـ التكملة لوفيات النقلة (١ ـ ٤) ـ عبد العظيم المنذري ـ حققه د. بشار عواد معروف ـ بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٥١م.

ـ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم (١ ـ ١٠) ـ الحافظ محمد بن عبد الله القيسي المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي ـ حققه وعلق عليه الأستاذ محمد نعيم العرقسوسي ـ بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م

ـ ثمار المقاصد في ذكر المساجد ـ يوسف بن عبد الهادي ـ ذيَّل عليه وحققه د. محمد أسعد طلس ـ دمشق ـ المعهد الفرنسي ـ ١٩٧٥

ـ الحوادث اليومية من تاريخ أحد عشر وألف ومئة ـ طبع بعنوان (يوميات شامية) ـ محمد بن عيسى بن كنان الصالحي ـ تحقيق أكرم حسن العلبي ـ دمشق دار الطباع ١٤١٤هـ

ـ خزائن الكتب في دمشق وضواحيها ـ حبيب الزيات ـ الطبعة المصورة ١٩٨٢م

ـ خطط دمشق ـ جمعها وضبطها د. صلاح الدين المنجد ـ بيروت ١٩٤٩م

ـ خطط دمشق ـ الأستاذ أكرم حسن العلبي ـ دمشق ـ دار الطباع ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م

ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١ ـ ٤) ـ محمد أمين المحبي ـ القاهرة ١٢٨٤هـ

ـ الدارس في تاريخ المدارس (١ ـ ٢) ـ عبد القادر النعيمي ـ تحقيق الأمير جعفر الحسني ـ دمشق ـ المجمع العلمي العربي ١٩٤٨م

ـ دراسة تاريخية عن أسرة الصواف والمهايني ـ محمد شريف الصواف ـ دمشق ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨

- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (١ ـ ٤) ـ الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ـ حيدر آباد ـ ١٣٥٠هـ

- ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (١ ـ ٢) ـ محمد بن أحمد الحسني الفاسي ـ طبعة الهند

- الذيل على الروضتين ـ أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ـ القاهرة ١٩٤٧م بعناية أحمد عزة العطار

- ذيل مرآة الزمان (١ ـ ٤) ـ قطب الدين موسى اليونيني ـ حيدر آباد ـ الهند ١٣٨٠هـ

- ذيول العبر في خبر من غبر ـ الحسيني ـ بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥

- سجل المكتبة العمومية (الظاهرية) دمشق ١٢٩٩ هـ

- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١ ـ ٤) ـ محمد خليل المرادي ـ القاهرة

- سير أعلام النبلاء (١ ـ ٢٥) ـ الحافظ الذهبي ـ تحقيق عدد من المحققين ـ بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ ـ دار الرسالة

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا (١ ـ ١٤) ـ أحمد بن علي القلقشندي ـ القاهرة ـ دار الكتب المصرية

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١ ـ ٨) ـ عبد الحي بن العماد الحنبلي ـ القاهرة

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١ ـ ١٠) والفهارس ـ عبد الحي ابن العماد الحنبلي تحقيق الأستاذ محمود الأرناؤوط ـ دمشق ـ دار ابن كثير

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١ ـ ١٢) ـ الحافظ محمد بن أحمد السخاوي ـ القاهرة

ـ طبقات الشافعية الكبرى (١ ـ ١٠) ـ عبد الوهاب السبكي ـ تحقيق د. محمود الطناحي ود. عبد الفتاح الحلو ـ القاهرة

ـ عرف البشام فيمن ولي فتوى الشام ـ محمد خليل المرادي ـ حققه د. محمد مطيع الحافظ ود. رياض عبد الحميد مراد ـ مجمع اللغة العربية بدمشق ط٢ دار ابن كثير

ـ علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر (١ ـ ٢) ـ د. محمد مطيع الحافظ، د. نزار أباظة ـ دمشق دار الفكر ١٤١٢هـ/ ١٩٩١

ـ علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر (١ ـ ٣) ـ د. محمد مطيع الحافظ، د. نزار أباظة ـ دار الفكر ـ دمشق ـ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

ـ علماء دمشق وأعيانها في القرن الحادي عشر (١ ـ ٢) ـ د. محمد مطيع الحافظ، د. نزار أباظة ـ دمشق دار الفكر ـ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠

ـ غاية النهاية في طبقات القراء (١ ـ ٢) ـ الإمام محمد بن محمد ابن الجزري ـ القاهرة

ـ فهرس مخطوطات الظاهرية ـ الفهرس العام ـ صلاح محمد خيمي ود. محمد مطيع الحافظ ـ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧

ـ قضاة دمشق (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) ـ محمد بن علي بن طولون الدمشقي ـ تحقيق د. صلاح الدين المنجد ـ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٥م

ـ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١ ـ ٣) ـ نجم الدين الغزي ـ بيروت

ـ متعة الأذهان (١ ـ ٢) ـ ابن طولون ـ دمشق ـ أحمد الملا ـ تحقيق السيد صلاح الدين الموصلي ـ بيروت ١٩٩٩

ـ مختصر تنبيه الطالب ـ عبد الباسط العلموي ـ تحقيق د. صلاح الدين المنجد ـ دمشق ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧

ـ المدرسة الظاهرية ـ السيدة أسماء الحمصي ـ مجمع اللغة العربية ـ دمشق

ـ مفاكهة الخلان في حوادث الزمان (١ ـ ٢) ـ محمد بن علي ابن طولون الدمشقي ـ نشره د. محمد مصطفى ـ القاهرة ١٩٦٢م

ـ منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ـ عبد القادر بدران ـ دمشق ١٣٧٩هـ

ـ النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد ـ تحقيق وزيادات: د. محمد مطيع الحافظ، د. نزار أباظة ـ دمشق دار الفكر ١٤٠٢هـ

ـ الوافي بالوفيات ـ الصلاح الصفدي ـ بيروت ـ جمعية المستشرقين الألمان

ـ الوفيات (١ ـ ٢) ـ محمد بن رافع السلامي ـ تحقيق صالح مهدي عباس ـ راجعه د. بشار عواد معروف ـ بيروت ١٤٠٢هـ

ـ وفيات الأعيان وأنباء الزمان (١ ـ ٨) ـ أحمد بن محمد ابن خلكان ـ تحقيق د. إحسان عباس ـ بيروت ١٩٦٨م

المحتويات




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com